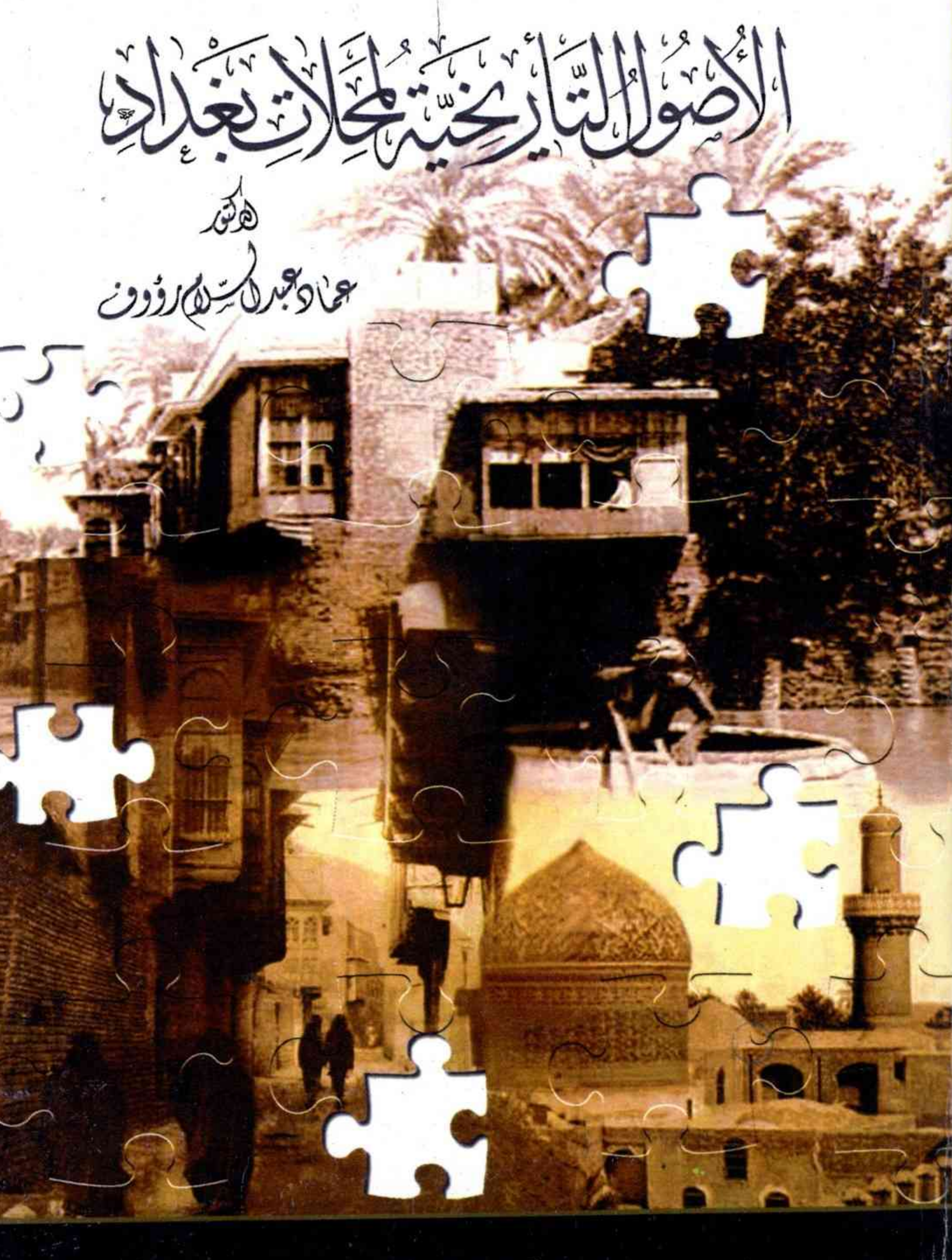
الأصول التاريخية لمحلات بغداد

الدكتور
عماد عبد السلام رؤوف



مكتبة المثنى
بغداد - العراق

اشتريته من شارع المتنبي ببغداد
فـــي 24 / شوال / 1445 هـ
الموافق 03 / 05 / 2024 م

سرمد حاتم شكر السامرائـــي



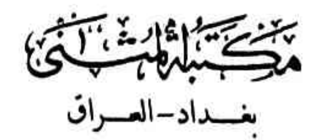


Twitter: @sarmed74 Sarmed- المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي
Telegram: https://t.me/Tihama_books قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي



الأصول التاريخية لمحلات بغداد

الدكتور
عماد عبد السلام رؤوف



بغداد - العراق

Twitter: @sarmed74 Sarmed- المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي
قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي Telegram: https://t.me/Tihama_books

بسم الله الرحمن الرحيم

الأصول التاريخية لمحلات بغداد

الدكتور عماد عبد السلام رؤوف

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

جميع الحقوق محفوظة للناشر



منشورات مكتبة المثنى بغداد

AL-MUTHANNA LIBRARY
BOOKSELLERS & PUBLISHERS
BAGHDAD-IRAQ

www.almuthannabooks.com

تصميم الغلاف .. مالك الرجب

Cover Design: Malik Anas Al-Rajab

تمت الطباعة في

دار المثنى للطباعة والنشر

AL-MUTHANNA HOUSE
FOR
PRINTING & PUBLISHING
BAGHDAD-IRAQ

Copyrights © 2004 by Al-Muthanna Library-Baghdad
Booksellers & Publishers
All rights reserved

Twitter: @sarmed74 Sarmed- المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي
قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي Telegram: https://t.me/Tihama_books

بسم الله الرحمن الرحيم

كثيرةٌ هي الكتب التي تناولت خطط المدن القديمة، من حيث تطور مؤسساتها، وتغير وظائفها، وتوسعها، أو تقلصها، إلاّ أنه تبقى لدراسة خطط مدينة بغداد خصوصية تتميز بها عن مناهج تلك الكتب وأساليب بحثها، وتكمن تلك الخصوصية، أن بغداد لم تكن مدينة واحدة، وإنما هي مجموعة من المدن، ظهرت على مساحة واسعة من الأرض، تنشأ إحداها في مكان محدد، ثم ما تلبث أن تخبو، لتنشأ مدينة أخرى تحمل اسمها في مكان آخر، وهي إذ تتوسع في جانب، تنكمش في جانب آخر، فتبدو للناظر، وهو ينظر إليها من بُعد، وكأنّها لا تفنى، بينما هي تتقلب بين البقاء والفناء، ولكلٍ من الحالين أسبابه وظروفه ونتائجه، فلا يجمع بين ما فني، وما بقي، إلاّ إسمها الخالد. وتفصيل هذا الأمر، أننا نلمح في تاريخ بغداد، ثلاثة بغدادات في أقل تقدير، عاشت كلُّ منها في مرحلة تاريخية مستقلة عن الأخرى، ففي منتصف القرن الثاني للهجرة أسَّسَ المنصور بغداد، لتكون حصنه الحصين، في الجانب الغربي من بغداد. ولم تكد تمضي سنوات عدة، حتى برزت في الجانب الشرقي مدينة أخرى، هي الرصافة، وبينما أخذت الأخيرة بالنمو والامتداد جنوباً، كانت بغداد المنصور الأولى تخبو بسرعة فاقدةً وظيفتها بوصفها مركز المدينة الجديدة. وفي حين أخذت الأقسام الشمالية والغربية تتلاشى، كان مركز الثقل الحضاري والعمراني ينتقل إلى جنوبها، حيث برز حي الكرخ القديم، هذا بينما كان العمران يمتد جنوباً في الجانب الشرقي ليصل إلى المخرِّم وسوق الثلاثاء وغير ذلك من المعالم الحضارية المتفرقة التي كانت

موجودة في عهود ما قبل الإسلام. وفي القرنين السادس والسابع، كانت محلة الرصافة، قد أخذت بالتدهور والتلاشي، بينما كانت مدينة جديدة مُسوَّرة قد وُلدت فعلاً في الجنوب من الرصافة، تنحصر بين باب السلطان (باب المعظم) شمالاً، وباب كُلواذى (الباب الشرقي) جنوباً، وحينما كان آخر معالم مدينة المنصور يُصبح أثراً بعد عين، وحيُّ الكرخ القديم يندثر لهجر سكانه إياه، كان كرخ جديد قد تكوَّن عند شاطئ دجلة. وهكذا يصبح من الصعب على الباحث في خطط المدينة أن يتعرف على حدود محلة منها، نشأت في القرن الثالث، في منطقة كان العمران قد غادرها في القرن السابع مثلاً، فلم تُعَدُّ أرضها إلاّ يباباً، ضاعت فيها المعالم واندرس فيها كل أثر. وإذا كانت محلات بغداد الأخيرة في الجانب الشرقي قد حافظت على حدودها وبعض وظائفها خلال القرون المتأخرة، فإن محلات الرصافة (الأعظمية) وأسوارها قد بادت تماماً، ومثلها محلات الجانب الغربي الكثيرة، باستثناء محلات الكرخ الجديد. فلم يعد أمام الباحث الخططي إلاّ أن يستدل بما هو شاخص من الآثار الباقية، للتعرف على ما هو ضائع منها، مستعيناً بما لديه من نصوص أدبية وتاريخية وجغرافية.

على أنَّ حفاظ بغداد العباسية الأخيرة على حدودها، التي ضمنتها أسوارها العتيدة، لم يكن يعني حفاظها على أسماء محلاتها العديدة، فقد أدت الكوارث البشرية والطبيعية الكثيرة التي داهمتها منذ احتلال المغول العراق، وحتى بدايات استقرار السلطة في أواسط القرن الثاني عشر للهجرة (١٨م)، وما نتج عن ذلك من تغير في الأقوام التي سكنت هذه المدينة، إلى نسيان تلك الأسماء القديمة لكل محلة، بل أدى إلى تعاقب

أسماء مختلفة للمحلة الواحدة، مع توسع في إطلاق هذه الأسماء كلما زادت أهمية من سكنوا في تلك المحلات، وانكماشٍ في إطلاقها كلما قلَّ ساكنوها، ووضع أسماء جديدة أحياناً للمحلات تتناسب مع أهمية ما يوجد فيها من أضرحة ووفرة ما يحيط بها من احترام، هذا فضلاً عن ظاهرة تقلص المساحة المأهولة من المدينة، حتى ضمن أسوارها القديمة، ومن ثم اندثار محلات كاملة في بعض العهود، مقابل توطن أقوام وافدة في أطراف ذلك الجزء المأهول، في عهود أخرى، ونشوء محلات جديدة. وكثيراً ما حدث أن تداخلت التسميات للمحلة في الحقبة الواحدة، فيعدّها بعضهم محلة مستقلة، بينما لا يرى آخرون إلاّ أنها جزء من محلة أخرى، وذلك لأن الناس كانوا غير متفقين على اسم محدد، وحينما شرعت الدولة العثمانية في تنظيم شؤون المحلات رسمياً، بأن جعلت لكل محلة إمامها ومختارها، فإن ذلك لم يلغ ذلك التداخل، ولم يدعو إلى الثبات، وإنما أضاف مشكلة جديدة، وهي حدوث اختلاف بين التسمية الرسمية، وبين ما تواضع عليه الناس فعلاً، أو ما توارثوه من أسماء من أجيال سابقة.

ولقد أدى هذا التغير المستمر في أسماء محلات بغداد، عبر القرون المتأخرة، إلى تعسر معرفة تاريخها السالف، لأنه بغير معرفة هذه الأسماء يصبح من غير الممكن تصور ما كانت تشتمل عليه تلك المحلات، في العهود الماضية، من معالم عمرانية وحضارية مختلفة، وما يقترن بتلك المعالم من حوادث. ولهذا السبب، فقد نَهَدَ باحثون أجلاّء، منذ بداية القرن العشرين، إلى البحث في خطط بغداد، مستعينين بمناهج بحث مختلفة، وتحْدُوهم غايات متباينة، إلاّ أنَّهم، بالجملة، كانوا يتخذون من

الشواخص المعروفة، وسائل لمعرفة ما هو غير معروف، وهكذا، فقد نما، خلال قرن كامل، علم جديد من العلوم التاريخية، هو علم خطط بغداد، وهو علم نعتقد بأنَّه ما زال في خطواته الأولى، إذا ما قيس بجسامة أهمية هذه المدينة الحضارية، وطول عمرها، وسعة الأرض التي امتدت إليها خلال مراحل ذلك العمر.

لذلك كله، فقد كانت مهمة صعبة حين طلبت مني أمانة بغداد في صيف سنة ١٩٩٤ أن أُعدّ تقريراً موجزاً يتضمن تفسيراً لأسماء أهم محلات بغداد، واشترطت أن لا يتجاوز هذا التفسير أسطراً معدودات لكل اسم، ولما شرعت بالعمل، لاحت لي على الفور مشاكل متنوعة، من قبيل ما نوهنا به من قبل، فضلاً عن أنَّ ثمَّة محلات بادت أسماؤها تماماً ولم يعد يتذكرها أحد، أو أنها دخلت في نطاق محلات أخرى، ولما كان الغرض من التقرير المذكور هو تعريف أبناء هذا الجيل بماضي ما يعرفون من محلات، فقد اتخذت من هذا الأمر منطلقاً للعمل، فاقتصرت، لذلك، على تفسير أسماء محلات بغداد كما بدت في النصف الأخير من القرن العشرين، هذا فضلاً عن أسماء المواضع التي امتد إليها عمران بغداد، في هذه الحقبة، من قرى وأنهار ومعالم جغرافية، دون أن يتطرق البحث إلى الأسماء الجديدة التي سُمِّيَت بها الأحياء التي أُنشئت في أرض تلك المعالم، وأكثرها لا علاقة له البتة بها، واخترت للتقرير عنواناً يعبر عن شرطه، وهو (الأصول التاريخية لأسماء محلات بغداد). ثم أنَّ أمانة بغداد قامت بطبع التقرير على هيأة كتيب، وصدر بالفعل، ولأنه لم تُتَحْ لي فرصةُ مراجعته وتنقيحه وإغنائه بالمعلومات، فقد ظهر الكتيب وفيه أخطاء طباعية فظيعة، ومجالات واسعة للزيادة فيه والإضافة إليه.

ولمّا كان مضى على صدور الكُتيِّب نحو عقدٍ كامل من السنين، ولنفاده منذ مدة يسيرة من صدوره، فقد طَلَبَ إليَّ بعض الأصدقاء من مُحبي مدينة السلام، أن أُعيد نشرَه، فوجدتها فرصة سانحة لكي أُعيد النظر في مادته، ومنهج تأليفه، وانصرفت إلى العمل بجدية، ووجدتني، كلَّما مضيت في مهمتي، مضطراً إلى بذل مزيد من التنقيح، والتوضيح، والتغيير، والإضافة، والتوثيق، حتى تجاوز شرط تأليفه الأول، وتعدَّى هدفه، فبات الكُتيِّبُ وقد استوى كتاباً جديداً، لا يربطه بسابقه إلاّ ظلٌّ قليل. فهو لا يُعنى بتفسير أسماء المحلات، وإنما يحاول أيضاً أن يقدم توثيقاً لكل اسم، بما يحدد زمن ظهوره، أو نسيانه، كما أنَّه يسعى، رفقة ذلك، إلى تقديم صورة عن تاريخ بعض المحلات، وما بَرَزَ على أرضها من معالم ذات تأثير في ذلك التاريخ، بل ما ارتبط ببعض تلك المعالم من أحداث مهمة، وبهذا فإنَّه لم يَعُدْ يختص بأصول أسماء المحلات، وإنما يتجاوز ذلك إلى البحث في أصول المحلات نفسها. وأشهد أنني قاومت بقوّة رغبتي في التوسع في البحث، لأنَّ غاية الكتاب هو تعريف أبناء هذا الجيل، الذي شغلته متغيرات العصر، بقيمة الأرض التي يقفون عليها، وجسامة ما يختبئ تحت أديمها من ذكريات، وتقديم مفاتيح، لا أكثر، يمكنهم إن هم دوَّروها في أقفال الماضي، أن يكتشفوا أنَّ هذا الماضي ما زال حياً يحيط بهم، وراء قشرة رقيقة من الحاضر الذي يعيشون، بل أنَّه يتنفس في دواخلهم. ولا يقف الأمر عند محلات بغداد القديمة وحدها، فإنَّ محلاتها الجديدة نفسها، تقف على أرض شهدت من التاريخ ما يكفي لأن يملأ مجلدات كاملة، فالتلال الأثرية، والأنهار المُندرسة، وبقايا المستوطنات البائدة، والقبور المنتشرة، كلها تدلُّ على أنَّ تلك الأرض

عانت الحضارة عصوراً عدة قبل أن تعانقها مرة أخرى في العصر الحديث. وهكذا فقد أدى تغير غاية الدراسة من بحث في أصول الأسماء، إلى بحث في أصول المحلات نفسها، إلى تغييرٍ في العنوان أيضاً.

ومن المعقول أنَّ دراسةً تشمل هذه الرقعة الجغرافية الواسعة التي تَمَطَّتْ عليها بغداد خلال تاريخها الطويل، هو أمر يتجاوز مهمة الكتاب بوصفه دليلاً للقارئ غير المتخصص، لذا فقد كان لابدَّ من اختيار المعالم البارزة، والتوقف عن التوغل وراء كل أثر، في محاولة لتقديم صورة عامة لما طرأ على هذه المدينة من تغيرات رئيسة. وسيجد القارئ أنَّ الكتاب استند بالدرجة الأولى على كمّ كبير من الوثائق الوقفية والشرعية، وهي تمثل، في رأينا، منجماً من المعلومات الجديدة التي لم توظف في الدراسات الخططية من قبل، هذا إضافة إلى المصادر الخططية من العصر العباسي، والخرائط والبيانات التي قدمها الرحَّالون والكتّاب المتأخرون، والدراسات التي وضعها باحثون أجلاّء، في السنين الأخيرة، عن هذه المحلة أو تلك. ومن نافلة القول أنَّ من غير الممكن عملياً إدراج كل ما استند إليه الكتاب من مصادر وروايات شفوية، وهي التي تجمَّعت معطياتها خلال عدة عقود من السنين.

* * * *

وتضمُّ هذه الدراسة تفسيراً لأسماء نحو مائة وسبعين محلة وحيّاً ومقاطعة في بغداد وضواحيها، مرتبة على وفق ما يأتي:

أولا: الجانب الشرقي

أ- مركز بغداد، ويضم أسماء محلاتها القديمة.

ب- محلات مركز الأعظميّة وجوارها.

ج- ناحية الفحَّامة.

د- ناحية بغداد الجديدة.

هـ- قضاء الثَورة.

و- ناحية الكَرَّادة الشرقية.

ثانيا: الجانب الغربي

أ- محلات الكَرْخ القديمة.

ب- محلات مركز الكاظميّة.

ج- محلات ومواضع الجانب الغربي الأخرى، وتضم نواحي الطارميّة والمأمون والمنصور والتاجي.

* * * *

وبعد، فهذا ما وسعنا أن نقوم به الآن، وندعو الله تعالى أن يحفظ مدينة السلام من طوارق الحدثان، وأن يبارك في أهلها في كل زمان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عماد عبد السلام رؤوف

بغداد في ٢٣ تموز ٢٠٠٤

أولا: الجانب الشرقي

أ- مركز بغداد (وهو الجزء الممتدُ من باب المعظم شمالاً إلى الباب الشرقيْ جنوبا).

١- محلة السور:

محلة في بغداد المُسوَّرة، وإلى سورها نُسبت، وكان الشروع بإنشاء هذا السور في سنة ٤٨٨هـ (١٠٩٥م) وأُكمل على مراحل، آخرها في عهد الناصر لدين الله (٥٧٥- ٦٢٢هـ/ ١١٨٠- ١٢٢٥م). وتقع المحلة في الشمال الغربي من بغداد القديمة، وأبرز معالمها جامع يُنسب إليها، ويُقدر موقعها بحسب خطط بغداد مطابقاً أو قريباً من محلة الأجَمَة، وهي محلة كانت قريبة من السور، وتُعدّ جزءاً مكملاً لمقبرة (باب أبرز)، أمَّا تسميةُ المحلة فمتأخرة عن تاريخ إنشاء السور، وهي لا تتجاوز النصف الثاني من القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م). وقد نُقِضَ هذا السور بأمر من والي بغداد مدحت باشا (١٢٨٦- ١٢٨٩هـ/ ١٨٦٩- ١٨٧٢م)، واستعمل آجره في أعمال عمرانية مختلفة، من أهمّها تجديده للسراي والقشلة وتوسعته معمل العبّاخانه لمستلزمات الجُند من الألبسة العسكرية، فلم يَبق منه إلاّ قطعة صغيرة بين قاعة الشعب (المُقامة على خندق بغداد التأريخي) وجامع الأزْبَكْ الملاصق لها في المكان الذي كان مشيداً عليه باب السلطان، المسمى في القرون المتأخرة بباب المُعَظَّم. وبينما يرسم (جونز) سنة ١٨٥٤ الدرب الذي يمثل محلة السور، لا يشير في التقرير الذي أعدَّه إلى محلة بهذا الاسم، مما يدلُّ على أنَّها كانت تسمى باسم آخر. وأول إشارة إلى هذه المحلة وجدناها في سجلات المحكمة الشرعية ببغداد لسنة

١٢٣٤هـ/١٨١٨م. وفي الخارطة التي رسمها رشيد الخوجة سنة ١٩٠٨ نرى المحلة باتجاهات دروبها نفسها، ولكن كُتب عليها أنّها محلة المِعدان، وفي خارطة محمد أمين زكي المؤرخة سنة ١٩١٩ وُضع اسم قمر الدين عليها، مع أنَّ الأخيرة محلة مستقلة، وإن كانت مجاورة لها، وهو أمر يدلُّ على طبيعة التداخل بين دروب المحلَّتين. وكانت ثمَّة مقابر متناثرة تملأ الفضاء الفاصل بين المحلة وجامع الشيخ عمر السهروردي، وقد دَخَلَتْ أجزاءٌ كثيرة من تلك الأراضي في شارع الشيخ عُمَر عند شَقِّه، بينما بيعت بقيَّة منها إلى الناس فأمست دوراً سكنية ودكاكين. ويتصل بالمحلة زقاق سمّي بالمكارجية، وهم المختصون بإعداد الدَوابِّ للسفر، وربما عُدَّ هذا الزقاق محلة مستقلة.

٢- محلة قمر الدين

مجاورة لمحلة السور، بينها وبين محلة البارودية والميدان. كانت تُعَدُّ في العصر العباسي جزءاً من محلة باب أبرز ومقبرتها. وقمر الدين هذا هو الأمير قمر الدين منكوبرس بن عبد الله الناصري، وكان يتولى منصب (شِحْنة بغداد) أي قائد شرطتها، وامتدت مدة شغله هذا المنصب المهم لتشمل خلافة المستضيئ والناصر والظاهر والمستنصر. وقد توفي سنة ٦٣٩هـ ودفن في " مقبرة باب أبرز" فنُسِبَت المنطقة التي دُفن فيها إلى لقبه (ينظر: ابن الفوطي، تلخيصمجمع الآداب، ج٤ ق٢، ص٧٤٧). على أن المحلة عرفت في العصر العثماني بـ (إيلان ديلي) والمحرفة من (بيلان ديلي) وتعني رأس الأفعى، ولا يُعلم وجه هذه التسمية الغريبة، إلاّ أنها غلبت على اسم قمر الدين هذا، وإن كان الاسم الأخير ظل يتردد في الوقفيات المتأخرة.

٣- محلة الطوب

محلة تقابل الباب الرئيس لقلعة بغداد (وزارة الدفاع)، نُسِبَت إلى تابية ترابية (رَبِيّة عسكرية) كان عليها مدفع مُعدٌّ للدفاع عن سور بغداد الشمالي، وفي قائمة جونز سنة ١٨٤٦ نجد عقداً باسم الطوب، عدَّه واحداً من معالم محلة باب المعظم، وتشتمل هذه المحلة أيضاً على جامع الباشا، ولم نقف على هويته، وجامع الأزبك، وعقد قمر الدين، وعقد دلي عباس، وعقود أخرى، وبعض هذه العقود سَتُعَدُّ محلات قائمة بذاتها (منها محلة الطوب، ومحلة قمر الدين)، بسبب زيادة السكن فيها بعد نقض سور بغداد في عهد مدحت باشا سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م، وإزالة التوابي التي كانت وراءه، وشغْل الناس للأرض الخالية التي كانت تفصل بين هذه التوابي والسور. وكان من معالم المحلة القديمة مسجد عائشة خاتون، وقد دخل هذا المسجد، كما دخلت معظم المحلة، في الأرض التي شُيِّدت عليها في أواسط السبعينات دار الكتب والوثائق.

٤- محلة البارودية

محلة مجاورة لمحلة الطوب، والميدان. نُسِبَت إلى (البارود خانة) وهي بناية كانت تستعمل لخزن البارود، وتقع في قشلة (ثكنة) الطوبجية الواقعة إزاء مسجد الشيخ محمد الطيَّار، وهو مسجد أُشير إليه في وقفية أرسلان باشا سنة ١١٦٩هـ/ ١٧٥٥م بوصفه يقع قرب قشلة الطوبجية، وما زال مبنى هذا المسجد معروفاً بالقرب من شارع الخلفاء حالياً. وأشير إلى المحلة كثيراً في الوقفيات الشرعية، ففي سنة ١١٣٣ هـ/ ١٧٢٠م كان الحاج علي أفندي بن مراد أفندي قد وقف جامعاً أنشأه في محلة البارودية وما زال قائماً (يطل على شارع الخلفاء، في ظهر دار

الكتب والوثائق). ويفهم من قائمة جونز سنة ١٨٤٦ أنَّ تداخلاً كبيراً كان يوجد بين محلة البارودية ومحلة الطوب المجاورة لها، فإذ لا يذكر المحلة الأولى، فإنَّه يشير إلى الثانية، بوصفها تضمُّ معظم معالمها، ومنها جامع منورة الخاتون، المُشيَّد أصلاً على أرض البارودخانه، وعقد الطوبجية، بينما يَعُدُّ جامع علي أفندي جزءاً من محلة إيلان ديلي. وقد أزيل قسم كبير من هذه المحلة لتَدْخُل أرضها في شارع الملكة عالية (شارع الجمهورية، فشارع الخلفاء فيما بعد)، وقد بُنيت على جهتي الشارع عمارات حديثة كثيرة.

٥- محلة الصابونجية

محلة بين محلة الميدان ومحلة قمر الدين (تنظر هاتان المادتان)، نُسِبَت إلى صناع الصابون، وربما عُدَّتْ جزءاً من محلة الميدان، أو تداخلت مع محلة الفضل، حيث يُعَدُّ عقدا الجلالي والمصرف- في هذه الحالة- جزءاً منها. وأشيرَ إليها أول مرة في وقفية والي بغداد حسين باشا السلاحدار سنة ١٠٨٤هـ/ ١٦٧٣م، ورسمها جونز في خريطته لبغداد سنة ١٨٥٤، ولكنه عدّها جزءاً من محلة كوك نَزَر، وحدد رشيد الخوجة موقعها سنة ١٩٠٨ بين الطوب والميدان، ومثله محمد أمين زكي سنة ١٩١٩. وثمَّة تداخل بين هذه المحلة ومحلة البارودية، لأننا نجد في وقفية مؤرخة في سنة ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م أنَّ جامع علي أفندي، الذي تقدَّمت الإشارة إليه، هو من معالم الصابونجية (كتابنا: معالم بغداد، ص٥٩)، بينما وجدناه يُعَدُّ في وقفية مؤرخة في سنة ١١٣٣هـ/ ١٧٢٠م من معالم البارودية. وحينما نُظِّمَتْ بلديات بغداد سنة ١٩٢٣ لم يَعُد للمحلة وجود رسمي، نظراً لعدّها جزءاً من محلة الميدان، وهكذا كان الأمر في التنظيمات التالية.

٦- محلة كوك نظر

محلة خُفِّفَ اسمها من اسم (كيورك نَزَرتيان) وهو من كبار رجال المدفعية في جيش السلطان مراد الرابع، تمكن بما ناله من نفوذ عند السلطان أن يقوم بإنشاء كنيسة لأبناء طائفته الأرمن في هذا الجزء من بغداد، فعُرِفَت المنطقة به. وكانت هذه المحلة تتداخل مع محلة الصابونجية لأننا نقرأ في وقفية جامع أحمد أفندي المصرّف المؤرخة في سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م أنَّه كان يقع "في زقاق صالح الخياط في محلة كوك نظر"، وتُظهر الوثائق الشرعية والوقفية أنَّ المحلة كانت حتى زوال الحكم العثماني موطناً للأُسَرْ البارزة، وكِبَار موظفي الدولة، إلاَّ أنَّها لم تُعَدُّ كذلك بعد الاحتلال البريطاني وحقبة العهد الملكي في العراق، ولذا فلم تذكرها التنظيمات البلدية الأولى لبغداد.

٧- محلة الفضل

تقع بين محلات خان لاوند والبارودية وحمام المالح، منسوبة إلى جامع الفضل الواقع هناك، وهو جامع قديم العهد، ويُرجَّح أنَّه أُنشئ عند قبر الفضل بن سهل بن بشر الاسفرائيني الشافعي، الواعظ البغدادي المتوفى سنة ٥٤٨هـ، وسُمّيَ هذا الجامع في وقفية مؤرخة في سنة ١٠٩٢هـ/ ١٦٨١م بجامع الإمام الفضل، وقد جدده والي بغداد سليمان باشا الكبير سنة ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م، وهي العمارة التي ظلّت باقية حتى العهد الأخير. وكانت المحلة في العصر العباسي تُعَدُّ جزءاً من محلة باب أبرز ومقبرتها. وقد برز اسم المحلة في القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م) في أقل تقدير، إذ ورد في وقفية أحمد باشا المؤرخة في سنة ١٠٩٩هـ أنَّه وقف داراً في (محلة محمد الفضل) متصلة بجامعه، مع منشآت أخرى،

على جامع وسبيل مراد باشا في بغداد، وورد اسم المحلة في سجلات المحكمة الشرعية المؤرخات في ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م و١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م باسم (محلة أبو الفضل). ومن معالم المحلة (شارع) ترددت الإشارة إليه في الوثائق المرتقية إلى أوائل القرن الرابع عشر للهجرة، وهو الممتد حالياً من مدرسة الفضل الابتدائية إلى شارع الخلفاء، وكان أولُ شارع يبلَّط بعد شارع الرشيد، ومن معالم هذا الشارع دربونتان (زقاقان) عُدَّت كل واحدة منهما محلة قائمة برأسها، أولاهما دربونة الجلالي، وتُنسَبُ إلى الجلاليّة، وهم جماعة من الناس، يحتمل أنَّهم كُرْد، بدلالة قرب موطنهم من تبَّة الكُرد (تنظر هذه المادة)، والثانية دربونة المصرف، التي نُسِبَت إلى جامع فيها أنشأه أحمد باشا المصرف سنة ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م. وتتصل بمحلة الفضل محلة صغيرة أخرى سُمِّيَت بمحلة فضل عيفان، وهي منسوبة إلى حمام هناك، أشار إليه جونز سنة ١٨٤٦، بوصفه من معالم محلة كانت تسمى في عهده محلة حسين باشا، (وتضم جزءاً من محلة الحيدرخانه وأجزاءاً من محلاتٍ أخرى).

٨- محلة العَزة

محلة في أعلى بغداد مجاورة لمحلة السور وخان لاوند، كانت أرضها في العصر العباسي جزءاً من محلة باب أبرز ومقبرتها الوسيعة، ولا دليل على أنها تعمَّرت دوراً في القرون التالية، بل كانت تُعَدُّ خارج الجزء المعمور من بغداد الشرقية، ثم نزلتها عشيرة العَزَّة العربية بعد الطاعون الكبير الذي داهم بغداد سنة ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م، فعمرتها دوراً وأسواقاً ودروباً. وتتصل بمحلة العزة محلة أخرى، تسمى عزّات طويلات، أو طوالات، وهي تُنسَبُ إلى العشيرة نفسها، وهي تقع بين

محلات الجوبة، وألبو مفرج، وقَرَهْ شعبان، ومن معالمها القديمة مسجد الملا جادر، الوارد ذكره في وقفية عليه تاريخها سنة ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢م.

٩- محلة الميدان

عُدَّتْ في أواخر العصر العباسي جزءاً من محلة سوق السلطان، وهي المحلة الممتدة من باب سوق السلطان، الذي عُرف في القرون المتأخرة بباب المُعَظَّم، إلى نهاية سوق الهَرَج الحالي، وكانت تتألف من جملة من الأسواق الفرعية، والخانات التجارية، من أبرزها سوق العميد، وهو سوق الهرج بامتداده من ساحة الميدان الحالية إلى اتصاله بساحة السراي المقابلة لمديرية الشرطة العامة سابقاً. وكان للسوق عَقْدٌ، أي باب، خاص، يقع في مدخل سوق الهرج، قريب من شارع الرشيد حالياً، ومن أسواقه الفرعية أيضاً سوق العَجَم، وكان على يسار الداخل إلى السوق من جهة باب المعظم اليوم، في أرض محلة الصابونجية الحالية. ومنها درب الملاحين، الذي يقع عن يمين هذا الباب، ويتصل بنهر دجلة، وهو الطريق المؤدي اليوم إلى شريعة الميدان، بموازاة الجدار الجنوبي الشرقي لمبنى وزارة الدفاع (كتاب الحوادث المنسوب لإبن الفوطي، بتحقيقنا بالمشاركة، بيروت ١٩٩٧، ص٤٥). وفي سوق العميد كانت المدرسة الزيركية، وفي نهايته أنشأ الخليفة الناصر لدين الله العباسي مسجده الذي عرف بمسجد سوق السلطان، وهو الذي عمره السلطان سليمان القانوني عند دخوله بغداد فاتحاً سنة ٩٤١هـ/ ١٥٣٨م، فنُسب إليه، ثم عُرف بجامع السراي لمقابلته باب السراي، وبجديد حسن باشا نسبة إلى مُجَدِّده والي بغداد حسن باشا (١١٣٦- ١١٦٠هـ/ ١٧٢٣-١٧٤٧م) وسُمّي أخيراً بجامع الملك غازي لتجديد هذا الملك إياه. وعُرفتْ المحلة باسمها (الميدان) نسبة إلى الميدان

الذي تطل عليه قلعة بغداد (وزارة الدفاع فيما بعد)، وعند عقد باب السلطان هذا أنشأ الأمير إقبال الشرابي المدرسة الشرابية إحدى أهم مدارس بغداد في العصر العباسي، سنة ٦٢٨هـ، وربما كانت في أرض جامع المُراديّة الحالي، وعنده كان سوقٌ عُرِفَ بسوق الخيل، وخان يدعى خان زياد. وكان يصل بين باب السلطان، أي باب المعظم، وعقد باب سور سوق السلطان المذكور شارع عريض، عُرفَ بالشارع الأعظم، ومنه يُمضى إلى قلب الجانب الشرقي، حيث دارُ الخلافة العباسية. ونظراً لإنشاء قلعة بغداد في القرن التاسع للهجرة، لتكون مركزاً للقوات العسكرية فيها، فقد ظهر إلى جانب هذه القلعة ميدان فسيح، هو بمثابــة ساحة عَرض، خُصِّصَت أصلاً للأغراض العسكرية (الغياث البغدادي، التاريخ الغياثي، حوادث سنة ٨٧٤هـ، ص٣٣٦). ثم طغى اسم الميدان، بالنظر لأهمية وظيفته، على سوق السلطان والمرافق التابعة له، فعُرف بسوق الميدان، ومنه اكتسبتْ المحلة المجاورة له اسمها أيضاً. ومن أهم ما أضيف إلى محلة الميدان في القرون المتأخرة، الجامع الفخم الذي أنشأه مراد باشا والي بغداد سنة ٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م. وفي الوقفيات المرتقية إلى القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة، إشارات إلى ما كانت تضمه المحلة من أسواق وعلاوي ومقاهي واسطبلات ودكاكين، مما يؤكد وراثة المكان لوظيفة سوق السلطان القديم (معالم بغداد، ص٨٥)، بل لبث سوق السلطان يتردد في بعض الوثائق المسجلة في المحكمة الشرعية، حيث أشير إليه في السجل المؤرخ سنة ١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م. ومن غير الواضح وظيفة الأرض التي شغلتها قلعة بغداد قبل إنشائها، وبخاصة في العصر العباسي، والراجح أن شاطئها كانت تحتله جملة من القصور، أهمها دار المسناة، التي

أنشأها الخليفة الناصر لدين الله لتكون داراً للعلم والعلماء، وهي التي سُمِّيَت في العقود الأخيرة بالقصر العباسي، وما زال قائماً، والمدرسة العلائية المجاورة لها، المنشأة في أخريات القرن السابع للهجرة. بيد أنَّ وظيفة هذه القصور وغيرها تحوَّلت بعد ظهور الميدان والقلعة، إلى وظيفة عسكرية بحتة، حتى عُدتْ جزءاً من القلعة ذاتها، وأصبحت مخازن للبارود والسلاح. وبعد انتقال مركز الثقل الإداري من القلعة إلى السراي في القرن الثاني عشر الهجري، جدَّد والي بغداد علي باشا بناء المدرسة العلائية القديم تجديداً شاملاً وسُمِّيَت بالمدرسة العليّة نسبة إليه، وهي التي حوَّلها والي بغداد مدحت باشا سنة ١٨٦٩ إلى مدرسة للصنائع ومطبعة لطبع جريدة الزوراء، ثم نزل فيها الملك فيصل الأول، فتحوَّلت إلى قصر ملكي، ثم أُضيفت إليها قاعة كبيرة فصارت مجلساً للأمة، ثم مقراً للمحكمة العسكرية الخاصة سنة ١٩٥٨، فمتحفاً عسكرياً، ثم شغلتها في سنة ١٩٩٥ دائرة (بيت الحكمة). وقد عُرف جزءٌ من محلة الميدان، يقع بينه وبين دجلة، ويشمل تلك المعالم التي ذكرناها، بمحلة البَقجة، نسبة إلى بقجة (وهي الحديقة) أنشأها والي بغداد سِرّي باشا سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م في ساحة الميدان الحالية، احتوت على نافورة مياه. وفي شريعة الميدان، أنشأ الخليفة الظاهر آخر جسور العصر العباسي في بغداد، وذلك سنة ٦٢٢هـ وقد لبث هذا الجسر حتى نُقل، في مطلع العصر العثماني، إلى موضع جسر الشهداء الحالي. وفي سنة ١٠٨٤هـ/ ١٦٧٣م أنشأ والي بغداد حسين باشا السلاحدار في شريعة الميدان دولاباً، أي كَرْد، نصبه على شاطئها، يرفع الماء من دجلة إلى حوض عال، ويتصل بمجرى قائم على عقود مبنية بالآجر والجص، ينخفض ارتفاعه تدريجياً حتى يصل

إلى مستوى الأرض نفسها على بعد كيلومترين تقريباً، حيث يزود سقاية جامع عمر السهروردي بالماء، ومن هذا المجرى كانت تتفرع مجارٍ أخرى ينساب منها الماء إلى سقايات فرعية. ومن معالم المحلة الشاخصة من العصر العباسي، قبر الشيخ أبي النجيب عبد القاهر البكري السهروردي، المدفون سنة ٥٦٣هـ في المدرسة والرباط الذين أنشأهما على شاطئ دجلة، ولم يتبقَّ من هذين المُنشأين إلاّ المدرسة، حيث استمرَّ التدريس فيها حتى منتصف القرن العشرين، ثم زالت، أمّا الرباط فقد تحول إلى ناد للضباط، بينما صار القبر في إحدى حجرات المبنى الذي أُضيف الى مؤسسة بيت الحكمة. ومن أبرز معالمها المدرسة السليمانية التي أنشأها والي بغداد سليمان باشا الكبير سنة ١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م، وجامع الأحمدية الكبير المطل على ساحة الميدان، وقد أنشأه أحمد باشا كَتْخُدا (مساعد) والي بغداد سليمان باشا الكبير سنة ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م، وعُرف سوق يقع خلفه، حيث مبنى المصرف العقاري (الخزينة المركزية فيما بعد) بالبولنجية، وهم باعة برادع الدواب، وقد ضمَّ هذا السوق تكية للبكتاشية، فيها قبر من يدعى (بابا كُركُر)، وهو وليٌّ كان حياً سنة ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م (محمد صالح السهروردي، بغية الواجد، الورقة ١٠)، اقترن اسمه بكرامة اشتعال النار في البئر التي نُسِبَت إليه في كركوك، والمدرسة الرشدية العسكرية المنشأة سنة ١٨٧٩ (الاعدادية المركزية فيما بعد) وكانت قبل ذلك أرضاً خربة تملَّكها حسين خَيْوَكَة كَتْخُدا والي بغداد (عبد الحميد عبادة، العقد اللامع، الورقة ٤٨)، وتقابلها دائرة البوسطة العمومية (دائرة البرق والبريد المركزية فيما بعد) المنشأة سنة ١٩١١ وفي هذه المحلة أنشأ حنا كركر الحلبي أول فرن للصمون في بغداد سنة ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م، وأقيم أول معمل للثلج في

بغداد سنة ١٨٨١، وكان يعرف بالبوزخانه، وموقعه قرب نادي الضباط. اما خندق سور القلعة الذي يلي باب السلطان، وهو باب المعظم نفسه، فقد جرى دفنه تباعاً في العشرينات من القرن العشرين، ثم أقيمت على أرضه سنة ١٩٢٧ حديقة عامة، وهي الحديقة التي أنشئت عليها فيما بعد بنايتان مهمتان، إحداهما بهو الأمانة (وقد أدخل في نطاق وزارة الدفاع)، وقاعة الملك فيصل الثاني (قاعة الشعب بعد سنة ١٩٥٨).

١٠- محلة دكان شناوة

تقع قرب محلتي الميدان والصابونجية، أُشير إليها في سجلات المحكمة الشرعية ببغداد في سنتي ١٢٣١هـ و١٢٣٣/ ١٨١٥و ١٨١٧م، وترددت الإشارة إليها في الوقفيات بعد ذلك. وحدد جونز موقعها على خريطته سنة ١٨٥٤، ونوَّه في تقريره بمعالمها، فذكر أنَّها تضمُّ سبعة عقود، تُنسَبُ خمسة منها إلى أعلام المحلة، وهم حاجي علي، والخانم (ولم يحدد هويتها)، ورسول آغا، وحمادي، وجوقدار آغا، فضلاً عن سبيلخانه، وجامع، ومقهى. وأُشير إليها في خارطة رشيد الخوجة سنة ١٩٠٨ وفي خارطة محمد أمين زكي سنة ١٩١٩، إلاّ أنَّها لم تُذكر في التنظيمات البلدية الأولى في بغداد سنة ١٩٢٣. ويرى بعض الباحثين أنَّ المحلة كانت جزءاً من محلة القراغول (تنظر هذه المادة)، وكانت تسميتها بهذا الاسم من باب التغليب، إذ تعاطى مهنة العطارة في سوق المحلة رجلٌ اسمه شناوه، فغلب اسمه عليه، واشتهر هذا الجزء من المحلة باسمه، وأنَّ مسجد القراغول هو نفسه مسجد دكّان شناوة، لوقوعه في وسط سوق المحلة الذي نُسب الى هذا الدكّان (عبد الستار القراغولي، تاريخ القراغول، الورقة ١٧ و٣٤).

١١- محلة تبَّة الكُرد

التَّبَّة هي الأكَمَة والمرتفع باللغة التركية، وهي محلة تقع بين محلات الميدان والبارودية والقرغول. ولقد كانت تمثل في العصر العباسي أول محلة باب أبرز، التي تمتد مقبرتها حتى تتصل بباب الظفرية، أي الباب الوسطاني، ويبدأ تاريخ المحلة الحديث حينما نزلت عدة أسر كردية في أحد عقود محلة إيلان ديلي، عرف بعقد الكرد، وكان ذلك في مدة ما سبقت القرن التاسع عشر، أو تلته بقليل، ثم اتسعت هذه التسمية لتشمل جانباً كبيراً من تلك المحلة، وهي الأرض المرتفعة المطلة على غيرها من المحال. وقد كشف شق شارع الملكة عالية (شارع الجمهورية فالخلفاء فيما بعد) للأطراف الغربيَّة من تبَّة الكُرد، عن أنَّ ارتفاعها كان نتيجة لتراكم السكن، وبناء الدور فوق أنقاض البيوت المنهارة بسبب تقادم الزمن. ويرى بعض الباحثين أنَّ المحلة كانت جزءاً من محلة القراغول (تنظر هذه المادة) ثم فُصِلَت عنها، وعُيِّنَ لها مختار مستقل، ثم سُمِّيَت بتبَّة الكُرد لأنَّ ممَّن سكنها محمد أمين باشي إمام، وهو رجلٌ كردي، فاشترى فيها دوراً كثيرة أوقفها على أبنائه، وصار يسكنها الاكراد فَغَلَبَ عليها هذا الاسم (تاريخ القراغول، الورقة ٣٥).

١٢- محلة القرغول

محلة تقع بين محلات الميدان والفضل، ورد اسمها أيضاً بشكل (قره أول) ومازالت تلفظ أحيانا على هذا النحو، والقره غول (وقد تكتب قرة قول) فرقة من الحرس الليلي كانت ضمن تشكيلات فرق الانكشارية، وسُمِّيَت بها بعض العشائر العربية التي كانت تتولى المهمة ذاتها وهي حفظ أمن الطرق، وقيل أنَّ السلطان مراد الرابع هو الذي

سمّاها بها سنة ١٠٤٨هـ/ ١٦٣٨م، وأنَّهُ هو الذي أقطَعَها هذه المحلة فنُسِبَت إليها (تاريخ القراغول، الورقة ٥١). وقد ورد اسم هذه المحلة في سجلات المحكمة الشرعية منذ سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م. وكانت تُعَدُّ في العصر العباسي جزءاً من محلة باب أبرز أيضاً.

١٣- محلة حمام المالح

محلة تقع بين محلات المهدية والقرغول وقنبر علي، تُنسَبُ إلى حمام معروف فيها يستقى ماءه من بئر مالحة، وأول إشارة إلى هذا الحمام وردت في وقفية تاريخها سنة ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م ومفادها أنّ رجب بن رزوقي وقفه، وعقارات أخرى، على ذريته. وما زال مبنى هذا الحمام قائماً، إلاّ أنّه الآن محل للنجارة. ويحتمل أن تكون نسبة المحلة إلى الحمام قد ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وكانت قبل ذلك تُعَدُّ جزءاً من محلة إيلان ديلي.

١٤- محلة السيد عبد الله

محلة تقع بين محلات خان لاوند والجوبة والمهدية وحمام المالح والفضل. تُنسَبُ إلى رجل اسمه عبد الله، قيل أنه أحد العلويين، دُفن فيها، وكانت تُعَدُّ في العصر العباسي قسماً من محلة باب أبرز. ووصفت يوم أعد جونز قائمته سنة ١٨٤٦ بأنها من عقود محلة كانت تدعى حسين باشا، ثم انفردت لتكون محلة قائمة برأسها، تضم تحت اسمها جانباً من معالم المحلة القديمة، وأقدم إشارة لها بهذا الاسم وردت في وقفية شرعية تاريخها سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م. وحينما نظمت شؤون بلديات بغداد سنة ١٩٢٣ عُدّت محلة مستقلة.

١٥- محلة الجوبة

بين محلات سيد عبد الله وعزّات طويلات والمهدية وقَرَه شعبان. والجوبة لفظة عربية فصيحة تعني الفضاء الخالي، والمكان المنخفض من الأرض، وقيل: هو شبه رَهوة تكون بين ظهراني دور القوم يسيل منها ماء المطر. نُسِبَت المحلة في الأصل إلى بستان يحمل هذا الاسم، فلعله هو المكان المنخفض الذي يجري فيه ماء المطر. وورد ذكرها باسم درب الجوبة، وكان من معالمها رباط أنشأه مسعود بن محمد بن قراتكين التركي المتوفى سنة ٥٨٤هـ. وتردد ذكرها في سجلات المحكمة الشرعية منذ سنة ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م، ولم يُشر جونز إليها، ولكنها عُدَّت، بحسب أول تنظيم بلدي في بغداد سنة ١٩٢٣ محلة قائمة بذاتها.

١٦- محلة قره شعبان

بين محلات فرج الله والطاطران وكُبيسات والبو مفرج. كانت أرضها تعرف في العصر العباسي باسم قراح أبي الشحم، أمّا اسمها (قَرَه شعبان) فيعني باللغة التركية (شعبان الأسود) وهو رجل وردت إليه الإشارة، عَرَضاً، في وثيقة ترقى إلى سنة ١١٩٩هـ/ ١٧٨٤م، وورد اسمها في سجلات المحكمة الشرعية لسنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م، ومع ذلك لم يرد اسم هذه المحلة في قائمة جونز ١٨٤٦م، ولم يكن السكن في هذه المحلة، ومحلة العزة المجاورة، يتجاوز النطاق المأهول من بغداد الشرقية كما استقر في العصر العثماني، بينما أحاطت المقابر والفضاءات أقسامها الشرقية بامتداد يصل إلى سور بغداد المشيد في العصر العباسي، حيث مرقد الشيخ عمر السهروردي وجامعه، وهو الشيخ شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد البكري السهروردي الصوفي الواعظ، شيخ

الشيوخ في بغداد، المتوفى سنة ٦٣٢هـ (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٤١٥، ط إيران) وكان الشيخ قد دُفن في نهاية مقبرة باب أبرز، فتحول هذا الجزء منها إلى مقبرة عُرفت بمقبرة السهروردي، وعلى مقربة منها كان باب الظفرية المسمى في العصر العثماني بباب سفيد، أو آق قابو، أي الباب الأبيض، وقد عُرف أيضاً بالباب الوسطاني، وهو الوحيد الذي ظل باقياً حتى يومنا هذا، وموقعه قرب طريق محمد بن القاسم السريع. وفي الفضاء القريب من المقبرة كانت ثمَّة محلة في العصر العباسي عرفت بالظفرية، إلاّ أن هذه المحلة، كسائر المحلات الواقعة بقرب السور هجرها أهلها، في القرون المتأخرة، حتى غَدت يباباً بلقعاً لا توجد فيها إلاّ أنقاض معالم المحلات السابقة، والقبور، ومخزن للبارود باسم (البارود خانه). وكان والي بغداد حسين باشا السلاحدار قد أنشأ سنة ١٠٨٤هـ/ ١٦٧٣م قناة تأخذ مياهها من دولاب في شريعة الميدان، وتمضي على عقود مرتفعة، حتى تصل إلى حديقة جامع الشيخ عمر السهروردي لتزودها بالماء، ولتكون آخر ما يراه الخارج من بغداد سالكاً طريق ذلك الباب. وقد نما العمران حول جامع الشيخ عمر، إذ اشترى الناس قطع الأراضي الموقوفة عليه من سلطة الاحتلال البريطاني، فبنوها دوراً ودكاكين (محمد صالح السهروردي، آثا الأجداد الورقة ٥٤٦).

١٧- محلة البو مُفَرِّج

تتوسط محلات قره شعبان والمهدية وقنبر علي، وتُنسَبُ إلى عشيرة (البو مُفَرِّج) العربية التي نزلتها في القرن التاسع عشر، ويرجَّح أنها كانت في العصر العباسي جزءاً من محلة قراح أبي الشَّحَم، إحدى

المحلات الكبيرة المكتظة بالناس والأسواق في ذلك العصر. وعَدَّ جونز من معالمها في سنة ١٨٤٦ ثلاثة مقاهي، ومسجداً، وخمسة عقود، أي دروب، واحد منها منسوب إلى البو مفرج، بينما نسب آخر إلى عشيرة أخرى، هي البو شِبِل (وقد كتبت أبو شبل) وآخر سُمِّي بعقد التعلوانة، مما دلَّ على وجود أكمة فيها لا نشك في أنها نشأت عن تراكم أنقاض الدور عبر عصور متطاولة.

١٨- محلة المَهدِيَة

كانت تُعرف في العصر العباسي بقراح القاضي، وهي واحدة من عدة محلات وُصِفَت كل منها بأنها آهلة تقرُب أن تكون مدينة وفيها أسواق ومساجد ودروب كثيرة (معجم البلدان، مادة قراح). ومحلة المهدية اليوم تتوسط محلات البو مفرج والسيد عبد الله وحمام المالح والست هدية، وتُنسَبُ إلى عشيرة المهدية العربية التي نزلتها في عهد غير محدد، وإن تردد اسمها هذا، واسم محلة المهداوية، في سجل المحكمة الشرعية المؤرخ في سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٣م. ومن معالمها جامع المهدية الذي وردت أول إشارة إليه في آخر مخطوط مؤرخ في سنة ١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م (في مكتبة جامع السَيد سلطان علي ببغداد) ومسجد مُلّا جادر (المتوفى سنة ١٢٧٠هـ) وهو مسجد أشير إلى أوقافه في وقفية تاريخها سنة ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٢. ومن عقود هذه المحلة التي أشير إليها في قائمة جونز، عقد الدوريين، مما يدلُّ على أنَّ المحلة استقبلت، قبل إعداد هذه القائمة سنة ١٨٤٦ هجرة لأُسَرٍ عدة من مدينة الدور قُرب سامراء.

١٩- محلة قنبَر علي

كان موقع المحلة يوافق في العصر العباسي جزءاً من محلة المختارة، وتتوسط، بحسب خطط ذلك العصر، باب أبرز وقراح القاضي والمقتدية، (معجم البلدان، مادة المختارة) وربما كانت أقرب إلى باب أبرز، بينما هي تتوسط اليوم محلات البو مُفرِّج والمهدية وتحت التكية وباب الأغا وإمام طه، وتُنسَبُ إلى قبر من يدعى قنبر علي، ولا يُعلم من هو قنبر علي هذا، وقيل أنه أبو طالب نصر الملقَّبْ بقنبر بن علي الناقد، حاجب الخليفة المستضيئ بأمر الله سنة ٥٧١هـ (محمد صالح السهروردي، لب الألباب، ص٤٦٤)، وقد ساق ابن الجوزي بعض أخباره (المنتظم، ج١٠/ ٢٥٩) وإذ دُفن هذا في باب أبرز، القريبة من المختارة، تكون محلة قنبر علي امتداداً لتلك المقبرة، ولكننا نعلم أن الجامع كان معروفاً سنة ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م كما ورد في وقفيته. وكانت بقربه مقبرة (التاريخ الغياثي، ص٣٣٦) ربما كانت بقية من مقبرة باب أبرز، وقد وقف الخواجة أمين لطف الله الخازن "على مرقد قنبر علي ومعيشة الفقراء والمساكين فيه" عقارات جمَّة، بموجب وقفيته المؤرخة في سنة ٨٩٤هـ/ ١٤٨٨م (كتابنا: معالم بغداد، ص١٤٤)، مما يدل على أن موضع القبر كان يضم تكية يعيش فيها بعض الفقراء، وتردد اسم المحلة في سجلات المحكمة الشرعية منذ سنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م، وقد لبث أحد عقود المحلة يعرف، حتى إعداد جونز قائمته سنة ١٨٤٦ بعقد التكية، وبموجب هذه القائمة كان من معالم المحلة حمام، وثلاثة مقاهي، وقُلّوغ، أي مركز شرطة، وعقد خاص باليهود.

٢٠- محلة الست هدية

تتوسط محلات قنبر علي والمهدية وحمام المالح، وتُنسَبُ إلى ضريح قديم أزيل عند شَقِّ شارع غازي سنة ١٩٣٧، وأول من أشار إليها هو الرحالة التركي نصوحي السلاحي المعروف بمطراقي زاده سنة ٩٤١هـ/ ١٥٣٨م، وقال أنَّها هدية بنت أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب، ولا صحّة لهذا، وربما كانت إحدى صالحاتُ بغداد غيرُ المعروفةِ سِيَرُهُنَّ اليوم، وكانت في منتصف القرن التاسع عشر تُعَدُّ أحد عقود محلة المهدية، ويظهر أنها اتسعت فعُدَّت محلة قائمة بذاتها.

٢١- محلة العاقولية

كانت تُعَرف في العصر العباسي بدرب الخبّازين، وتُعدُّ عصر ذاك جزءاً من محلة سوق الثلاثاء، التي تمتد طولاً من سوق الحيدرخانه إلى ساحة مرجان اليوم، وعرضاً من شارع الرشيد إلى نهر دجلة، وهي تتوسط حالياً محلات الحيدرخانه وقنبر علي وجديد حسن باشا والدشتي، وتُنسَبُ إلى جامع العاقولي هناك. وكان هذا الجامع داراً للشيخ جمال الدين عبد الله ابن العاقولي مدرس المستنصرية، المتوفى سنة ٧٢٨هـ، وقد وقفه على قراء القرآن الكريم، ولما توفي دُفن فيه وتحولت الدار بعد ذلك إلى مسجد جامع، شُيدت له في القرن الثامن مئذنة من الآجر، وتوالى الوقف عليه منذ منتصف القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م)، وشهد في العصر العثماني تجديدات عديدة (معالم بغداد، ص١٣٣). وعرف الجانب الشرقي من المحلة في القرن الثاني عشر للهجرة (١٨م) بسوق باب الآغا القديم، وهو السوق الذي اشتهر بخبزه الفاخر في القرون المتأخرة. ومن معالم هذه المحلة، كما سجلها جونز سنة ١٨٤٦، سبعة عقود، أي دروب،

منها عقد سمي بعقد الصخر، ممّا دلَّ على تعبيده بهذه المادة، وحمام، وقهوة. ومن معالم المحلة دار المُفسِّر الشهير أبي الثناء محمود شهاب الدين الآلوسي، وقد أقيم على أرضها مبنى ضخم شغلته مدرسة التفيُّض الأهلية، وهي اليوم متوسطة الرشيد.

٢٢- محلة سوق حنون

تتوسط محلات التوراة وقنبر علي والبو شبل. والتسمية حديثة نسبياً، فلا ترقى إلى أقدم من العصر العثماني، أمّا في العصر العباسي فيُرَجَّح أنْ تكون جانباً من محلة قراح ابن رزين (ياقوت، معجم البلدان، مادة قراح) ولا يُعلم من هو حَنُّون هذا، والراجح أنه مُنشئ السوق، أو أحد من اشتهر من تُجّاره، وكانت المحلة تُعَدُّ في منتصف القرن التاسع عشر عقداً في محلة البو شبل، يجاوره عقد آخر لليهود، والظاهر أنها توسعت فيما بعد حتى عُدَّت محلة قائمة بذاتها، بل أنها انقسمت في أوائل القرن العشرين إلى قسمين، عرف أحدهما بسوق حنون الكبير، والآخر بسوق حنون الصغير، وأضيف إليهما سوق عُرف بسوق عبيد، نسبة إلى بعض العشائر العربية التي نزلت هناك.

٢٣- محلة البو شِبل

تتوسط محلات سوق حنون وقنبر علي والطاطران، عرفت بهذا الاسم بعد أن نزلتها عشيرة ألبو شِبل من عشائر سنبس الطائية إثر الطاعون والغرق الكبير اللذين دهما بغداد سنة ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م. ونوّه جونز في قائمته سنة ١٨٤٦ بكثرة معالمها، فهي تتألف من سبعة عقود، أي دروب، وثلاثة أسواق ومقهى، ويظهر من تأمل أسماء هذه المعالم أنَّ المحلة كانت تضم في ذلك العهد أجزاءاً من محلات أخرى

مجاورة، منها سوق حنون، والتوراة، وأبو سيفين، وتمثل الأخيرة آخر امتدادٍ للقسم المأهول من بغداد العثمانية، داخل أسوارها العباسية، فليس بعدها حتى تلك الأسوار غير أرض خاليةٍ إلاّ من المقابر، وفي أوائل القرن العشرين أقيم في تلك الأرض، مسلخان (مجزرتان) أحدهما للمسلمين، والآخر لليهود.

٢٤- محلة أبو سيفين

تقع بين محلتي حنون والطاطران، تُنسَبُ إلى رجل عُرِف بهذه الكُنية، وله قبر فيها. والمتوارث أنه أحد القادة أو الجنود العثمانيين الذين أظهروا شجاعة فائقة في أثناء دخول السلطان مراد الرابع بجيشه بغداد سنة ١٠٤٨هـ/ ١٦٣٨م، مَثَلُهُ في ذلك مَثَلُ أبو دَو دَو (تنظر هذه المادة). أشير إلى هذه المحلة في سجلات المحكمة الشرعية ببغداد لسنة ١٢٣٠هـ/ ١٨١٤م. ولكنها عُدَّت عقداً من عقود محلة ألبو شبل، بحسب قائمة جونز سنة ١٨٤٦، ثم باتت تُعَدُّ، في الحقبة التالية، محلة قائمة برأسها، وبهذه الصفة أشار إليها رشيد الخوجة سنة ١٩٠٨ ومحمد أمين زكي سنة ١٩١٩، وتأكد ذلك عند تنظيم بلديات بغداد سنة ١٩٢٣. ونظراً لكون المحلة من أواخر القسم المأهول من بغداد، فقد أنشئ على أرضها في العصر العثماني (قراغولخانه) أي مركز شرطة، أشير إليه في الخارطتين السابقتين.

٢٥- محلة الطاطران

تتوسط محلات فرج الله والقشل وحنون وقَرَه شعبان. وهي منسوبة إلى قبيلة الطْاطْران التي سكنت في منطقة جبل حمرين، ويظهر أنها انحدرت إلى بغداد فاستوطنتها، ولا يعلم تاريخ توطنها، ولكن

المحلة عرفت باسمها هذا في منتصف القرن التاسع عشر في أقل تقدير، وقيل أنها منسوبة إلى (الطَطَر) المأخوذة من (تاتار) التركية، وتعني سعاة البريد في عصر الدولة العثمانية. وقد أشير إليها في بعض سجلات المحكمة الشرعية لسنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م وما بعدها باسم (تاتران). وعد جونز من معالمها سنة ١٨٤٦ ثمانية عقود، منها عقد الطابوقجية وعقد النقاقيب وعقد حسين الوتار، وعقد بني سِعِيد، وعقد دَرْكَزْليّة، وعقد الحيّاج، وعقد ياس، وعقد شمسي، فضلاً عن مقهى. وفي أواخر القرن المذكور عُدَّ عقد بني سِعِيد محلة قائمة بذاتها، وضمَّت أجزاءاً من محلة الطاطران، ومن المقدر بحسب القرائن الخططية أن تكون هذ المحلة جزءاً من محلتي اللوزية وقراح أبي الشحم.

٢٦- محلة الخالدية

تقع بين محلات ألبو شبل و قَرَه شعبان والطاطران وعزات طويلات، وقد نشأت في أواخر القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م)، حين سكنتها عشيرة الخوالد العربية، وسُجِّلَتْ بوصفها محلة مستقلة عند تنظيم بلديات بغداد بعد تأسيس الدولة العراقية سنة ١٩٢٣، وتشغل معظم أرضها اليوم ساحة السِباع، حيث تكثر الورش الصناعية والحرفية.

٢٧- محلة فرج الله

تتوسط محلات الكولات وقره شعبان والطاطران وبني سِعِيد، وكانت في الاصل جزءاً من محلة بني سعيد، ولكن جرى عدّها في أواخر القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م) محلة مستقلة، بطلب من مختار بني سعيد حينذاك المُلّا شُكُر. وتُنسَبُ المحلة الى السيد فرج الله بن محمد القادري الذي عاش في النصف الأخير من القرن الحادي عشر للهجرة

(١٧م) كما ورد في إجازة صوفية لنقيب الأشراف السيد محمود بن زكريا القادري (نسخة مصورة لدى جميل الطائي). وكان الملا بكر بن الشيخ محمد قد اشترى قطعة أرض خالية يقع قبر السيد فرج الله المذكور فيها وقبور متفرقة أخرى، في منتصف القرن الثاني عشر للهجرة (١٨م)، وعلى الرغم من التغيرات التي شملت هذه المنطقة، إلاّ أنّ القبر ظلّ شاخصاً في حجرة منفردة حتى اليوم.

٢٨- محلة الكولات

تتوسط محلات فرج الله وبني سِعِيد وباب الشيخ، والكولات جمع (كولة) وتعني (المملوك الأبيض)، فيحتمل أن تكون المحلة قد نُسِبَت إلى من نزلها من جنود المماليك في بغداد في عهد توليهم للحكم (١٧٥٠-١٨٣١م) أو قبل ذلك، إذ كان من المعتاد أن تنشأ ثكنات الجنود من التشكيلات العسكرية المحلية خارج الجزء المأهول من محلات بغداد. وانتهى جميل الطائي إلى رأيٍ مفاده أنّ اصل اللفظ هو (الكويات) وذلك لأنّ أهل القرى (ومنها بهرز وغيرها)، كانوا يجلبون المحاصيل الزراعية الى بغداد حيث ينزلون هناك، فعرفها الناس بالكويات، جمع كوي، وهي القرية بالتركي. ومن المرجَّح بحسب الاستدلال الخططي أنها كانت تعرف في العصر العباسي باسم (القبيبات)، وهي محلة كانت تقرب من قراح أبي الشحم المتقدمة، أشار إليها ياقوت (معجم البلدان، مادة قبيبات).

٢٩- محلة الكبيسات

محلة صغيرة قريبة من محلة الكولات، وعُدَّتا أحياناً محلة واحدة، منسوبة لمن نزلها من أهل بلدة كبيسة القريبة من هيت، ويلاحظ قربها

الشديد من محلة الهيتاويين (تنظر هذه المادة) وقد نشأت في أواخر القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م)، وعند تنظيم بلديات بغداد سنة ١٩٢٣ عُدَّتْ محلة قائمة بذاتها. وعند فتح شارع الملك غازي (شارع الكفاح) أُزيلت أجزاءٌ مهمة من تلك المحلات.

٣٠- محلة خان لاوَند

تتوسط محلات العزة والفضل والسيد عبد الله. وتُنسَبُ إلى عمارة ضخمة عُرِفَت بخَانِ لاوَنْد، أنشأها والي بغداد حسن باشا (١٧٠٤- ١٧٢٣م) لتكون ثكنة للجند المحلي الذي اتخذه، وعُرِفَ باللاوند، وهم ضَربٌ من القوات المسلحة حُرفَ اسمه من الكلمة الإيطالية ليفانتو Levantino، وتعني المشارقة، وهي كلمة أطلقها البنادقة على فئات من السكان المحليين في آسيا الصغرى والبلقان كانوا يعملون على سفنهم التجارية، وتدريجياً أصبح المصطلح يعني البحارة خاصة، وعندما انضوت تلك الفئات إلى الأسطول العثماني تحرَّف اسمها إلى (لَوَند)، ثم ألحقتهم الدولة العثمانية بجيوشها البرية على شكل أوجاقات (فِرَق) صغيرة للقيام بأعمال الخدمة، ثم شاع انضمام السكان المحليين في الولايات إلى فرق اللوند هذه، وعَمدَ الولاة إلى إنشاء مثل هذه الفرق لتعمل إلى جانب قوات الينكجرية (الإنكشارية) الرسمية. وقد بلغ عدد اللوند في بغداد في آخر عهد المماليك نحو ألف خيّال، وانتهى نظام اللاوند بنهاية نظام المماليك سنة ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م، وبقي خان لاوند قائماً حتى تخرَّب ثم نُقِضَ سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م وأنشأ والي بغداد سري باشا مكانه بستاناً وشاذرواناً سرعان ما أُهملا، فاشترى العلامة عبد الوهاب النائب (توفي ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م) أرضه وأقام

فيها أسواقاً ودوراً، فعرف بالنائبية، وأنشأ المدرسة التي عرفت بالحميدية، وهي اليوم مدرسة الفضل الابتدائية.

٣١- محلة بني سِعِيد

تتوسط محلات الكولات وفرج الله والقشل وسراج الدين. وتُنسَبُ إلى بني سِعِيد، بكسر السين، عشيرة عربية نزل قسم منها بغداد في تاريخ غير محدد، وتشير سجلات المحكمة الشرعية إلى أن المحلة كانت معروفة باسمها هذا سنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م، ومن المقدر خططياً أن تكون قد شغلت أرض محلة نشأت في العصر العباسي، تسمى (قراح أبي الشحم) تقع على حدود مقبرة باب أبرز، وهي المقبرة التي كانت تحتل الأطراف الشرقية من باب الشرقية، بين القسم المأهول من بغداد وسورها العباسي ، وكانت المحلة تُعَدُّ في منتصف القرن التاسع عشر أحد عقود محلة الطاطران، ثم توسعت فشمل اسمها عددا من العقود الأخرى. ومن معالم هذه المحلة مسجد وردت الإشارة إليه في وقفية مؤرخة سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م. وتقابل هذه المحلة، في الأرض الفضاء التي تفصل بينها وبين سور بغداد العباسي، مقبرة لليهود، أزيلت سنة ١٩٦٠ وأدخلت في أرض ساحة النهضة. وكان ثمَّة قبر في الفضاء المقابل ينسب لأم الإمام الكاظم، وقد أشارت إليه وقفية والي بغداد حسين باشا السلاحدار سنة ١٠٨٤هـ/ ١٦٧٣م، وظل شاخصاً حتى أوائل القرن العشرين فقد رسمه رشيد الخوجة في خريطته لبغداد سنة ١٩٠٨، ثم أُدخل في أرض ساحة النهضة أيضاً.

٣٢- محلة عقد القشل

تتوسط محلات الهيتاويين والطاطران والتوراة وصبابيغ الآل

وسراج الدين، وهي تُنسَبُ إلى القُشَل، جمع قُشلة، وهي كلمة تركية تعني حرفيا المشتى، واصطلاحا الثكنة التي يبيت فيها الجنود، وكانت هذه القُشَل موجودة في القرن السابع عشر، وتعرف أيضاً بقشلة الطوبجيـــة (= المدفعية) ثم زالت بعد ذلك ولم يبق إلاَّ اسمها. وكان جزءٌ منها يعرف في العصر العباسي بالمأمونية، أما العقد نفسه، حيث باب المحلة، فهو نفسه عقد المأمونية الواردة أخباره في ذلك العصر. ومن معالم هذه المحلة القديمة جامع (حادي بادي)، الذي يرى بعض الباحثين أنه مسجد الآجرة الوارد ذكره في العصر العباسي بوصفه من معالم محلة المأمونية (أحمد سوسه ومصطفى جواد، دليل خارطة بغداد، ص٢٩٨)، وجامع المصلوب، الذي صلب عليه بعض الفُتّاك في العصر العثماني فعُرف به، وقيل أنه أحد الصالحين، وقد صُلب عليه سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م. (رفعت الصفار، محلات بغدادية قديمة في الذاكرة بغداد٢٠٠٣، ص٢٩).

٣٣- محلة التوراة (التورات)

تتوسط محلتي قنبر علي وسوق الغزل وسوق حنون، وتُنسَبُ إلى كنيس يهودي يعرف بالتوراة مطلقاً، أو ينسب إلى من يعرف بالشيخ إسحاق، وهو إسحاق بن الشويخ رأس مثيبة اليهود في بغداد في القرن السابع للهجرة (١٣م)، ويُعد هذا الكنيس أقدم كنيس ببغداد وأكثرها قدسية، وكانت محلته تعرف عصر ذاك بقراح ابن رزين (معجم البلدان، مادة قراح). وفي العصر العثماني سُمِّيَت محلته بألبو شبل (تنظر هذه المادة) فعُدَّ عقد التوراة واحداً من عقودها (قائمة جونز سنة ١٨٤٦) ثم ما لبثت أن عُدّت، منذ أول القرن العشرين، محلة قائمة بذاتها، تشتمل على عدة

دروب، وأكثر سكانها من اليهود. ويرى بعض الباحثين أنَّ هذه المحلة كانت في الأصل تسمى التاجية وعندها مقبرة منسوبة إلى مدرسة هناك أنشأها تاج الملك المرزبان بن خسرو مستوفي مملكة السلطان ملكشاه السلجوقي قرب قبر الشيخ أبي إسحاق الشيرازي الشافعي مدرس النظامية المتوفى سنة ٤٧٦هـ، وافتتحها سنة ٤٨٢هـ، وقد تحولت المدرسة في القرون التي تلت الاحتلال المغولي إلى كنيس لليهود، باسم كنيس الشيخ إسحاق، وأُدخل قبر العلامة أبي إسحاق الشيرازي الشافعي في الكنيس المذكور، بوصفه الحاخام إسحق (محمد صالح السهروردي، أعمال الأجداد، الورقة ٦١) وما زال الكنيس قائماً حتى اليوم.

٣٤- محلة تحت التكية

تتوسط محلتي قنبر علي والتورات، عرفت في العصر العباسي بالمحلة المقتدية، نسبة إلى مستحدثها الخليفة المقتدي بالله العباسي (٤٦٧ - ٤٨٧هـ/ ١٠٧٥ - ١٠٩٤م)، وربما شملت هذه المحلة جانباً من محلة قنبر علي أيضاً، ثم عرفت في العهود المتأخرة بتحت التكية، نسبة إلى تكية قديمة كانت تقع في آخر محلة قنبر علي، فسُمِّيَت المنطقة التي تليها هذه التكية بتحت التكية، أي ما دونها موقعاً، وقد أُشير إليها بهذا الاسم في سجلات المحكمة الشرعية للسنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م. وفي قائمة جونز سنة ١٨٤٦ ورد اسم (عقد التكية) ضمن عقود محلة قنبر علي. ومن معالم هذه المحلة مسجد حسب الله، الوارد ذكره في مُفتَتَح القرن الثالث عشر للهجرة (عبد الرحمن حلمي، تاريخ بيوتات بغداد في القرن الثالث عشر، بتحقيقنا، بغداد ١٩٩٧، ص٧٤) وفي التنظيمات البلدية الأولى سنة ١٩٢٣ عُدّت تحت التكية محلة مستقلة.

٣٥- محلة الحيدرخانه

محلة كانت في العصر العباسي تسمى محلة سوق الثلاثاء، وهي محلة واسعة تتفرع إلى دروب لكل منها اسم خاص به، وكل درب أصبح يسمى في العهود المتأخرة محلة قائمة بذاتها، مثل درب الخبازين (العاقولية فيما بعد)، ودرب دينار (شارع المأمون فيما بعد)، ودرب زاخا (قسم من شارع المتنبي فيما بعد)، وغيرها. وقد عُرف سوق الثلاثاء نفسه، في وقفيات القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م) بسوق السلطان، أو السوق السلطاني، أو السوق الطويل (معالم بغداد، ص٢٠٥)، أما المحلة نفسها فكانت معروفة بالحيدرخانه في القرن العاشر للهجرة (١٦م) مما دلَّ على وجودها قبل ذلك التاريخ بمدة غير محددة، (رحلة أوليا جلبي، ج٤، ص٤٠٦). والحيدرخانه اسم تكية قديمة لا يعرف تاريخها، منسوبة إلى من يعرف بحيدر، وكان موقع هذه التكية في مدخل سوق الحيدرخانه القديم، على يمين شارع الرشيد حالياً، من جهة الماضي من العاقولية إلى الميدان، وأشير إليها في وقفية متأخرة، تاريخها سنة ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م بوصفها تحدّ داراً في محلة الحيدرخانه (معالم بغداد، ص٢٨)، وقد باعها بعض متوليها سنة ١٩٢٦، فهدمت، وحولت إلى فندق، ولا علاقة لحيدر هذا بحيدر جلبي الشابندر، صاحب حمام حيدر المؤَسَّس سنة ١٠٦١هـ/ ١٦٥٠م (سوسه وجواد، دليل خارطة بغداد، ص٢٣٦) لأن هذا متأخر عن نشوء المحلة. ونوه جونز بهذه المحلة سنة ١٨٤٦، فذكر أن فيها خمسة عقود، أي دروب، منها عقد الخشالات، وهي أُسَر نزحت من نواحي ديالى، وخمسة مقاهي، وجامع، هو جامع الحيدرخانه الذي أنشأه الخليفة الناصر لدين الله العباسي، ثم أعيد تجديده مرات، إلى أن أعاد بناءه

داود باشا سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٧م، ويُعدّ أبرز معالم المحلة وأفخمها في العصر العثماني، ومن معالمها الأخرى جامع والي بغداد حسين باشا السلاحدار، المُشيد سنة ١٠٨٤هـ/ ١٦٧٣م، ودار والي بغداد أحمد باشا البازركان (١١٠٢- ١١٠٥هـ/ ١٦٩٠- ١٦٩٣م) وتقابل جامع الحيدرخانه، وقد تحولت الدار، بعد أنْ باعها ورثتها، إثر انتهاء الحرب العالمية الأولى، إلى مدرسة (شمّاش) الإعدادية اليهودية، ثم اعدادية (شرافت) الإيرانية، ثم نُقضَتْ أخيراً.

٣٦- محلة جديد حسن باشا

محلة كبيرة تحدّها من جهاتها الشمالية والشرقية والجنوبية محلات: الميدان والحيدرخانه والعاقولية وباب الآغا، بينما يحدّها من الجهة الغربية نهر دجلة. عُدّت أرضها، في العهود العباسية المتقدمة، جزءاً من محلة سوق الثلاثاء الوسيعة، ثم اختصت إبان العهود العباسية المتأخرة باسم محلة سوق السلطان، نسبة إلى السلطان طغرل بك السلجوقي (٤٤٧- ٤٥٥هـ/ ١٠٥٥- ١٠٦٣م) ولبثت تعرف باسمها هذا حتى سنة ١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م إذ أشير إليها بهذا الاسم في سجل للمحكمة الشرعية ببغداد، ثم عُرف القسم الشاطئي منها، في القرن التالي، بمحلة جامع الوزير، نسبة إلى الجامع الذي أنشأه والي بغداد الوزير حسن باشا (١٠٠١- ١٠٠٦هـ/ ١٥٩٢- ١٥٩٧م) في مكان يرجَّح أن يكون قد شغلته من قَبْلُ المدرسة التُتُشيَّة التي أنشأها خمارتكين التُتُشي سنة ٥٠٠هـ ، وتشمل هذه المحلة الجسر القديم والقشلة والسراي، بينما سمّي القسم الشرقي منها بمحلة شاه قولي دلال، ثم عرفت المحلتان باسم جديد حسن باشا، نسبة إلى الجامع الذي جدّده والي بغداد الوزير

حسن باشا (١١١٦- ١١٣٦هـ/ ١٧٠٤- ١٧٢٣م) وهو المسمّى أيضاً بجامع السراي (وأصله مسجد سوق السلطان من منشآت الخليفة العباسي الناصر لدين الله). وقد عَرَّفَ أهل بغداد هذا الوالي بالجديد تمييزاً له عن سميه السابق الوزير حسن باشا. ومن أهم معالم هذه المحلة في العصر العثماني الأخير عقد باب السراي، والأكْمَك خانه، وهي دار الطعام للجند العثماني، ومرقد بابا كوركور وتكيته، وكان يُعدُّ في القرن التاسع عشر من معالم محلة أخرى تسمى محلة البلانجية (تنظر مادة الميدان)، ومرقد كنج عثمان، وكان يعد في منتصف القرن المذكور في محلة تُنسَبُ إليه، ودار الأكمكخانه (يرجَّح أن تكون قد شغلت أرض رباط السيدة أرجوان والدة المقتدي بأمر الله ٤٨٧- ٥١٢هـ)، وسوق الأكمكخانه حيث تقع هذه الدار، وكان يُعرف في العصر العباسي بدرب زاخا أو زاخى، وهو الذي سُمّي سنة ١٩٣٢ بشارع المتنبي، والقنصلية الفرنسية، وقد اتخذ الموظفون العثمانيون وأمراء المماليك من قَبْلهم هذه المحلة سكناً لهم، لقربها من سراي الحكم والمؤسسات الرسمية التي ضمَّتها القشلة. وكان شارع الأكمكخانه ينتهي بأزقة وبيوت فلا يتصل بسوق باب الآغا القديم (شارع الرشيد قرب سوق الأمانة الحالي) وفي العشرينات أزيلت هذه البيوت، فاتصل الشارع بشارع الرشيد. هذا بينما كان يُعرف القسم الشرقي من محلة شاه قولي دلال، وهو الذي يلي الأكمكخانه وحتى الجسر باسم خرطوم الفيل، وقد شاعت هذه التسمية في القرن الثاني عشر للهجرة (١٨م) وكانت تضم دور بعض أمراء المماليك (عبد الرحمن السويدي، تاريخ حوادث بغداد والبصرة، بتحقيقنا، بغداد ١٩٧٨، ص٩٣ و١٠٠) ثم عرفت في

القرن التالي بالدِّنكَجيّة (الذين يُهبِّشون التمن بالدِّناك، وهو الصخر المعد لهذه الغاية)، وهذه تتصل بعقد الصخر، بسبب تبليطه بقطع من الحجارة، وكانت فيه دكاكين وخانات لتجارة التوتون (التبغ)، وبعض المقاهي. وكان عقد الصخر هذا طريق يمتد من أمام سوق المولى خانه (جامع الآصفية بقرب المدرسة المستنصرية) عمودياً وينتهي في سوق باب الآغا، فهو في أرض شارع الأمين المفضي إلى الجسر الآن. وأهم معالم هذه المحلة سراي بغداد، وهو تحديداً مبنى مديرية شرطة بغداد ومركز شرطة السراي القديم، وقد أنشأه، أو جدده، والي بغداد أحمد باشا (١١٣٦- ١١٦٠هـ/ ١٧٢٣- ١٧٤٧م)، ثم سليمان باشا الكبير (١١٩٤- ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧- ١٨١٠م). وكانت هذه المؤسسة تتألف من طابق واحد، على شكل (حوش) وتظهر عليها مظاهر الفخامة والجمال. وخلف السراي، على شاطئ دجلة، دائرة الحرم، وهي القصر الرسمي لولاة بغداد منذ بداية القرن الثاني عشر للهجرة (١٨م) وحتى نهاية العصر العثماني، وقد اتخذتها وزارة الخارجية، ثم الداخلية، فالمعارف (التربية) مقراً لها في عهد الدولة العراقية. وتتصل بالسراي أرض شاطئية، كانت تحفل في العصر العباسي الأخير بالمنشآت الثقافية، ومنها المدرسة الموفقية، التي أنشأها موفق بن عبد الله خادم الخاتون زوجة الخليفة المستظهر بالله العباسي المتوفاة سنة ٥٣٦هـ ، ومدرسة الأمير سعادة الرسائلي، خادم الخليفة المستظهر بالله، ورباطه، المفتتحة في أواخر القرن الخامس للهجرة (كتابنا: مدارس بغداد في العصر العباسي، بغداد ١٩٦٦، ص٧١) وقد تحول مبناها في العصر العثماني إلى دائرة (الدفترخانه) وهي المعنية بحفظ قيود الأراضي وشؤون مالية أخرى، ثم

شغلتها في أواخر عهد الدولة العثمانية المدرسة الرشدية العسكرية، ثم شغلتها في عهد الدولة العراقية المحاكم المدنية ولبثت كذلك حتى أخلتها في الثمانينات من القرن العشرين. وكانت سيدة تدعى سكينة خاتون قد عمرت مسجداً عباسياً قديماً يقع مقابل باب السراي الأوسط، فحوَّله والي بغداد مدحت باشا إلى مدرسة رشدية سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م، ثم شغلتها كلية الحقوق سنة ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، ثم هدمت، وأضيفت لها دور أخرى، وأنشئ مكانها مقرٌ لمتصرفية لواء بغداد سنة ١٩٣٤، وهي اليوم المركز الإقليمي للممتلكات الثقافية. ونظراً لأهمية الأرض الشاطئية القريبة من السراي، فقد حفلت في عهد المماليك بالقصور والحدائق، التي كانوا يسكنونها هم وأسرهم، وبعد زوال عهدهم سنة ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م تحولت هذه القصور إلى ثكنات لمبيت الجُند، ثم نقضت وأعيد بناؤها على هيأة جديدة لتكون ثكنة واحدة كبيرة، عرفت بالقشلة، وبقشلة البِياده وهي مأخوذة من (قشلاق) التركية، وتعنى لفظاً المشتى، واصطلاحاً ثكنة الجند، وأما (البِياده) فتعني الجنود المشاة، وقد نقض مدحت باشا والي بغداد سنة ١٨٦٩ جناحها المطل على النهر، بينما أضاف لأسوارها شكلها التراثي الذي يرى الآن، وفي ساحة القشلة جرى تتويج الملك فيصل الأول ملكاً على العراق في ٢٣ آب سنة ١٩٢١، وأشغلت دوائر الحكومة، ومنها مجلس الوزراء، هذه القشلة، قبل أن تنتقل منها تباعاً حتى أخلتها في أوائل الثمانينات من القرن العشرين. ومن معالم المحلة أيضاً المبنى التراثي الجميل، الذي شغلته وزارة المعارف (التربية) ثم آل لأن يكون مطبعة للحكومة، وهو اليوم متحف للموروث الشعبي.

٣٧- محلة باب الآغا

كانت ثمَّة محلتان باسم باب الآغا، الأولى باب الآغا العتيق، ومحلها اليوم في شارع الرشيد، قرب العاقولية، وسوق الأمانة، وهي التي اشتهرت في التاريخ بخبزها الفاخر، وترقى شهرتها هذه إلى العصر العباسي، حيث عُرفت العاقولية، المتصلة بها، بدرب الخبازين، كما سيأتي في الكلام على هذه المحلة. وأخرى باسم باب الآغا الجديد، وهي المعروفة اليوم بمحلة باب الآغا مطلقاً، وهي تتوسط محلات جديد حسن باشا وقنبر علي والدهانة ورأس القرية، بينما نُسي اسم المحلة القديمة. وكل هذه المنطقة داخل في نطاق محلة سوق الثلاثاء، تلك المحلة الكبيرة التي تُعَدُّ من أكثر محلات بغداد العباسية سعة واكتظاظاً بالناس. وتُنسَبُ إلى آغا الانكشارية في العصر العثماني ويعرف بـ (آغا بغداد) أو (الآغا) مطلقاً، وكانت ثكنته، وتعرف بقشلة البلوك الثاني والخمسين، تقع في محلة خرطوم الفيل وهي في أرض ساحة الأمين اليوم. والباب، كناية عن دائرته الرسمية، أو مقره، وثمة قشلتان في هذه المحلة، إحداهما مخصصة للبلوك الرابع والثلاثين وتقع في مبتدأ سوق الشورجة الحالي، عند الحمام الذي كان معروفاً ببنجة علي، والأخرى تقع في باب خان التمر (قرب قهوة المصبغة القديمة في مدخل شارع النهر حالياً). وكان سوق باب الآغا مُسنَّماً بالخشب والحصر المصنوعة من القصب، فلما فُتح شارع خليل باشا سنة ١٩١٦، وهو الذي عُرف فيما بعد بالشارع العام فشارع الرشيد، هُدم هذا السوق وكل ما تضمنه وأحاطه من دور ومشاهد وخانات، وعُوض أصحابها بالمال. ومن الملاحظ أن محلة سوق الثلاثاء بامتدادها الذي يصل إلى أسوار دار

الخلافة العباسية الشمالية (شارع السموءل، وساحة مرجان، والشورجة) كانت تشمل منطقة الأسواق والخانات الواقعة اليوم بين باب الآغا (شارع الرشيد) وشاطئ دجلة، بينما لم تُعَدُّ هذه المنطقة في القرون المتأخرة داخلة في باب الآغا، وإنما لها كيانها المستقل، بوصفها تمثل مجموعة متداخلة من الأسواق المتخصصة بأنواع مختلفة من السلع والبضائع، وأكثرها من الأقمشة والأثواب والسجاد والمصنوعات النحاسية وغير ذلك. وقد سمّى جونز عدداً كبيراً من معالمها التجارية سنة ١٨٤٦، بما وضح اختصاص كل منها، كما توضح الوقفيات الشرعية مواقع هذه الأسواق، فمنها السوق الأعظم، الوارد ذكره في وقفية تاريخها سنة ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م، ويمثل قسم منه سوق الخفافين، بجوار جامع الخفافين، وهو مسجد الحظائر الذي أنشأته السيدة زُمُرُّد أمّ الخليفة الناصر سنة ٥٩٨هـ، وكان هذا السوق يعرف في عصر بناء هذا المسجد، بدرب دينار الصغير. وسوق البزازين، المشار إليه في وقفية تاريخها سنة ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م، وما زال معروفاً بهذا الاسم، وهو يتفرع من سوق باب الآغا، مقابل المدرسة المرجانية (جامع مرجان)، وسوق بكر، وكان ملاصقاً لخان مرجان، وسوق الجايف وهو فرع من سوق البزازين، وقد أشير إليه سنة ١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م، وسوق الجوخجية، وهم بائعو الجوخ، وسوق القزازين، وكلاهما كان قريباً من جامع الخفافين، وسوق الزنجيل، وهو نفسه سوق السلسلة المعروف في العصر العباسي، ويتعامد مع سوق الخفافين، مقابل خان الباجه جي، وسوق الخياطين القريب من سوق البزازين، وسوق الدقاقين، المتصل بجامع الوفائية، وقد أشير إليه سنة ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٦م، وسوق

السِّباهي، المتصل بسوق الخياطين، والمحدود بجامع القَبلانية، مقابل المدرسة المستنصرية، وسوق السِّراجخانه وكان قريباً من المدرسة المذكورة، وقد أشير إليه في وقفية حسين باشا السلاحدار سنة ١٠٨٤هـ/ ١٦٧٠م، وسوقان أنشأهما سليمان باشا الكبير قرب جامع القبلانية، سنة ١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م، وسوق الصياغ، وكان مجاوراً لجامع الخفافين، الذي عرف أيضاً بجامع الصياغ بسبب هذه المجاورة، وسوق القراغولخانه (= المخفر) وكان قريباً من جامع مرجان، وسوق الهرج، المتصل بسوق الخياطين، وقد وثَّقت إحدى الوقفيات وجوده سنة ١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م، وسوق الكمرك، المتصل بخان جغان، وسوق المصبغة المجاور للمصبغة وهي التي كانت تصبغ فيها الأقمشة والملابس، وسوق الطمغة، وغير ذلك من أسواق. كما حفلت هذه الأسواق بالخانات التجارية الكبيرة، ومن أبرزها خان مرجان، وقد أنشأه حاكم بغداد في عهد الدولة الجلائرية أمين الدين مرجان سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٩م، وخان الزرور، المختص بتجارة أزرار الثياب، وقد أنشيء في عهد السلطان سليم الثاني (٩٧٤-٩٨٢هـ/ ١٥٦٦-١٥٧٤م)، وخان جغان، الذي أنشأه والي بغداد جغاله زاده سنان باشا سنة ٩٩٩هـ/ ١٥٩٠م، وقد اشتراه وأعاد بناءه على طراز جديد التاجر اليهودي دانيال فعرف بسوق دانيال، وخان قبوجيلر كهيه سي، حيث أُنشئت مؤسسة السكه خانه التي كانت مختصة بضرب العملة المعدنية في بغداد منذ بدء العصر العثماني وحتى سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م، وموقعها في منتصف شارع السموءل اليوم، وخان الباجه جي، المطل على شاطئ دجلة، وقد أنشأه الحاج أبو بكر الباجه جي سنة ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م،

وخان دلَّة، المخصص أصلاً لتجارة الحرير، وقد أشير إليه في وقفية مؤرخة سنة ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م، وخان الكتّان، المشار إليه في وقفية مؤرخة سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م، وخان مخزوم، وقد أشير إليه في وقفية مؤرخة سنة ١٠٦١هـ/ ١٦٥٠م، وخان الباشا الكبير، وخان الباشا الصغير، وقد نُسبا إلى داود باشا والي بغداد، وغير ذلك كثير. ويلاحظ أنَّ كثيراً من هذه المنشآت كان يحتل مواقع منشآت ثقافية مهمة في العصر العباسي، بما يوضح الطبيعة الثقافية للمنطقة، فالمستنصرية، تلك المدرسة العظيمة التي أنشأها الخليفة المستنصر بالله سنة ٦٣١هـ/ ١٢٣٢م ظلت شاخصة تؤدي وظيفتها التعليمية حتى القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م)، ودار القرآن التابعة لها، وهي التي تحولت إلى تكية لأتباع الطريقة القُلُنْدُريّة، ثم لأتباع الطريقة المولوية، فعرفت بالمولاخانه، ثم حولها داود باشا سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٧م إلى جامع عرف بالآصفية نسبة إلى لقبٍ كان محبباً له، والمدرسة النظامية التي وُصفت بأنها في آخر سوق الثلاثاء كانت تحتل أرض السوق المقابل لخان الباجه جي، في نهاية سوق الكبابجية، ورباط شيخ الشيوخ النيسابوري كان يشغل الأرض التي شيّد عليها خان الباجه جي، وقرب مسجد الحظائر (جامع الخفافين) كانت ثمَّة المدرسة البهائية، وجامع القبلانية كان يشغل إيوان الطب المقابل للمدرسة المستنصرية، وقهوة المصبغة، على شاطئ دجلة، وكانت تشغل أرضها دار الشفاء التي أنشأها الخواجة مرجان، وقد نصَّ في وقفيتها أنها تتصل بباب الغربة، وهذا هو الباب الأعلى لدار الخلافة العباسية، حيث شريعة شارع السموءل اليوم، وجامع الوفائية، الذي أنشأته السيدة وفا خاتون، من نساء العهد الجلائري. ومن المعالم القديمة التي ترقى إلى

العصر العباسي، وظلت ماثلة، ثم معروفة الموقع إلى وقت قريب، درب، أو عقد، عرف بالرواق، وهو رواق (عزيز)، الذي كان قريباً من منظرة الريحانيين (سوق الشورجة فيما بعد) وفيه أنشأ الخليفة المستعصم بالله خزانتين متقابلتين للكتب، ويأخذ هذا الدرب شكل قوس يُنفذ إليه من شارع السموءل، ويتصل من طرفه الآخر بشارع الرشيد.

ومما يتصل بسوق باب الآغا الجديد من جهة، ودرب البزازين من جهة أخرى ، سوق الصفافير، وكان هذا السوق في العصر العباسي الأخير محلة قائمة برأسها تسمى درب المسعودة، أو المسعود، وصفت بأنها "درب نافذ به دروب غير نافذة، ينقذ إلى درب دينار الصغير" (ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ص١٢٧٠)، ودرب دينار الصغير هو نفسه سوق البزّازين الحالي، وقد أشير إلى الصفافير في هذه المحلة أول مرة سنة ١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م (معالم بغداد، ص٦٢). وتشير سجلات المحكمة الشرعية لسنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م إلى محلة القبلانية، وواضح أنها تعني بها عدداً من الدور المحيطة بهذا الجامع، نظراً لاكتظاظ المنطقة بالأسواق التي لها أسماء تعرف بها.

٣٨- محلة الدَشتي

تقع بين محلتي إمام طه وباب الاغا، وعُرفت في العصر العباسي بدرب فَراشة، أو فراشا، وهو درب كان يمرّ تحت أرضه نهر المعلى أحد الأنهار الآخذة من فروع الخالص، ويصب في دجلة في أسفل المدرسة المستنصرية. وحافظت فراشا على اسمها هذا حتى أواخر القرن الثالث عشر (١٩م)، إذ تردد اسمها في سجلات المحكمة الشرعية غير مرة، ثم عرفت بالدَّشتي نسبة إلى من لقب بهذا اللقب من سكنتها، ودَشْت

منطقة في إيران، وتعني السهل والبرية. وأول إشارة إلى المحلة وردت في وقفية مؤرخة في سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٧٦م. وكانت (فراشة) تمتد حتى بداية سوق الشورجة، وبهذا فإنها كانت تشمل أحياناً محلة تحت التكية أيضاً. ومن معالمها في القرن الثاني عشر للهجرة (١٨م) قشلة البلوك الثاني والخمسين، وهي إحدى الثكنات العسكرية للإنكشارية في داخل بغداد، بينما لم يعرف بالدشتي إلاّ القسم الأعلى منها. وفي قائمة جونز سنة ١٨٤٦ يظهر أن فراشة ضمّت، فيما ضمّت، سوق الشورجة، وهو سوق الريحانيين في العصر العباسي، الذي كان يبدأ من شمالي باب بدر (حيث بنى الخواجة مرجان، مدرسته المرجانية سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٩م، وتعرف بقاياها اليوم بجامع مرجان)، وينحرف على شكل قوس حتى يلتقي برحبة جامع القصر (جامع الخلفاء حالياً) ومجموعة الأسواق القريبة منه، وهي سوق البقال، وسوق التّمارة، وعقود منسوبة إلى حرف بذاتها، هي عقد البزارة، وعقد المواد (الحداد؟) وعقد العينه جية، وعقود منسوبة إلى معالم أثرية أخرى، وهي عقد المنارة المقطومة، وجامع كان يعرف بجامع الشيخ، وغير ذلك. و(شورجة) كلمة فارسية- تركية، تعني (الماء المالحة) حيث كان يوجد فيها بئر مالحة، أنشئ عندها حمام يأخذ مياهه منها، وقد أشار إلى وجودها في منتصف القرن الحادي عشر (١٧م) الرحالة التركي أوليا جلبي، كما تردد ذكرها كثيراً في سجلات المحكمة الشرعية مما دلَّ على أهميتها المتزايدة في الحياة الاقتصادية. كما تكشف الوثائق الوقفية عن معالم أخرى، منها سوق العطّارين، وهو متصل بسوق الشورجة، وحمام السيد يحيى، وخانات تجارية، منها خان الباجه جي، وهو غير الذي قرب جامع الخفافين،

وخان (جِنّي مراد) المشار إليه في وقفية مؤرخة سنة ١٠٩٧هـ/ ١٦٨٥م، وتقوم على أرضه اليوم عمارة البهبهاني في أول سوق الشورجة، وخان خزام المشار إليه سنة ١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م، وخان الدجاج، وخان روبيل، وخان الصرافين، وخان اليهود، وخان بكر، وخان ورثة دينوس، وخان الآغا الكبير، ومقاهي وعلاوي عدة.

٣٩- محلة إمام طه

تقع بين محلتي الدَّشتي والعاقولية، وتشمل أرض ساحة الأمين الحالية، ولها امتداد يصل إلى محلة قنبر علي، وتُنسَبُ إلى جامع معروف بهذا الاسم، أقيم عند ضريح من يدعى بالإمام طه، الذي يُنسب إلى آل البيت، وكانت محلته قديما تُعَدُّ جزءاً من درب فراشة، أو فراشا، ولبث هذا الاسم معروفاً بلفظه حتى أواسط القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م)، ثم برز اسم محلة الإمام طه في الوقفيات الشرعية بعد ذلك التاريخ. والإمام طه هذا هو إمام الدين يحيى البكري، الذي أنشأ في هذه المحلة مدرسة للشافعية، في أواخر القرن السابع عشر، عرفت بالمدرسة الإمامية نسبة إلى لقبه، وقد دُفن هو في تربة أعدَّها فيها. قال صاحب الحوادث في حوادث سنة ٧٠٠هـ أنَّه " دُفن في تربة عملها في مدرسته بدرب فراشا" (كتاب الحوادث، ص٥٤٥)، ثم تحوّلت المدرسة إلى جامع، ولبث عامراً حتى جُدد سنة ١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م. وفي سنة ١٩٤٠، نُقض الجامع، لتدخل أرضه في ساحة الأمين، وصارت أرضه حديقة ينتصب في وسطها اليوم تمثال الشاعر معروف الرصافي، أما القبر فقد نُقل رفات صاحبه إلى جامع سلمان الفارسي، في المدائن، بينما أعيد بناء الجامع، في موقع قريب، في مدخل زقاق إمام طه، في السبعينات من القرن العشرين.

٤٠- محلة سوق الغزل

تقع بين محلتي التوراة والدهانة، تُنسَبُ إلى السوق الشهير بتجارة الغزول في العصر العثماني، وكانت في العصر العباسي تُعَدُّ جزءاً من حريم دار الخلافة العباسية، وفيها رحبة جامع القصر (جامع الخلفاء) الذي هو الجامع الرسمي للخلفاء العباسيين (شيده الخليفة المكتفي بالله العباسي سنة ٢٥٦هـ) والذي شيدت عنده المئذنة الشاهقة العجيبة المعروفة في العهود المتأخرة بمنارة سوق الغزل سنة ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م، والمرجَّح أنْ تكون رحبة هذا الجامع، هي الأرض التي شُيِّدَ عليها دير الآباء اللاتين وتوابعه سنة ١٧٥٠ مقابل الجامع اليوم. وتتصل هذه الرحبة بباب العامة، أحد أبواب دار الخلافة العباسية. ولم تكن الحدود بين سوق الشورجة ومحلة سوق الغزل واضحة، فقد وجدنا وقفيات عدة تشير إلى معالم إحدى المحلتين بوصفها من معالم المحلة الأخرى، منها سوق البقال او البقالخانه، وسوق الطيور، وخانات الصرّاقين واليهود والدجاج وجني مراد وغير ذلك، وكثير من هذه الأسواق قد ورث وظيفته من العصر العباسي، فسوق الطيور، وسوق البزوريين، ما زالا في مواقعهما القديمة حتى اليوم. وثمّة إشارات في بعض سجلات المحكمة الشرعية إلى محلة باسم (محلة الخلفاء) تاريخها سنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م، ونرجح أنّها تعني محلة سوق الغزل، فقد سمي جامع القصر، في القرون المتأخرة، بجامع الخلفاء، فتكو المحلة قد نُسِبَت إليه.

٤١- محلة الدهانة

تقع بين محلات سوق الغزل وصبابيغ الآل ورأس القرية، وعُدَّتْ في العصر العباسي قسماً من محلة المأمونية، وعرفت في العصر

العثماني بالدَهَّانَة، نسبة إلى باعة الدُهن الذين تكثر محلاتهم هناك. نوَّه بها جونز في قائمته سنة ١٨٤٦، بما يُفهم أنها كانت محلة متسعة، فيها قهوتان، وستة عقود، أي دروب، ويلاحظ أن من هذه الدروب درب الدساميل، الذي سيُعدُّ فيما بعد محلة قائمة بذاتها باسم محلة الدسابيل (انظر هذه المادة). وفي وقفية مؤرخة سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م ما يُفهم أن من معالم الدهانة سوق العطارين، وأنه محدود بخان جِنّي مراد وبخان الدجاج، فهذا يدلّ على أن هذه المحلة قد اتسعت فقاسمت محلة فراشة القديمة معالمها من الخانات والدروب (أنظر هذه المادة).

٤٢- محلة الهيتاويين

تقع بين محلتي القشل وبني سعيد، وشيخ سراج الدين، وكانت أرضها تُعَدُّ في العصر العباسي قسماً من محلة المأمونية، ثم سكنها في العصر العثماني السادة الحسينية من آل الأدهمي، ذرية السيد عبد المحمود بن حسن بن ظاهر، دفين هيت، المتوفى فيها سنة ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م، فعرفوا بآل الواعظ لاختصاص علمائهم بالوعظ في جامع السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني، ونُسِبَت المحلة إليهم، فعرفت بالسادة الهيتاويين، وقد وردت أول إشارة إلى هذه النسبة في وقفية تاريخها سنة ١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م، وتكررت الإشارة إليها في سجلات المحكمة الشرعية في بغداد، السنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م فما بعد. ويظهر أن المحلة توسعت في المدة اللاحقة حتى عدَّ جونز من معالمها سنة ١٨٤٦ أحد عشر عقداً، أو درباً، وسوقاً، وقهوة، وخاناً، وواحد من هذه العقود ينسب إلى قشلة، أي ثكنة للجُند، بينما تُنسَبُ العقود الأخرى إلى حِرَف مختلفة. وقد دخل جزء من المحلة في نطاق شارع الملك غازي.

٤٣- محلة الشيخ سراج الدين

تقع بين محلات الهيتاويين وصبابيغ الآل والحاج فتحي ورأس الساقية وباب الشيخ، وكانت تُعدّ، في العصر العباسي، القسم الأخير من محلة المأمونية ومقبرتها، التي كانت تعرف بمقبرة الززّادين، وكانت المأمونية تمتد شمالاً حتى تصل إلى موضع يسمّى عقد المصطنع (ضمن منطقة الشورجة حالياً) حيث توجد رحبة جامع القصر (جامع الخلفاء الحالي)، وبينهما شارع عُرف في ذلك العصر بالشارع الأعظم (ياقوت، معجم البلدان، مادة التاج). وكنّا نذهب إلى أنَّ سراج الدين هذا هو الشيخ سراج الدين عمر بن علي بن عمر الحسيني القزويني الشافعي المتوفى سنة ٧٥٠هـ، ذلك أنَّه ورد في ترجمته أنَّه دُفن " بتربته تحت منظرة الخلافة" ، في تربة جده " بالزرادين بباب الأزج" (مصطفى جواد وأحمد سوسة، دليل خارطة بغداد، ص٢٣٧-٢٣٨) فأقيم على قبره مسجد عرف بجامع سراج الدين وما زال، وإليه نُسِبَت المحلة التي حوله، ثم وجدنا في ترجمة الشيخ سراج الدين محمد بن عبد الله بن المبارك بن محمد بن خزام الواسطي الرفاعي المخزومي البغدادي، المُفسِّر الصوفي المُحدِّث، المتوفى في بغداد سنة ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م، ما يشير إلى أنه دُفن في صدرية بغداد، (معالم بغداد، ص١٢٥) وهي محلة الصدرية نفسها، ثم اشتهر أمر قبره حتى عُرف قسم من المحلة بمحلة سراج الدين نسبة إليه. وأبرز معالم المحلة جامع سراج الدين نفسه، وأول عمارة معروفة له جرت سنة ١١٣١هـ بأمر من والي بغداد حسن باشا (١١١٦-١١٣٦هـ) ، وقد أنشأ عنده سقاية يصل إليها الماء عن طريق قناة عالية مبنية على عقود، يُرفع إليها الماء من كَرد (دولاب) نُصب عند شاطئ

دجلة، في شريعة السيد سلطان علي (كتابنا: تاريخ مشاريع مياه الشرب القديمة في بغداد، بغداد ٢٠٠٢، ص٨٧)، وما زال الجامع عامراً، وإن أُعيد بناؤه على هيأة جديدة، في سبعينات القرن العشرين. وتردد ذكر محلة سراج الدين في سجلات المحكمة الشرعية ببغداد منذ سنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م. وفي قائمة جونز سنة ١٨٤٦ ما يشير إلى أنَّ المحلة كانت تضم في عهده ثمانية عقود، أي دروب، منها عقد السبيل خانة وعقد الأباريقي، وكلاهما له صلة بتلك السقاية التي عُرفت بها المحلة، وعقد للحياك، وعقد له اسم غريب، هو المعنونية، لعله تحرّف، أو سُجل محرفاً، عن المأمونية، أو الممنونية، اسم محلة المأمونية التي كانت تعرف بها هذه المحلة في العصر العباسي. ومن عقودها المتأخرة عقد الكبي (لعلها من القبة)، ودربونه المعدان، والاتون (وهو الموقد)، والدوكجية، وغيرها. وقد أزيلت معظم هذه المحلة ودخلت أرضها في شارع غازي، وفي شارع الملكة عالية (الخلفاء حالياً)، وفي الأرض التي تقع عليها مباني أمانة بغداد وما يلحق بها من منشآت.

٤٤- محلة صبابيغ الآل

تقع بين محلات القشل وسراج الدين والحاج فتحي والقاطرخانة، وكانت في العصر العباسي جزءاً من محلة المأمونية، التي نُسِبَت إلى الخليفة المأمون، لأنها نشأت أصلاً من تجمع بيوت خاصَّتِه، عند قصر له هناك، مطلٌّ على شاطئ دجلة، وعرفت في العصر العثماني باسم صبابيغ الآل، الذي يعني باللغة التركية الصباغين بالأحمر، فلفظة (آل) صفة معناها الأحمر، وكان أهلها يختصون بصبغ الخشب المستعمل في البناء، والصناديق، بصبغة حمراء، تحميها من الآفات، وتكسبها لوناً

مقبولاً. وأول إشارة إليها وردت في سجلات المحكمة الشرعية لسنة ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م، وتكررت الإشارة إليها بعد ذلك، كما نوّه بها جونز سنة ١٨٤٦، بأنها كانت تضم تسعة عقود، أحدها خاص بالنصارى، وبينما تُنسَبُ العقود الأخرى لِمِهَنٍ مختلفة، منها (الصندوقجية) صناع الصناديق. ويلاحظ أنّه ضم السويدان إلى محلة الهيتاويين، بينما هي اليوم أحد الفروع الرئيسة لمحلة صبابيغ الآل (رفعت الصفار، محلة صبابيغ الآل، بغداد ١٩٨٨، ص١٦)، وفي خارطة بغداد التي وضعها رشيد الخوجة سنة ١٩٠٨ أفرد السويدان محلة قائمة برأسها بين محلات العوينة والمربعة والقاطرخانه والهيتاويين، وهو ما يدلُّ على نوع ما كان يحدث من تداخل في حدود المحلات عبر حقب التاريخ.

٤٥- محلة القاطرخانة

تقع بين محلات صبابيغ الآل والحاج فتحي والمربعة وسبع أبكار. وكانت في العصر العباسي داخلة في نطاق حريم دار الخلافة، وأطلق اسمها هذا في أول القرن الثالث عشر على على عقد من عقود محلة السيد سلطان علي، ثم توسعت التسمية لتشمل مجموعة من العقود الأخرى مؤلِفَةً محلة جديدة بهذا الاسم، وهو مركبٌ من لفظين، (قاطر) بمعنى البغل، و(خانة أو خان) بمعنى المربط، فيكون معناها خان أو مربط البغال. وفي وقفية مؤرخة في سنة ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م إشارة إلى باغجة (أي بستان، أو حديقة) القاطرخانة، وأنّها من حدود عقد الجاموس القريب من جامع السيد سلطان علي.

٤٦- محلة الحاج فتحي

تقع بين محلات سراج الدين وصبابيغ الآل والقاطرخانة

والمربعة ورأس الساقية والسِنَك، وكانت في العصر العباسي داخلة في نطاق حريم دار الخلافة، وعُرفت بهذا الاسم في أواخر القرن الثاني عشر للهجرة نسبة إلى الحاج فتحي، وهو أحد الدراويش الذين جاءوا من الموصل، وقد أقام في هذه المحلة، وعَمَّرَ مسجدا خرباً واتخذه مسجدا له سنة ١١٦٩هـ (محمد سعيد الراوي، تاريخ مساجد بغداد، الورقة ٤١) وأشير إليها في سجلات المحكمة الشرعية لسنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٣م باسم (محلة جامع الحاج فتحي) ولكنّها عُرفت في وقفية مؤرخة في سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م، بوصفها (طَرَفاً) من محلة، ثم عُدّت في الوقفيات والوثائق المرتقية إلى أواخر القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م) محلة قائمة بذاتها (معالم بغداد، ص٢٩). ومن أهم معالم هذه المحلة مسجد وقبر الشيخ عبد الكريم الجيلي المتصوف الشهير المتوفى سنة ٨٣٢هـ.

٤٧- محلة المربعة

محلة شاطئية، تحيط بها من الجهات الأخرى محلات السبع أبكار والحاج فتحي والسيد سلطان علي والسنك، كانت أرضها تُعَدُّ في العصر العباسي داخلة في نطاق محلة القُرَيَّة، إحدى أهم محلات دار الخلافة العباسية (تنظر مادة راس القرية)، وحينما شُيِّد سور حريم دار الخلافة أصبحت داخلة في نطاق هذا الحريم، فهي آخر محلات دار الخلافة قبل أن تنتهي إلى باب المراتب، وهو آخر أبواب تلك الدار، حيث توجد محلة (باب المراتب)، ومن معالمها عهد ذاك المدرسة الثقتية التي أنشأها ثقة الدولة ابن الدريني زوج العالمة الفذة شهدة بنت الإبري سنة ٥٤٠هـ. وعرفت المحلة في وقتٍ لاحق بالمُرَبَّعة، وهذه اللفظة عربية تعني، اصطلاحا، المنطقة المتكونة من تقاطع شارعين. ولم يرد اسم المربعة في

قائمة جونز سنة ١٨٤٦، مع أننا نجد للمربعة ذكراً يتكرر في الوقفيات منذ سنة ١١١٢هـ/ ١٧٠٠م، وفي هذه الاشارات ما يُفهم منه أنَّ الأرض كانت تحفل بالبساتين والباغجات (الحدائق)، منها بستان آل عرموش الموقوفة سنة ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م (شيدت على أرضها سينما الزوراء ومقهى الملا حمادي في المربعة)، وبستان أكريبوز، وغير ذلك. وكانت هذه البساتين تسقى من كَرد (دولاب) يقع قرب جامع السيد سلطان علي.

٤٨- محلة دكاكين حَبّوب

محلة تُنسَبُ إلى خمسة دكاكين، يظهر أنَّ مالكها يدعى (حَبّوب)، أشير إليها بوصفها محلة مستقلة في وقفية خديجة خاتون المؤرخة في سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م، ويظهر أن المحلة تقلصت فيما بعد حتى عدّها جونز سنة ١٨٤٦ عقداً من عقود محلة المربعة، وقد دخلت المحلة في أرض شارع الخلفاء، في المنطقة الممتدة بين أمانة بغداد ووزارة التجارة.

٤٩- محلة السيد سلطان علي

منسوبة إلى السيد علي بن يحيى الرفاعي المدفون فيها سنة ٥١٩هـ وكانت تُعَدُّ في العصر العباسي جزءاً من محلة القُرَيَّة (تنظر مادة رأس القُرَيَّة) وكان شاطئها في ذلك العصر يزخر بدور الأعيان، ومن منشآتها الثقافية المدرسة التي أنشأها مجاهد الدين الدويدار الصغير في عهد خلافة المستعصم بالله، ثم هجر العُمران هذه المحلة تدريجياً، حتى بات جامع السيد سلطان علي، وفيه قبره، وسط البساتين هناك، وبذا انحسرت تسمية القرية إلى (رأسها) فقط، أي إلى منطقة شارع النهر، في امتداد لا يتجاوز موضع جسر الأحرار الحالي، وحينما عاد العمران ليمتد إليها في القرن الثاني عشر للهجرة (١٨م) تداخلت تسمية المحلة بمحلة المربعة القريبة، ففي

قائمة جونز ١٨٤٦ تبدو محلة السيد سلطان علي قد اتسعت حتى شملت عدة محلات أخرى، منها القاطرخانة، والسبع أبكار، وتتضح سعتها من ملاحظة احتوائها على سبعة عقود، وخمس مقاهي، وجامعين ومسجد، و تكية وسوق. وإلى هذا الجامع كان ينتهي شارع الرشيد عند شقه أول مرة في أخريات سنة ١٩١٦، وقد كتب على قاعدة مئذنته اسم الشارع حينذاك وهو (خليل باشا جاده سي) أي شارع خليل باشا، وكان هذا والي بغداد من ١٩١٦ إلى ١٩١٧. وفي التنظيمات البلدية الأولى لبغداد سنة ١٩٢٣ عُدت محلة سيد سلطان علي جزءاً من محلة المربعة المجاورة.

٥٠- محلة العباخانه

تقع هذه المحلة بين محلة المربعة والعمار سبع أبكار والقاطرخانه وصبابيغ الآل والحاج فتحي، ويظهر من خارطة جونز سنة ١٨٥٤ أن معظمها كان بستاناً، باستثناء دار ظاهرة السعة لم تُحدّد هويتها، وقد أنشأ والي بغداد نامق باشا في هذه الدار أول معمل حديث للنسيج في العراق، عرف باسم العبّاخانه، فنُسِبَت إليه المحلة التي حوله، ووسع مدحت باشا هذا المعمل وعمل على تطويره. ثم أُسست في أرض المحلة سنة ١٩١٧ محطة لتوليد الطاقة الكهربائية ظلت تمد بغداد بها حيناً من الدهر، ومن معالم هذه المحلة دربونة العاجليين (العجيليين) ويقابل مدخلها باب العباخانه، والنَصَّة، وتقع بالقرب من سوق القاطرخانه، وبستان سيد سلمان، وقد أزيل كثير من معالمها لتدخل أرضها في ساحة الملك فيصل الثاني (ساحة الوثبة بعد ١٩٥٨) ولتبنى عليها العمارات الحديثة المطلة على الشارع النافذ من هذه الساحة إلى شارع الملكة عالية (شارع الجمهورية بعد ١٩٥٨ ثم شارع الخلفاء).

٥١- محلة الصدرية

محلة تقع بين محلتي رأس الساقية وسراج الدين، وتُعدَّ أحيانا داخلة في الأخيرة. وكانت تُعدَّ، في العصر العباسي، جزءاً من محلة المأمونية ثم عرفت باسمها هذا نسبة إلى دفينها الشيخ صدر الدين محمد بن محمد الهَرَوي، المدرس في المدرسة البشيرية والمتوفى سنة ٦٧٧هـ (كتاب الحوادث، ص٤٤٢ و ٤٨٣) بدلالة ما كُتب على رخامة وُجِدت عند قبره. ويرد اسم هذه المحلة في سجلات المحكمة الشرعية منذ سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م مما دلَّ على تزايد أهميتها.

٥٢- محلة العُوَينة

تقع بين محلات الحاج فتحي والدسابيل وباب الشيخ والسيد سلطان، كانت تسمى في العصر العباسي بـ(الرَّيان) لوفرة المياه فيها، وعرفت في القرون المتأخرة بـ (العُوَينة) تصغير عين، والمقصود بها عين الماء، فالإسمان إذن بمعنى واحد، وأول وثيقة وقفية أشارت إليها باسمها الأخير مؤرخة في سنة ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م، وتنوّه الوقفيات التالية بكثرة ما كان يوجد في هذه المحلة من البساتين والحدائق، التي ظلت مزدهرة حتى أوائل القرن العشرين. من أبرز معالمها في تلك الحقبة خان النفط الذي كان معين أهل بغداد من هذا النوع من الوقود.

٥٣- محلة رأس الساقية

تقع بين محلات باب الشيخ وسراج الدين والسنك والحاج فتحي والمربعة، وكانت في العصر العباسي جزءاً من محلة باب الأزج، وهي محلة وسيعة كانت تمتد من حوالي جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني وحتى تلتقي بشاطئ دجلة، في أسفل دار الخلافة العباسية، أي محلة

السنك اليوم. ثم عُرفت المحلة منذ أول العصر العثماني برأس الساقية، لأنها كانت تنتهي عندها الساقية المعقودة بالآجر، المرفوعة على العقود، والتي كانت تغذي سقايات جامع الشيخ عبد القادر بالماء المرفوع إليها من طريق (كَرْد) كبير عند قصر عبد الرحمن النقيب اليوم، وقد ورد ذكر هذه السقاية أول مرة في رحلة (بيدرو تكسيرا) سنة ١٠١٣هـ/ ١٦٠٤م، فتكون التسمية قد عُرفت بعدها، وأشير إليها في سجلات المحكمة الشرعية ببغداد سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م. ومن معالمها مسجد السادات، والجامع النعماني، ومسجد (قره بير)، ومسجد العيدروسي، وغير ذلك.

٥٤- محلة السنك

تقع على شاطئ دجلة، وتحيط بها من الجهات الأخرى محلات المربعة ورأس الساقية وباب الشيخ. وكان قسم منها تابعاً في العصر العباسي لمحلة باب الأزج، والقسم الأكبر الجنوبي منها يسمى باب البصلية نسبة إلى باب بغداد الجنوبي والمسمى أيضا بباب كُلواذى (وهو الباب الشرقي) أمَّا الجزء الشاطئي منها فعُرف بمحلة باب المراتب، نسبة إلى الباب الجنوبي لدار الخلافة العباسية المسمّى بهذا الاسم، ومحلته هذه كانت من أحسن محالّ بغداد طوال القرن الخامس الهجري، اجتمعت فيها دور القُوَّاد والوزراء والأدباء، وكانت فيها أيضاً خزائن الغِلال، ثم أصابها الخراب في بدايات القرن السابع للهجرة حتى باع أهلُها أنقاضَها وساجها، وبدت المحلة " في طرف البلد كالمهجور، لم يبق فيه إلاّ دور قوم من أهل البيوتات القديمة" (معجم البلدان، مادة باب المراتب)، ومن الدور المهمة التي كانت فيها دار الوزير نظام الدين أبي نصر المظفر بن علي بن جهير وزير الخليفة المقتفي بأمر الله، فلما عُزل عن

الوزارة سنة ٥٤٢هـ سكن في هذه الدار حتى وفاته، ثم استملكتها حظية الخليفة المستضيء بأمر الله (٥٦٦- ٥٧٥هـ) المسماة (بَنَفْشَا)، وجعلتها مدرسة للحنابلة، وسَلَّمَتْ مفتاحها إلى الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي فدرَّس فيها مدة، وقد استمع إلى إحدى محاضراته فيها الرحالة ابن جبير، عند زيارته بغداد سنة ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م ، ومن آثار هذه المدرسة اليوم قبر لحفيد ابن الجوزي وسميِّه، هو جمال الدين عبد الرحمن، الذي استُشهِدَ في واقعة بغداد سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م. وعُرفت في العصر العثماني بالسِّنَك، وهي كلمة تركية معناها الذُباب، وسبب ذلك يعود إلى أنَّ أكثر أراضي هذه المحلة كان يزرع بأنواع من الخضر المُسَمَّدة بالسماد الحيواني الذي يكون سبباً في كثرة الذباب هناك. وتردد اسمها غير مرة في سجلات المحكمة الشرعية ببغداد منذ مُفتَتح القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م)، وتكشف الوثائق الوقفية عن كثرة الحدائق (المسماة: الباغجات) في هذه المحلة، منها بستان محمد بن جواد أوده باشي سنة ١٢٢٤هـ، وبستان عبد الله التي وردت إليها الإشارة سنة ١٣٢١هـ، وبستان جنينة العائدة إلى ورثة محمد علي خان النواب، وهي التي تحولت بعد ذلك إلى دائرة للتلغراف (عمارة الاتصالات السلكية فيما بعد)، وبستان زَهُّو بنت حسين بن عَلّو سنة ١٣٣٨هـ، وكانت تُعَدُّ في قائمة جونز سنة ١٨٤٦ محلة كبيرة من معالمها جامع يُنسَب إلى من اسمه عبد الفتاح، وفيها ثمانية عقود، أي دروب، هي عقد الطاق الأظلم، وعقد الشطية، وعقد الراعي، وعقد السادة، وعقد القصاصير، وعقد الدباغخانه (وعرَّف سجل المحكمة الشرعية لسنة ١٢٣٤هـ هذا العقد باسم محلة الدبابيغ)، وعقد الشريعة، وعقد الباب الشرقي. وأكثر

هذه الدروب قد أصبح داخلاً في مقتربات جسر السنك الذي أقيم في مطلع الثمانينات. ومن معالمها أيضاً عقد الخَنّاق، المسمى قديماً عقد بُورانه، وقد دخل في أرض عمارة الاتصالات السلكية في شارع الرشيد. ومن معالم المحلة القديمة القصر الذي أنشأه السيد عبد الرحمن الكيلاني على شاطئ دجلة قرب مأخذ الساقية التي كانت تأخذ الماء إلى جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني، وهو قريب من قبر ابن الجوزي حيث كانت تقع مدرسة السيدة (بنفشا)، وقد جُدِّد، وما زال قائماً. وكان ثمّة جامع عرف بجامع السنك وردت الإشارة إليه سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م (معالم بغداد، ص٤٥).

٥٥- محلة باب الشيخ

تقع بين محلات الكولات وسراج الدين ورأس الساقية والسنك وسور بغداد الشرقية القديم، وعرفت قديماً بمحلة باب الازج، وثم غلب عليها هذا الاسم، نسبة إلى باب حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني المدفون فيها سنة ٥٦١هـ، وكان هذا الجامع في الأصل مدرسة للحنابلة أنشأها أبو سعد المبارك القاضي المخرمي، ودرَّس فيها الشيخ الكيلاني معظم سني حياته التي قضاها في بغداد، وبعد أن تحولت المدرسة، إلى مزار له، أضيفت إليها، منذ أول العهد العثماني، زاوية أي تكية لإيواء الزائرين وإطعامهم. ولقد اكتسبت المحلة أهميتها من أمرين، أولهما وجود هذا الجامع، الذي أصبح مزار أقوام عديدة من العراق وغيره، وبخاصة من شبه القارة الهندية، يتقاطرون إليه دون انقطاع فيزرونه طلباً للبركة، وبعضهم يسكن إلى جواره. وثانيهما اتخاذها مقراً لنقابة الأشراف، وهي تنظيم تحول في العصر العثماني إلى أن يكون تنظيماً شعبياً حقيقياً، بسبب أن نقباء الأشراف،

وهم من ذرية الشيخ الكيلاني، كانوا يجمعون بيدهم زعامة الطريقة القادرية المنتشرة في العراق والعالم الإسلامي. وقد ضمت هذه المحلة، كما تكشف الوثائق الوقفية، مجموعة من المؤسسات، منها حمام الراعي الذي يرقى إلى القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م)، وقد عدته وثيقة في سجلات المحكمة الشرعية، تاريخها سنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م، محلة قائمة برأسها، ومنها تكية الحاج (أدية أغوان)، المرتقية إلى القرن نفسه، وتكية للفقراء الهنود، الواردة أخبارها في وقفية مؤرخة سنة ١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م، ومدرسة السيدة عاتكة خاتون بنت السيد علي أفندي القادري، نقيب الأشراف، التي أنشأتها سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨١٩م. ومن أبرز معالمها السقايات التي كانت تزودها بالماء من الساقية المرفوعة على عقود، الآخذة من الكرد القائم في شاطئ محلة السنك، والمعروفة بالمزملة البرّانيّة لوقوعها خارج جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني، هذا فضلاً عن بعض البساتين التي كانت تقع في أطرافها الشرقية والشمالية، حيث ينتهي العمران هناك. وتظهر قائمة جونز سنة ١٨٤٦ سعة هذه المحلة وكثرة معالمها، ففيها ١٣ عقداً، وقهوتان. وتكيتان، وقصّابخانه، ومزمبلة (سقاية)، ومطبخ (وهو المُعدّ لتوزيع الطعام على الفقراء)، وغير ذلك. وتوضح دراسة حديثة عن المحلة وجود ثماني تكايا، أنشئ أغلبها في القرنين الثاني عشر، والثالث عشر للهجرة (١٨ و١٩م)، وهي الحقبة التي شهِدت فيها المحلة أوج أهميتها الاجتماعية والسياسية، فضلاً عن كثير من المقاهي، والفضوات (الساحات العامة)، والمعالم الأخرى (جميل الطائي، محلة باب الشيخ الأولى، بغداد ٢٠٠٤). وكانت وراء محلة باب الشيخ، أي في الشرق منها، أرض فضاء هي امتداد للفضاءات التي أصبحت تفصل في القرون المتأخرة بين الجزء

المعمور من بغداد الشرقية وسور بغداد المرتقي إلى العصر العباسي. وتوضح خارطة بغداد التي رسمها جونز سنة ١٨٥٤ وجود مجموعة من البساتين بين محلة باب الشيخ والسور المذكور، وسبب وجودها هو فائض المياه التي كانت تصل إلى سقاية جامع الشيخ عبد القادر، حتى سُمِّيَت المنطقة هنا بـ (النزيزة) وهي البِرْكة المتكونة من المياه المتجمعة. ومن أبرز المعالم الأثرية هناك باب الحلبة المعروف في العصور المتأخرة بباب الطِّلِّسِم، وقد أغلق بعد دخول العثمانيين بغداد بقيادة السلطان مراد الرابع سنة ١٠٤٨هـ/ ١٦٣٨م، ثم تحول إلى مخزن للبارود، ونسفه العثمانيون قبيل إنسحابهم من بغداد سنة ١٩١٧. وتتصل بهذه المحلة، وربما عُدت جزءاً منها، أرض خالية من العمارة، تعرف بفضوة عَرَبْ، وقد أشير إليها في سجلات المحكمة الشرعية في بغداد للسنة ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م فما بعدها، ومن معالمها تكية أو مسجد الشيخ أحمد المكي الشيبي.

٥٦- محلة الفناهرة

تقع بين محلتي السنك وباب الشيخ. تُنسَبُ إلى عشيرة من شَمَّر، آل جعفر من عبدة، نزحوا من نجد في مطلع القرن الثاني عشر للهجرة (١٩م) وسكنوا قرية (فَنْهَرة) من قرى الحلة، ثم هاجر قسم منهم إلى بغداد، حيث نزلوا في بعض محلة رأس الساقية، فنسب إليهم عقد ذكره جونز سنة ١٨٤٦، ثم اتسع سكنهم فيها، في أواخر القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م) حتى نُسِبَت إليه محلة هناك.

٥٧- محلة بنات الحسن

تقع بين محلات صبابيغ الآل والعمَّار ورأس القرية. ونُسِبَت إلى مسجد بهذا الاسم، فيه قبورٌ قيل أنّها لبنات الحسن. وأول إشارة إليها

وردت في سجلات المحكمة الشرعية ترقى إلى سنة ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م، وفي قائمة جونز سنة ١٨٤٦ إشارة إلى محلة بهذا الاسم، فيها خمسة عقود، أي دروب، منها عقد العمّار، الذي يشير إلى مجاورة هذه المحلة لمحلة عمار سبع أبكار. إلاّ أن اسم المحلة أخذ يُنسى في مطلع القرن العشرين، ولذا سكتت عنها التنظيمات البلدية الأولى لبغداد سنة ١٩٢٣ وما بعدها.

٥٨- محلة أبو دَو دَو

تتوسط محلتي الطاطران وفرج الله، وتبدأ من فسحة قاضي الحاجات لتمتد شرقاً، وكانت تُعَدُّ قديما من محلة المأمونية، وعرفت في العصر العثماني بهذا الاسم. وقيل أن الاسم نسبة إلى أحد قادة المدفعية الذين صحبوا السلطان مراد الرابع في أثناء احتلاله بغداد سنة ١٠٤٨هـ- ١٦٣٨م، والذين كان لإطلاق قنابلهم صوت شبيه أن يكون (دَو) (دَو) إشارة إلى الدَويّ الذي كان يحدثه مدفعه في تلك الناحية. ومن معالمها مسجد قديم بالاسم نفسه.

٥٩- محلة عمّار سبع أبكار

تقع على شاطئ دجلة، وتحيط بها من الجهات الأخرى محلات رأس القرية والقاطرخانه والمربعة. كانت قديما داخلة في نطاق حريم دار الخلافة العباسية، وعلى شاطئها كانت قصور الأمراء وأعيان الناس والمؤسسات الثقافية، ومنها قصر المثمنة الذي أنشأه الخليفة المسترشد، وشهد آخر لقاء بين الخليفة المستعصم وهولاكو سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، وعرفت في العصر العثماني باسمها هذا نسبة إلى سبع بكرات، والمقصود بها كرود، كانت ترفع الماء من دجلة لسقي البساتين هناك، وقد أشير إليها في سجلات المحكمة الشرعية منذ سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م بوصفها محلة

مستقلة لها إمام. وكان موقع هذه السبع أبكار، وبئرها الكبير الواسع، البناية التي اتخذت حيناً من الدهر نادي نواب الضباط العسكري، عند قاعدة جسر الأحرار تماماً، والبناية المجاورة لها المسماة (فندق جبهة النهر)، وكانت تسمى في مطلع القرن العشرين شريعة بيت الباجه جي، لإحاطة قصور هذه الأسرة بمداخل هذه الشريعة من كل الجهات. ومن معالم هذه المحلة، مسجد نعمان الباجه جي، الواقع في الزقاق المُوصِل بين شارع النهر وشارع الرشيد، وما زال قائماً، وحديقة دار القنصلية الروسية التي هي اليوم مجموعة المخازن والعمارات المحيطة بكازينو شط العرب على شاطئ دجلة، على يسار جسر الأحرار، أما القنصلية نفسها فقد اتخذت في بدء عهد الاحتلال البريطاني فندقاً سُمّي بأوتيل مود (فندق السندباد فيما بعد)، قبل أن ينقل إلى بنايته الأخيرة في محلة السنك، وقد دخل وما يجاوره في أرض مقتربات جسر السنك الحديث، ومنها أيضاً تكية السيد البدوي في وسط شارع الرشيد، وبناية (بيت لنج) في شارع النهر، حيث شركة ستيفن لنج التجارية مقابل غرفة تجارة بغداد، وما زلت البناية قائمة، ودار القاصد الرسولي، وتشغل أرضها اليوم عمارة حافظ القاضي في ساحة الوثبة، وبستان السيد عيسى العطار البغدادي، هناك، وقد شطرها شارع الرشيد عند شَقِّه سنة ١٩١٦ إلى شطرين، وعلى بعض أرض هذه البستان أنشئت سينما الوطني فيما بعد.

٦٠- محلة رأس القرية

تقع على شاطئ دجلة، وتحيط بها محلات باب الاغا والدهانة والسبع أبكار، والقُرَيَّة (بالتصغير) اسم لمحلة قديمة عرفت منذ العصر العباسي (ياقوت: معجم البلدان، مادة قرية)، وربما كانت مستوطنة

زراعية سبق وجودها بناء بغداد أو امتدادها إلى هذه النواحي، وحينما امتد العمران إليها منذ القرن الثالث وفي القرون التالية، وتناثرت على أرضها قصور الخلفاء والأمراء ودور الدولة، أدخلت في نطاق ما عرف بدار الخلافة العباسية، فأحاطت بها أسوار هذه الدار، وعُدَّت محلة من محلاتها، وكان أبرز قصورها الشاطئية على الإطلاق، قصر التاج، الذي أصبح المقر الرسمي للخلافة العباسية في القرون الثلاثة الأخيرة من تاريخها، ويقدر موقعه اليوم عند مقر الإطفاء النهري في وسط شارع النهر، ولا تزال الأزقة النافذة من هذا المكان إلى المناطق المجاورة تتخذ شكلاً شعاعياً، قريباً لما كانت عليه هيئة المنطقة في تلك العصور، يوم كان التاج مركز الثقل والأهمية في دار الخلافة وحريمها، على أن القرية كانت تمتد حتى تصل إلى جامع السيد سلطان علي، فمن معالمها في ذلك العصر دار الأمير مالك بن المسيب الذي دُفن فيه علي بن يحيى الرفاعي، أبو السيد أحمد الرفاعي، سنة ٥١٩هـ، وقد وصف بأنه " برأس القرية، محلة ببغداد" (ابن حماد دكين، روضة الأعيان في أخبار مشاهير الزمان، مخطوط) ثم عُرِفَ بالسيد سلطان علي، وتقلصت هذه المحلة إلى حدودها الحالية في القرون التالية. وعرفت المحلة في الوثائق التركية، ومنها وثائق المحكمة الشرعية، باسم (قرية باشي)، كما عرف سوقها باسم (سوق قرية باشي). ولقد شهدت المحلة في القرون الأخيرة، ظهور منشآت تجارية ودينية وخدمية عدة، منها خان الكندير، وخان السيد كاسب، وخان الكُرج، وغيرها، وحمام حيدر الذي يرقى إلى القرن العاشر للهجرة (١٦م)، وحمام القاضي، وحمام الراعي، وجامع الخاصكي الذي أنشأه سنة ١٠٦٩هـ/١٦٥٨م والي بغداد محمد باشا

الخاصكي (١٠٦٧- ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٦- ١٦٥٨م) على أرض دير للآباء الكبوشيين، وقد عدته وثيقة في المحكمة الشرعية تاريخها سنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م إسماً لمحلة قائمة برأسها، ومسجد الأحسائي، الذي أقام به الشيخ خالد النقشبندي (المتوفى سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٧م) سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م فعرف بالتكية الخالدية، ويقع على شاطئ دجلة وما زال عامراً، ومسجد الحاج نعمان الباجه جي شابندر تجار بغداد الذي كان متصلاً بقصره المعروف بقصر التماثيل، وقد شيده سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨١٩م فوق سرداب قديم دُفن فيه بعض أفراد أسرته في عهد سابق، ومن المرجح أن يكون هذا السرداب مما يرقى إلى أواخر العصر العباسي، أيام كانت هذه المنطقة تكتظ بالمنشآت المهمة. وجامع الحاج أمين الباجه جي القريب منه، وما زال هذان المسجدان قائمين حتى اليوم. وأبرز المنشآت الرسمية في المحلة، المحكمة الشرعية، التي كانت قائمة في القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م)، ثم جددتها السيدة عادلة خاتون بنت والي بغداد أحمد باشا المتوفاة سنة ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م، ومن منشآت هذه السيدة جامع العادلية المقابل للمحكمة المذكورة، وسقاية عند شاطئ النهر، وخان تجاري قريب منها (كتابنا: عادلة خاتون، بغداد ١٩٩٧، ص٤٠-٥٠). وكان ثمّة طريق وحيد يخترق المحلة، محاذ لنهر دجلة، كان يعرف بسوق راس القرية، ثم عرف بشارع النهر، وسمّي في سنة ١٩٣٢ بشارع المستنصر. ولبث هذا الشارع ينتهي عند سور قصر التماثيل الذي أشير إليه، حتى أزيل جانب من هذا القصر فصار الشارع يمضي جنوباً، حتى يتصل بكرسي جسر الملك فيصل الثاني (جسر الأحرار فيما بعد).

٦١- محلة الجميلة

عُرفت المنطقة التي يشغل جزءاً منها اليوم جامع الخلاني، وساحة الخلاني ، ومسجد العيدروسي المجاور (المطل على شارع عبد الرحمن النقيب) في العصر العباسي، بمنظرة الحلبة، وذلك لمجاورتها حلبة للخيل أنشأها الخليفة المأمون هناك، وقد اتخذ لها منظرة ، أي شرفة عالية، لينظر منها تلك الحلبة وما وراءها من أرض فضاء. ثم عرفت المنطقة المجاورة، الممتدة من هذه المنظرة إلى عقد المصطنع (قرب جامع الخلفاء) بالمأمونية نسبة إليه، وإلى سكنى أتباعه فيها. وحينما سورت مجموعة القصور العباسية في قلب بغداد بسور، وعرف ما بداخلها بدار الخلافة العباسية، صار هذا السور يمضي بخط مستقيم من عقد المصطنع إلى هذه المنظرة، محاذياً لمحلتي عقد القشل وصبابيغ الآل، ثم عرفت المنظرة بمنظرة الفيل، لربط أحد الفيلة فيها، فُرجَة للناس. وفي أواخر العصر العباسي اكتظت هذه النواحي بالدور والأسواق والدروب، فكثر الدفن في أطرافها حتى أصبحت الحلبة مقبرة، وكان الشيخ عبد العزيز بن جعفر بن أحمد المعروف بغلام الخلال قد دُفن فيها سنة ٣٦٣هـ فعرفت المقبرة في نهايات ذلك العصر بمقبرة الخلال، ثم تحرف اسمها في القرون المتأخرة إلى الخلاني. وفي هذه المقبرة استشهد أفراد الأسرة العباسية، وكبار القادة والعلماء ونقيب الأشراف، على يد المغول سنة ٦٥٦هـ (كتاب الحوادث، ص٣٥٨) ولقد عرفت هذه المنطقة في القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م) بمحلة جميلة، نسبة إلى عشيرة الجميلة، من العشائر القَيسيّة، التي نزلتها في تلك الحقبة. وتظهر خارطة جونز سنة ١٨٥٤ اتساع هذه المحلة وشمولها عدة دروب من

محلات أخرى، منها عقد الخلاني، وعقد الأزهري، وعقد العيدروسي، والجامع النعماني (المطل على شارع السيد سلطان علي في المربعة)، وجامع المجارية، وعقود أخرى، ومقهى. وأكثر هذه المنطقة كان يعرف في العهود التالية برأس الساقية (تنظر هذه المادة).

٦٢- محلة الدسابيل

تقع بين محلتي رأس الساقية وقهوة شُكُر. تُنسَبُ إلى جماعة من أهالي دسبول (دزفول) في الاحواز، سكنوها في القرن التاسع عشر. وكانت قديماً معدودة من محلة (باب البصلية)، وهو الباب الشرقي في سور بغداد العباسي الأخير. ومن أبرز معالمها جامع الدسابيل الذي جدده زكريا بن خضر، جد آل الخضيري، سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨١٩م (محمد سعيد الراوي، تاريخ مساجد بغداد، الورقة٣٤).

٦٣- محلة قهوة شُكر

تقع بين محلتي باب الشيخ والسنك وسور بغداد الجنوبي القديم، منسوبة إلى قهوةٍ لرجلٍ يدعى (شُكُر) عاش في القرن الثاني عشر للهجرة (١٨م) في أدنى تقدير، فقد ورد اسم هذه المحلة أول مرة في وقفية مؤرخة سنة ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢م، تشير إلى مسجد فيها أنشأه الحاج إسماعيل جلبي بن عبد الرحمن الشطِّي، ثم تكررت الإشارات إلى هذه المحلة، في الوقفيات التاليات، وفي سجلات المحكمة الشرعية منذ سنة ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م، وكلها تشير إلى معالم في المحلة منها دكاكين ومساجد ودور، وبستان أنشأ فيه آل الجوربه جي مستوصفاً باسمهم، لحماية الأطفال، سنة ١٩٥٢. وكان ثمَّة منطقة فضاء وراء هذه المحلة تنتهي بركن السور، حيث برج العجمي، وهو برج كبير، كان الشيخ

عبد القادر الكيلاني (المتوفى سنة ٥٦١هـ) يتخذه معتكفاً له، ومنه دخل المغول بغداد سنة ٦٥٦هـ. وكانت هذه المنطقة في العصر العباسي محلة كبيرة تعرف بقطيعة العجم، ولكنها هجرت في العهود المتأخرة حتى لم يبق منها في القرون الأخيرة إلاّ آثار خرائب تدل على ما كان في أرضها من عمران سالف. وفي هذه الأرض، حيث المقابر المتناثرة، دُفن، في القرن العاشر للهجرة، رجل غير معروف، كان لقبه الغزالي، أو الغزال، فعرفت المقبرة التي حوله بالغزالي، وهي اليوم مقبرة كبيرة، تحيط بها الأحياء السكنية والورش الصناعية. وكان ثمَّة طريق يمر بمحاذاة هذه المقبرة ينفذ من خلال سور بغداد الشرقية إلى خارج المدينة، وتقابل السور من خارجه في هذه المنطقة، بساتين، تحول بعضها في أوائل القرن العشرين (كما رسم محمد أمين زكي سنة ١٩١٩) إلى مقابر للألمان، وللأرمن، والإنكليز، ولا زال بعض هذه المقابر ماثلاً إلى حد الآن، قريباً من ساحة الطيران، أما الخندق العريض الذي كان يحيط بالسور فقد دثر، إلاّ من قطعة منه تحولت إلى حديقة عامة عرفت في الثلاثينات باسم حديقة الملك غازي، ثم سُمِّيَت بعد ثورة سنة ١٩٥٨ باسم حديقة الأمة. وفي أوائل القرن العشرين أصبحت الأرض التي شغلتها فيما بعد ساحة الطيران ساحة للتدريب. وكان هذا الخندق يلتقي بدجلة في موقع قريب من ساحة جسر الملكة عالية (جسر الجمهورية بعد ١٩٥٨)، وكانت ثمَّة شريعة على النهر هناك عرفت بشريعة (القولة)، ومكانها تحت الجسر المذكور.

* * * *

ب- محلات الأعظميّة

الأعظمية اسم حديث نسبياً، يرقى إلى القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م)، اشتُقَّ من لقب عُرف به الإمام أبي حنيفة النُعمان (المتوفى سنة ١٥٠هـ)، وكانت تعرف قبل ذلك بالمُعَظَّم، نسبة للإمام المذكور أيضاً، وهو أول اسم عُرفت به في العصر الحديث، أما في العصر العباسي فإن هذه المحلات كانت تعرف بأسماء مختلفة. ففي منتصف القرن الثاني للهجرة، أنشأ المهدي العباسي، ولم يكن قد تولى الخلافة بعد، الرصافة على الجانب الشرقي من دجلة، لتشمل معظم الأعظمية اليوم، وكان لها سور، وشيد في وسطها قصره وجامعه، فعرفت المنطقة بعسكر المهدي، ونشأت في جانب منها مقبرة خاصة بالأسرة العباسية، سُمِّيَت بترب الرصافة، أو الترب مطلقاً، ودُفن فيها عدد كبير من الخلفاء، وموقعها اليوم في مدخل شارع المقبرة الملكية، ولم يكن وراءها إلاّ دجلة، ذلك أن النهر أضاف بعدها أرضاً واسعة هي التي عُرفت في العصر العثماني بكرادة الأعظمية، وشُيِّدت عليها فيما بعدُ المقبرة الملكية، هذا بينما لم يتجاوز نطاق الرصافة من الجهة الشرقية شارع ابن الجوزي المسمّى شارع عشرين. وكانت ثمَّة مقبرة قديمة، ترقى إلى عهدٍ غابر سبق الإسلام، في شمالي المحلة دُفن فيها الإمام أبي حنيفة النعمان، ثم دُفِنَت فيها من بعده السيدة الخيزران أمُّ الرشيد سنة ١٧٣هـ فعُرفت بالخيزرانية، ثم ازداد الدفن في هذه المقبرة حتى أصبحت من أهم مقابر الجانب الشرقي من بغداد، وأصبح الناس يسكنون في أطرافها فازدهرت بذلك محلة جديدة سُمِّيَت بمحلة الإمام أبي حنيفة، وسرعان ما أُدمجت بمحلات الرصافة، ففي الغرب، على شاطئ دجلة، ظهرت

محلة سوق يحيى، التي كانت تمتد حتى بستان الزاهر (في منطقة الكسرة الحالية على وجه الترجيح)، وفي الشمال منها كانت الخضيرية، وسوق العطش، ودير دار الروم، والشمَّاسيِّة (الصليخ)، وفي الغرب تُرَب الخلفاء العباسيين، المعروفة بتُرَب الرصافة. وفي الجنوب والجنوب الشرقي كانت محلة باب الطاق، ويبدو أن توسعاً أصاب المحلة الأخيرة في القرن السادس للهجرة حتى شملت جميع محلة أبي حنيفة بما فيها المشهد، ثم ما لبثت محلة الخضريين أن اتسعت فشملت محلة أبي حنيفة، حتى عُدَّ المشهد من معالمها. (كتابنا: مدارس بغداد في العصر العباسي، بغداد ١٩٦٦، ص٣٢-٣٣) ولقد تضاءل شأن هذه المحلات، في القرون المتأخرة، وهُجر أغلبها، ونسيت بذلك أسماؤها، وتحول ما تبقى منها إلى قصبة منعزلة، وفي مطلع عهد الدولة العثمانية في العراق، شيد سور يحيط بهذه القَصبة، وأضيف له خندق، ونشأت داخل القَصبة عد محلات جديدة، هي:

٦٤- محلة النصّة

نشأت هذه المحلة في مكان قريب من جامع الإمام الأعظم، ثم توسعت حتى باتت تشغل الأرض الممتدة بين شارع الإمام الأعظم وشارع أبي فراس الحمداني، بامتداد يصل إلى محلة راس الحَوَاش. سُمِّيَت بهذا الاسم لانخفاض أرضها عن سائر محلات الأعظمية، وقيل أن سبب انخفاض أرضها هو نقل ترابها إلى جامع الإمام الأعظم لغرض تعلية صحنه، ولذا فأنها كانت معرضة للغرق بماء (النزيز) على الدوام. وأبرز معالمها القديمة المشهد المسمّى منذ العصر العباسي الأول بمشهد النذور، وقد دُفن فيه أحمد السبتي، أحد أبناء الخليفة العباسي

هارون الرشيد، وعدد كبير من الناس، ثم نَقلت إليه السيدة شاهلبنى شمس الضحى الأيوبية المتوفاة سنة ٦٧٨هـ رفات الخليفة الشهيد المستعصم بالله، وبَنَت عليه قبَّة، وألحقت بها سنة ٦٧١هـ مدرسة كبيرة عرفت بالعصمتية نسبة للقب لها، وأوصت أن تدفن عنده في موضع أعدته، ثم دُفنت إلى جانبها ابنتها رابعة، فعرف المشهد منذ ذلك الحين بمشهد أم رابعة، وأصبح مزارَ زوارٍ بغداد، ومجتمعَ أهل الأعظمية في أيام الأعياد خاصة، وبناءً على مقترح قدمناه للجهات العليا لإعادة بناء قبة المستعصم، قامت المؤسسة العامة للآثار بالتنقيب حتى عثرت على هذه القبور الثلاثة، تحت القبة، فوُجِدَ أنها ترقى إلى العهد الإيلخاني المبكر، أي إلى العهد الذي ثوى فيه هؤلاء في هذا المكان كما ذكرنا.

٦٥- محلة السفينة

أصل هذه المحلة بين محلة الحارة والنَصَّة، وبين دجلة، قرب موقع الجسر العائم القديم. سُمِّيَت بذلك منذ نحو قرن، نسبة إلى سفينة كانت ترسو هناك كل ثلاثة أشهر تقريباً. وكان الاعظميون القدامى يتَّجِرون معها، بما يقومون بصنعه من جلود وصوف وعباءات (هاشم الدباغ، الأعظمية والأعظميون، بغداد ١٩٨٤، ص٤١). وعند عمران النواحي الغربية من أرض الأعظمية، بعد إنشاء المقبرة الملكية، عرفت تلك النواحي بالسفينة أيضاً، فباتت تؤلف حيّاً واسعاً حديثاً.

٦٦- محلة الشيوخ

كانت هذه المحلة قريبة من جامع الإمام أبي حنيفة، ثم توسع إطلاق اسمها ليشمل الأحياء الحديثة من الأعظمية التي تمتد إلى الصليخ شمالاً، وإلى منتصف شارع عمر بن عبد العزيز شرقاً، ويحدها نهر دجلة

غرباً ومحلة النصة جنوباً. سُمِّيَت باسم شيوخ قبيلة العبيد العربية التي نزلت في الأعظمية عند مجيئها مع السلطان مراد الرابع سنة ١٠٤٨هـ/ ١٦٣٨م طلباً لحماية مشهد الإمام أبي حنيفة من اعتداءات كانت متوقعة، وبنوا فيها دورهم، فعرفت المحلة بهم. ومن معالمها قبر الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل، الذي يقدر موقعه في النهر، عند شاطئها الغربي، وكان هذا قد دُفن في مقبرة واسعة، تسمى باب التبن، تحادد هذه المحلة، لكن دجلة جرفتها بمرور الزمن، حتى بات موقع القبر في النهر.

٦٧- محلة رأس الحوَاش

الحوش كلمة مولدة تعني الدار، وجمعها حَواش، فمعنى اسم المحلة: رأس العمران، أو بدايته. وهي جزء حديث مضاف إلى محلة النصَّة، أنشئ سنة ١٩٣١م، ويشير اسمها إلى أنّها كانت تمثل آخر عمران الأعظمية، وبعدها كانت ثمَّة بساتين تمتد حتى باب المعظم في بغداد. ومن أبرز تلك البساتين بستان أرسلان المعروفة ببستان أصلان، وهي تتألف من بستانين، شطّانيّة وبرّانيّة، فأمّا الشطانية فتمتد من شاطئ دجلة (كورنيش الأعظمية اليوم) حتى هور الغرق (الأرض التي بني عليها المجمع العلمي العراقي في الوزيرية) وتشمل أرض كلية العلوم، وساحة عنترة، وشارع عنتره الذي يصل بينها وبين الوزيرية، وكلية الإدارة والاقتصاد، وكلية القانون. (بحثنا: مسجد الشيخ محمد الطيار، م الرسالة الإسلامية، ع١٣١-١٣٢ السنة ١٢[١٩٧٩] ص٥٨).

٦٨- محلة الحارَة

تقع بين محلتي الشيوخ والسفينة، قرب جامع الإمام أبي حنيفة ومقبرته. وتعد هذه المحلة أقدم محلات الأعظمية، وهي أصل محلة

الإمام أبي حنيفة وبقاياها، ولذا فإن أرضها مرتفعة عن سائر المحلات، وهي تقع بين محلة الشيوخ ونهر دجلة ومحلة السفينة. أصل اسمها بتخفيف الراء، وتعنى المحلة، وقد أشير إليها في وقفية مؤرخة سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٧م، فهي لم تُبنَ بعد الخراب والطاعون اللذين حلاّ بالأعظمية سنة ١٨٣١م على رأي بعض الباحثين، ثم تحول الاسم مع مرور الزمن ليلفظ بشكل (حارَّة) بتشديد الراء. (وليد الأعظمي، تاريخ الأعظمية، بيروت ١٩٩٩، ص١٠٨). ومن معالم محلة الحارة زقاق الحمام، المنسوب إلى حمام قديم أنشئ في بداية عهد الدولة العثمانية في العراق، وأشير إليه في وقفية مؤرخة في سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م. (كتابنا: معالم بغداد، ص٣٢٤).

٦٩- محلة الكريعات

تقع في أعلى الجانب الشرقي، على شاطئ دجلة، سُمِّيَت بذلك نسبة إلى عشيرة الكريعات من الجبور، التي نزلت هناك إبان العصر العثماني. وقد وُصِفَتْ بأنها (أرض) في وقفية مؤرخة في سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م، ثم سُمِّيَت محلة في أوائل القرن العشرين. وكانت ثمَّة محلة بالاسم نفسه تقع ضمن محلة الشيخ عبد القادر الكيلاني، وردت أول إشارة لها في وقفية مؤرخة في سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م.

٧٠- محلة الصُلَيخ

تصغير صَلْخ، والصلخ نصف البئر الاسطوانية التي تُبنى على حافة دجلة وتُسقى منها البساتين والمزارع. ويسمى هذا النصف صلخاً، وكانت تعرف في العصر العباسي باسم (الشَمَّاسيَّة) نسبة إلى الشمّاسين وهم خدم الكنائس، فقد كانت المنطقة تحفل بعدد من الأديرة التي تضم

كنائس في جنباتها، منها دير (درمالس) و(دير سمالو). وعلى شواطئ الشماسية أنشأ البرامكة في النصف الأخير من القرن الثاني للهجرة قصورهم الفخمة، وفي سنة ٣٠٥هـ أنشأ مُعزّ الدولة البويهي الدار المُعزِّية، لتكون أحد أبرز العمائر المهمة هناك. وقد أشارت المصادر إلى وجود أرحية للماء، وبساتين وأشجار ونخل، وأنّه كان حَسَنُ العمارة. بَيْدَ أنَّ خراباً أصاب هذه المواضع في أواخر العصر العباسي، فلم يبق من الدار المعزية غير مسنَّاتها، بينما تحول باقي المحلة كله إلى صحراء موحشة (ياقوت، معجم البلدان، مادة الشماسية). ومنذ القرن الثاني عشر للهجرة (١٨م) شَرَعَ المُوسِرون من أهل بغداد في شراء مناطق واسعة من هذه الأرض، وغرسها بساتين ذات نخل مثمرة، فزاد العمران تدريجياً فيها، وظهرت الحاجة إلى رفع المياه من دجلة لسقي هذه البساتين، فأنشأ المالكون آباراً نصف إسطوانية على طول شاطئها، تسمى صلخاً على ما تقدم، ومن هنا عرفت المنطقة بالصليخ.

٧١- محلة راغبة خاتون

محلة تقع بين سدَّة الصليخ القديمة (مكانها اليوم شارع محمد بن القاسم) ومحلتي هَيْبَت خاتون والشيوخ. سُمِّيَت بذلك نسبة إلى إحدى سيدات بغداد في أواخر العصر العثماني، وكانت هذه الأرض التي نشأت عليها المحلة من أملاكها. وقد عرفت هذه المحلة سنة ١٩٣٠ بكمب الأرمن، نسبة للأرمن الذين نزحوا إلى العراق عهد ذاك، ولكنهم هجروها بعد الحرب العالمية الثانية، وانتقلوا إلى أحياء بعيدة، منها (الدورة) في جنوبي بغداد، فعادت الأرض تعرف رسمياً باسم راغبة خاتون. وكانت المنطقة كلها تُعَدُّ في العصر العباسي جزءاً من محلة

الشماسية (تنظر مادة الصليخ). وقدَّر بعض الباحثين (ريجارد كوك، بغداد دار السلام، ج٢ ملحق خططي لمصطفى جواد، ص٢٦٧) أن يكون موقعها مطابقاً لسوق السلاح، الوارد خبره في العصر العباسي، لما ذكره أبو الوفاء ابن عقيل من أنه يقع وراء المخرم، أي أرض الصرافية والعلوازية، وهذا الوصف غير كاف لترجيح ذلك التطابق.

٧٢- محلة هيبت خاتون

سُمِّيَت بذلك نسبة إلى السيدة المحسنة هَيْبَتْ خاتون، وكانت تسكن الاعظمية في أواخر العصر العثماني، وقد تملكت هذه الأرض، ووقفت جزءاً منها على مسجد ومدرسة وسقاية أنشأتها هناك، ودفنت فيها سنة ١٩١٩م، فعرفت الأرض، وما نشأ عليها من دور، باسمها. وكان لها قصر كبير أنشأته على أنقاض قصر قديم لوالي بغداد داود باشا (١٢٣٢- ١٢٤٧هـ/ ١٨١٦- ١٨٣١م)، وموقع هذا القصر اليوم على شاطئ دجلة، عند نهاية الشارع المتفرع من ساحة عنترة قرب ساحة النعمان، وقد نُقض وأزيلت أنقاضه منذ عهد بعيد. ومما ألحق بهذه المحلة أراضٍ تعرف بـ(الصبخة) عائدة إلى دائرة الأوقاف، وُزِّعَتْ على هيأة (عرصات)، وأرض واسعة أقيمت عليها المقبرة الملكية، وجامعة آل البيت (الجامعة الإسلامية اليوم)، وكانت هذه الأرض تسمّى قبل ذلك كرَّادة الأعظمية، لوجود عدد من الكرود هناك. ومن معالمها أيضا بستان الواعظ، قرب دجلة والذي أُنشيء عليه مستشفى النعمان العام.

٧٣- محلة نجيب باشا

محلة في طريق الاعظمية، محدودة إدارياً بين شاطئ دجلة ومحلة الوزيرية، وبين ساحة عنترة والصرافية، وسُمِّيَت باسم محمد نجيب باشا

الذي تملك أرضها في أثناء ولايته على بغداد سنة ١٢٥٨هـ ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٢- ١٨٤٩م وإليه نُسِبَت المحلة فيما بعد. وقد سُمّي جزء من هذه المحلة، منذ الأربعينات من القرن العشرين، بشارع طه، نسبة إلى الفريق طه الهاشمي الذي نزل هذا الشارع عهد ذاك. ومن أبرز معالم المحلة مبنى البلاط الملكي القديم، الواقع على شاطئ دجلة، وقد صار سنة ١٩٦٣ مقراً لرئاسة جامعة بغداد، ثم نقض وبني في أرضه نادٍ كبير، وشارع المغرب الذي شُقَّ بين البساتين سنة ١٩٦٢ وسُمّي بذلك بمناسبة زيارة الملك محمد الخامس إلى العراق.

٧٤- محلة الكسرة

كانت هذه قرية بين نهر دجلة وشارع أبي طالب، نشأت في أوائل القرن العشرين، من تجمع بيوت الفلاحين الذي يعملون في البساتين التي كانت تحيط بهم، وكانت أرضها تعرف في العصر العباسي بالمخرم، وهو المخرم بن يزيد بن شريح بن مخرم، الذي نزلها أيام نزول العرب السواد عند فتحهم العراق، وقبل أن تعمر بغداد بمدة طويلة، (ياقوت، معجم البلدان، مادة المخرم). ثم سُمِّيَت القرية الناشئة بالكَسْرَة، وهي تسمية غير رسمية، نسبة إلى الكسرة التي حدثت في سدِّتها من جهة النهر بسبب فيضان دجلة سنة ١٩٢٥م. ويعود سبب ذلك إلى أن رجلاً يدعى توفيق المفتي، وهو سوري الجنسية، كان مديراً للمزرعة الملكية في الوزيرية القريبة من البلاط الملكي، فأراد هذا أن يسقي مزرعة الأقطان الملكية، ففتح بوابة نهر في الجانب الأيسر من دجلة، بجوار البلاط الملكي، فإذا بالمياه تتدفق بعنف لتغرق المنطقة برمتها، ومن ضمنها البلاط نفسه (عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الطبعة السابعة ج٢، ص٥٦).

وقد قسمت أرض هذه المنطقة إلى قطع سكنية في الثلاثينات والأربعينات وبنى عليها الناس الدور، فتحولت إلى حي سكني كبير. ومن أبرز معالم المنطقة ثكنة السوارية (أي الخيَّالة) التي أصبحت مقراً للفوج الثاني من أفواج الجيش العراقي سنة ١٩٢١، وأول ميدان للرمي وتدريب الجيش، في موقع مجمع الكليات في الباب المعظم اليوم، وكلية الحقوق (وتشغلها بعض أقسام كلية الفنون الجميلة اليوم)، وفيها أنشأ آل المميز جامعاً جديداً باسم عادلة خاتون، إضافة إلى منشآت عديدة أخرى، أهمها السجن المركزي القديم ومدينة الطب، وكانت أرضهما تسمى بستان صالح بك أحد كبار المماليك في القرن الثالث عشر (١٩م). (ينظر أمين المميز، بغداد كما عرفتها، بغداد١٩٨٥، ص٤٩٢).

٧٥- محلة الوزيرية

محلة كانت محدودة بين سدَّة الصليخ القديمة (في مكانها اليوم جزء من طريق محمد بن القاسم) وبين محلة نجيب باشا، ومقبرة الإنكليز. كانت قرية ومزارع معروفة، وضعت السلطات العسكرية يدها عليها في عهد والي بغداد رشيد باشا الكوزلكي ١٢٦٨-١٢٧٣هـ/ ١٨٥١-١٨٥٦م، وسُمِّيَت بالوزيرية أو المشيرية نسبة إلى لقبين رسميين عُرف بهما. كما عُرفت أيضاً ببزايز الصرافية، وكانت هذه الأرض تضم عدة طوابي، أي ربايا عسكرية، في عهد المماليك، مهمتها الدفاع عن بغداد، وكان المتولون على وقف عادلة خاتون يتصرفون بها خَلفاً عن سلف منذ زمن غير محدد، وبعد قرار التسوية ووضع خريطة الكادسترو للمنطقة، جرى عدّها تابعة لأرض المزرعة الملكية، وسجِّلت بالطابو باسم نظَّارة الخزينة الملكية، ثم قامت هذه النظارة بتقسيم الأرض إلى قطع سكنية ووزعتها على بعض

أصحاب السلطة والنفوذ عهد ذاك (أمين المميز، المصدر نفسه، ص٤٩٩).
واتُّخذت الأرض الواسعة بين الوزيرية، وسور بغداد القديم، في أواخر عهد الدولة العثمانية، ساحة للتدريب، وهي التي يشغلها اليوم مجمع الكليات في باب المعظم، وقد جعل البريطانيون قسماً منها مقبرة لقتلاهم في أثناء الحرب العالمية الأولى.

٧٦- محلة العلوازية

وتسمى العيواضية خطأ، والصحيح أن أصل اسمها (الايلوازية) نسبة إلى بستان لرجل، من أهل أواخر العصر العباسي، يدعى (ايلواز) فعرفت المنطقة به فيما بعد، وهي تُعدُّ، في ذلك العصر، جزءاً من محلة المخرم، إحدى أهم محلات بغداد آنذاك. وأشير إليها في وقفيات العصر العثماني باسم (العيوازية) أيضاً. وكانت تُعَدُّ الحد الشمالي للبستان الذي وقفه صادق بك من أمراء المماليك، ويقع على شاطئ دجلة، لذا فقد عرف بالشطاني، وللبستان الذي وقفه والي بغداد سليمان باشا الكبير، في مفتتح القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م) على مدرسته في بغداد، وقد استأجر الأخيرة والي بغداد محمد نجيب باشا (١٢٥٨- ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٢-١٨٤٨م) فحوَّلها إلى حديقة عامة عرفت بالنجيبية، وهي أول حديقة عامة في بغداد، ثم أنشئت عليه مستشفى المجيدية، التي سُمِّيَت في عهد المملكة العراقية بالمستشفى الملكي، وأضيفت إليه كلية الطب، ثم نقض أكثر تلك المستشفى وشيدت عليها مباني مدينة الطب الحديثة. وتسمية المحلة غير رسمية، وإلاّ فهي تُعَدُّ قسماً من محلة نجيب باشا. وتتداخل محلة العلوازية اليوم بمحلة الصرافية القريبة، خاصة بعد أن نقضت أكثر مبانيها في ضمن أعمال توسعة مدينة الطب المذكورة.

٧٧- محلة الصرَّافيَة

منسوبة إلى مالكها وهو أحد الصرَّافين ، وهي تسمية غير رسمية وإلاّ فإنها تُعَدُّ قسماً من محلة نجيب باشا. وكانت تُعَدُّ في العصر العباسي جزءاً من محلة المُخرم، التي ورد سبب تسميتها آنفاً (مادة الكسرة). وكانت المخرم قبل تجمع السكن في الجانب الشرقي تشمل أرضاً واسعة بين الرصافة ونهر المعلى (مصبُّه عند المستنصرية)، ثم ضاق نطاقها كلما زاد السكن في أطرافها، فدخل قسمٌ من أسفلها في داخل أسوار بغداد في القرن الخامس للهجرة، وشهدت هذه الأرض إنشاء عدد من المؤسسات المهمة في العصر العباسي، فكان للمعتصم قصر فيها على دجلة، وفي نواحيها أنشئت، في القرن الرابع للهجرة، دار للوزارة، ومسجد. وحين دخل البويهيون بغداد سنة ٣٣٤هـ أنشأوا في أعلاها دار ملكهم، التي سموها دار المملكة، فكانت هذه الدار تضم مجموعة من القصور الفخمة، تطل على دجلة مباشرة، وقد استخدمت الفيلة التي جيء بها من الهند في دكِّ أرضها وتسويتها، ومُدَّ إليها نهر لريِّ بساتينها. ومن قصورها القصر الذي أنشأه سبكتكين مملوك معز الدولة البويهي، وقصر الزاهر. وقد أدخل السلاجقة الذين دخلوا بغداد سنة ٤٤٧هـ هذه الدار في مجموعة قصورهم التي سموها دار السلطنة، وقام السلطان ملكشاه الأول سنة ٤٨٥هـ بإعادة تعميرها وأضاف إليها خاناتٍ وسوقاً ودوراً وداراً لضرب النقود، كما بنى عندها مسجداً جامعاً كبيراً عرف بجامع السلطان، وألحق به مدرسة للفقه الحنفي، وحينما أمر الخليفة الناصر لدين الله بنقض دار السلطنة هذه سنة ٥٨٧هـ أبقى على الجامع ومدرسته، فاعتاد الناس على دُفن موتاهم عند هذا الجامع، فنشأت من جراء ذلك مقبرة، سُمِّيَت بالسهلية، أو مقبرة جامع

السلطان، وأخذت تتوسع مع مرور الأحقاب حتى اليوم، وهي التي تعرف بمقبرة باب المعظم، وفي جانبٍ منها دُفن شهداء الترك في الحرب العالمية الأولى، فعرفت بمقبرة الشهداء. وغابت أخبار جامع السلطان في القرن الثامن للهجرة، ولكننا نجد رسمه في صورة بغداد التي رسمها الرحالة المطراقي زاده، سنة ٩٤١هـ/١٥٣٨م، وقد عَلَتْهُ قبَّة لا رأس لها، يحيط به سور دفاعي، وله برجان أو مئذنتان، وإلى جانبه مبنى لا قباب له، لا نعلم هويته. ولا يبعد أن يكون موقعه قريب من موقع جامع الوصي، الذي سمّي بجامع الحرية، عند هذه المقبرة. وكانت الصرافية حتى نهاية عهد الدولة العثمانية لا تزيد أن تكون بستاناً وقفته السيدة عادلة خاتون بنت والي بغداد حسن باشا سنة ١١٧١هـ/١٧٥٧م على ذريتها، وكان يعرف في عهدها بأمِّ الإيوان، ومن المحتمل جداً أن يكون هذا الإيوان بقية من أحد القصور الفخمة التي شيدت فيه في العصر العباسي، وصُفِّي هذا الوقف سنة ١٩٥٤ (كتابنا: عادلة خاتون، بغداد١٩٧٧، ص٣٨). وقد أنشأ العثمانيون فيها بناية كبيرة اتخذتها فرقة السوارية (وهم صنف الخيالة العسكرية) ثكنة لها، ثم اتخذ جانب منها محجراً صحياً للداخلين إلى بغداد، عرف بـ(الكرنتينة)، وهي تُعَدُّ واحدة من أوائل المحلات التي سكنتها الأسَر البغدادية خارج حدود مدينة بغداد القديمة، وقد توسطها جسر حديدي مُدت عليه سكة حديد، فعرف الجسر بجسر الصرافية، ثم أزيلت هذه السكة في أواخر الثمانينات من القرن العشرين. وتوجد على شاطئ دجلة أسس متينة، تظهر من الماء عند انخفاض مستوى النهر، من الراجح أن تكون بعض أسس قصور دار المملكة البويهية.

* * * *

ج- ناحية الفَحَامة

أرض في شمالي الأعظمية، على دجلة، ورد ذكرها باسم الفَحَّاميّة، في وقفية والي بغداد أحمد باشا بن حسن باشا سنة ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م على مرقد أبيه قرب مرقد الإمام الأعظم، بوصفها تمثل أحد حدود منطقة الدواليب الخمسة التي وقفها على المرقد المذكور. وكان بشير آغا قد وقف أرض الفحامية، مع دولابها وجميع توابعها ولواحقها على جامع عادلة خاتون. وأشير إليها باسمها (الفحَّامة) في سجلات المحكمة الشرعية ببغداد سنة ١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م. وتنقسم هذه الناحية إلى عدد من القرى والمقاطعات التي امتد إليها عمران بغداد.

٧٨- مقاطعة الثعالِبَة

مقاطعة في أعلى بغداد الشرقية، نُسِبَت إلى ما كان في أرضها من ثعالِب. وكان فيها دولاب، أي كَرد لرفع المياه، وقفه بعضهم على المدرسة السليمانية في بغداد سنة ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م. وقد وزعت، منذ سبعينات القرن العشرين، عدة نواح من المقاطعة لتكون أحياء سكنية.

٧٩- مقاطعة بُوب الشام

مقاطعة على طريق بغداد – الخالص، نُسِبَت إلى ثلاثة تلال أثرية هناك تعرف بهذا الاسم، وليس ثمَّة معلومات حول سبب إطلاقه على تلك التلول، فباب الشام، هو أحد أبواب مدينة المنصور المدورة، وهذه تقع في الجانب الغربي لا الشرقي. وورد ذكر (أبواب الشام) بوصفها من حدود ما وقفه السيد زين الدين القادري في وقفيته المؤرخة في سنة ٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م. وعند هذه التلول كان يمضي نهر الخالص القديم الآخذ من النهروان باتجاه

نحو بغداد ليصب في دجلة في أسفل الراشدية. وقد قسمت هذه المقاطعة إلى أراضٍ أنشئت عليها مجموعة من المعامل والورش الصناعية.

٨٠- مقاطعة سبع أبكار

مقاطعة تضم بساتين نخيل وغيرها في أعلى بغداد، كانت تُعَدُّ في العصر العباسي الجزء الأعلى من منطقة الشمّاسية (ينظر حديثنا عن الصليخ) وعرفت باسمها هذا نسبة إلى سبع بكرات (كرود) كانت ترفع الماء من دجلة لسقي البساتين هناك. وقد أنشأ هذه البكرات والي بغداد خليل باشا الذي قدم إلى بغداد سنة ١٩١٥، وأنشأ إلى جوارها قصراً وبستاناً كانت تسقى من تلك البكرات، وحينما تقدمت وسائل السقي، نقضت البكرات واستعيض عنها بالمكائن الحديثة، إلاّ أن المنطقة ظلت تسمى (السبع أبكار) ثم عرفت بـ(سبع أبكار خليل باشا) أو (كرود خليل باشا) تمييزاً لها عن محلة ببغداد الشرقية كانت تسمى بعمّار سبع أبكار.

٨١- مقاطعة كميرة (قميرة)

القُميرة تصغير (قمرة) وهي لون يقرب من الخضرة، أو هي الأرض البيضاء في وسط خضرة، وهذه الأوصاف تتفق مع بيئة المقاطعة الزراعية، ومنها اشتقت اسمها. وقف والي بغداد الوزير أحمد باشا بن حسن باشا هذه الأرض على مرقد أبيه في مقبرة الإمام الأعظم أبي حنيفة سنة ١١٥٣هـ/ ١٦٤٣م. وإلى الشرق من كميرة تل أثري يدعى تل عجوز، يدل على قدم الاستيطان في هذه المنطقة.

٨٢- قرية الراشديّة

قرية كبيرة ذات بساتين وأشجار، على دجلة، ذكرها ياقوت (معجم البلدان، مادة الراشدية)، وهي منسوبة إلى الخليفة العباسي الراشد

بالله (٥٢٩-٥٣٠هـ/ ١١٣٥-١١٣٦م)، وقد جرف دجلة هذه القرية، وبقيت بساتينها، فتكونت عند هذه البساتين قرية جديدة حملت اسم سابقتها، وتردد اسم هذه القرية في سجلات المحكمة الشرعية منذ سنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م، ثم تملك العلامة عبد الوهاب النائب (المتوفى ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م) بعض أراضيها، فأنشأ فيها خاناً ينزله الركاب، وأحاطه بسور، كما أقام بجنب الخان مركزاً للشرطة، ومدرسة برسم الحكومة، فكان ذلك سبب ازدهارها، والآن امتد إليها عمران بغداد حتى عُدّت من ضواحيها.

٨٣- مقاطعة الجفتلك

إسم لمقاطعة زراعية، يعني اصطلاحاً بالتركية الأرض العائدة إلى أمِّ السلطان العثماني.

٨٤- مقاطعة الصَقلاوية

جزء من المقاطعة السابقة، لا يُعرف سبب تسميتها بهذا الاسم، ولعله من صقال الدواب والخيل، أي تربيتها. أو من (الصقل) وهو الخفيف من الدواب.

* * * *

د- ناحية بغداد الجديدة

٨٥- منطقة الشاعورة

إسم على وزن (فاعول) من (شعر) و (أشعار)، وهي مكان ذو شجر، وأرض ذات شعار، أي ذات شجر أو كثيرة الشجر. ويظهر أنها سُمِّيَت بذلك لكثرة ما فيها من شجر.

٨٦- مقاطعة الطابور

تلٌّ أثري يقع بالقرب من شاطئ ديالى، ومحطة (كاسل بوست)، والطابور اصطلاح عثماني يطلق على الفوج من المشاة، وواضح أنَّ فوجاً منهم كان يتخذ من هذه الأرض معسكراً له، فنُسب إليه.

٨٧- مقاطعة النعيرية

أرض زراعية نظن أن اسمها أخذ من المصدر (نَعْر) وهو صوت الماء إذ تدفق بقوة، ومنه اسم (الناعور) كما أنَّ النعر هو الثمر. ثم أنها قُسِّمت إلى قطع سكنية، فنهض منها حي سكني حديث.

٨٨- مقاطعة الكيارة

تُنسَبُ هذه الأرض إلى مالكيها آل الكيَّارة، وهي أسرة حديثة قديمة نزحت من بلاد الشام إلى هيت على الفرات ومنها إلى منطقة الكيَّارة قرب مدينة الموصل، وحينها انتقلت إلى بغداد، سكنت محلة باب الشيخ، وتملكت مزارع ومقاطعات واسعة في مدينة بغداد وخارجها، ومنها هذه الأرض التي نُسِبَت إلى لقبها. وقد تحولت كسابقتها إلى حي سكني حديث.

٨٩- مقاطعة الغزالية

مقاطعة كان يوصل إليها بطريق ينفذ من باب الطِّلّسم (باب الحلبة) وأشير إلى اسمها وهذا الطريق في خارطة بغداد التي رسمها رشيد الخوجة سنة ١٩٠٨.

٩٠- حي الكمالية

أرض زراعية تُنسَبُ إلى مالكها علي كمال، وكان هذا من كبار

الملاكين في بغداد في العهد الملكي، وله صلات واسعة مع عدد من الشخصيات المتنفذة عهد ذاك (علي البازركان، بين الناس والكتب، ص٢٦٥) ثم قسمت في الستينات إلى قطع سكنية بيعت إلى الناس فنشأ منها حي حديث.

٩١- حي الفضيلية

مقاطعة زراعية، تُنسَبُ إلى تلٍّ أثري يسمى تلّ الفضيلية، ولا يعرف سبب تسميته بهذا الاسم، ولعله منسوب إلى من يدعى (فضيل) وربما كان من ملاك هذه الأرض القدامى. وبقرب هذه التل تلول أثرية أخرى، هي تلّ الشك، وتلّا العليمية الشرقي، والغربي. وقد ورد اسم المقاطعة في سجل المحكمة الشرعية ببغداد المؤرخ في سنة ١٢٣٤هـ/ ١٨٠٩م.

٩٢- حي الحبيبية

مقاطعة زراعية، كانت ملكاً لحبيب أبو أوانيس، فنُسِبَت إليه، وقسَّمها هذا إلى قطع سكنية فتحولت إلى حي سكني حديث. وكان حبيب قد اشتراها من رجل يدعى عبد الله القصاب، من سكنة محلة الفناهرة ببغداد.

٩٣- حي الشمّاعية

مقاطعة زراعية، على شاطئ ديالى، قريبة من الفضيلية، نرجِّح أنها نُسِبَت إلى ملاكها القدامى من آل الشماع، وثمة عدة أسر ببغداد كانت تُعرف بهذا الاسم، فلعل إحداها كانت تملك الأرض فعرفت بها. وهي اليوم حي سكني، وتشتهر المنطقة بوجود مستشفى للمرضى بالأمراض العقلية والعصبية.

٩٤- مقاطعة سكينة والكريات

مقاطعة زراعية، مركَّب اسمها من مقطعين، الأول (سكينة)، وهو اسم إحدى المالكات لهذا القسم من الأرض، وأما الثاني فجمع (كرية) (قرية) بالتصغير، لوجود عدد من المستوطنات الفلاحية فيها.

٩٥- مقاطعة المنيسيف

مقاطعة زراعية، أخذ اسمها من تلّ على نهر ديالى، يقرب من تل الطابور المذكور، وهو قريب من كتف نهر (بين) القديم المندرس سابقاً، الآخذ مياهه من نهر الخالص القديم، والماضي إلى أعلى بغداد حيث يتفرع إلى عدة فروع تسقي نواحي بغداد الشرقية، وكلمة (نسف) العربية، ذات دلالات شتى، منها أن الريح إذا نسفت الأرض سلبت ما عليها من تراب وحصى، فالنسف هو القلع، ومنه نسف البناء، أي قلعه. والظاهر أنها سُمِّيَت بذلك لكونها كانت أرضا يباباً تنسف فيها الريح ما عليها من تراب وغيره.

* * * *

هـ- قضاء الثورة

أُستحدث هذا القضاء على أرض واسعة في شرق بغداد احتوت على عدد من التلال الأثرية، وكان السيد زين الدين القادري قد وقف في وقفيته المؤرخة في ٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م هذه الأرض، ضمن ما وقفه على ذريته، وسماها بهور برج العجم، نسبة إلى أدناها من بغداد في عهده، وهو البرج الكائن في سور بغداد الشرقية، قرب مقبرة الغزالي، فقد جاء في تلك الوقفية أنها تشتمل على الأرض الممتدة بين طريقين،

أولهما "المعروف بطريق بهرز الخارج من الباب الأبيض الوسطي (وهو الباب الوسطاني) إلى أبواب الشام، وإلى تلّ خطاب، وإلى شريعة كدري من شرائع ديالى، ويتم بالطريق المذكور إلى القاطون (القاطول)، والثاني الطريق العام الخارج من الباب الشرقي إلى تلّ كرارة على نهر دجلة، وإلى فتحة الهور المسمى بالهور الصغير الملاصق لهور الزعفرانية" ، فهذه الأرض الواسعة، كما تحددها الوقفية تشتمل على معظم أراضي الجانب الشرقي، من أسوار بغداد نفسها، وصولاً إلى ديالى وبهرز قرب بعقوبا، ومنها الأرض التي أسس عليها قضاء الثورة سنة ١٩٦١، وما اتصل به من عمران في الحقبة اللاحقة. ومن معالم هذه الأرض:

٩٦- مزرعة حكمت

مزرعة تُنسَبُ إلى مالكها، ومؤسسها، السيد حكمت سليمان، أحد رؤساء الوزراء العراقيين في العهد الملكي (١٨٨٩- ١٩٦٤م).

٩٧- تلول النص

تلول أثرية كانت تقع على مجرى نهر (بين) القديم المندرس (تنظر مادة تلول منيسف) سُمِّيَت بهذا الاسم لتوسطها بين مرحلتين من مراحل الطريق.

٩٨- منطقة كسرة وعطش

منطقة اكتسبت اسمها من اسمي تاجرين سوريين كانا قد أنشأ مخازن تجارية هناك، فاشتهرت مخازنهما بهذين الاسمين، حتى صارا علماً على المنطقة. ذكر ذلك الدكتور صالح أحمد العلي.

* * * *

و- محلات ناحية الكرادة الشرقية

٩٩- محلات البتاويين

منطقة زراعية في ظاهر بغداد الشرقية، نُسِبَت إلى البتّاويين، جمع (بتّاوي). وهم مزارعون نزحوا من قرية (البَت) قرب بعقوبا وبهرز، وأقاموا في هذه المنطقة، إبان القرن الثالث عشر للهجرة (التاسع عشر للميلاد)، وقد ذكر ياقوت هذه القرية بقوله "قرية بين بعقوبا وبوهرز" (معجم البلدان، مادة البت)، وكانت ثمّة هجرات مشابهة قد جرت من قرى بهرز إلى ريف بغداد وضواحيها في المدة نفسها (الدهامشة مثلاً). وحافظت المنطقة على اسمها هذا، بعد أن أصبحت محلة سكنية في الثلاثينيات من هذا القرن، وقُسمت إدارياً إلى سبع محلات، وشيدت فوق دورها المطلة على شارع السعدون العمارات والمحلات التجارية، وتمتد محلة البتاويين اليوم لتصل إلى نحو ساحة الأندلس، حيث تبدأ محلة العلوية (أنظر هذه المادة).

١٠٠- محلة الأورفليّة

منطقة تلي البتاويين، تُنسَبُ إلى مالكها الأول عبد الرحمن أفندي الرهاوي (نسبة إلى مدينة الرها من بلدان الجزيرة) وكان يشغل منصب (ينيكجري أفنديسي) أي المسؤول الإداري عن أفواج الينكجرية (الانكشارية) في بغداد. وقد اشترى هذه الأرض سنة ١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م من (مصطفى أغا عطفة) وزرعها أشجاراً متنوعة وأنشأ عليها بستاناً، فنُسِبَت إليه، وعرفت أسرته فيما بعد بآل الأورفلي، نسبة إلى أورفه، وهي تسمية أخرى لمدينة الرَّها، فعُرفت الأرض بالأورفلية للسبب نفسه. وتظهر في خارطة بغداد التي رسمها رشيد الخوجة سنة ١٩٠٨ حدود

بستان الأورفلية، وقد سُمّي عهد ذاك (بستان إبراهيم الأورفلي)، وكان عند سور هذا البستان مقهى منفرد بنيت على أرضه سنة ١٩٣٠ دار سينما الأورفلي (سينما السندباد فيما بعد)، وقد تحولت أرض هذا البستان إلى منطقة سكنية في الثلاثينات، وحينما عُبِّد شارع السعدون بمحاذاتها، تحولت الدور المطلة على هذا الشارع إلى عمارات ومحلات تجارية كثيرة.

١٠١- محلة العِلوية

منطقة تُنسَبُ إلى مالكها السابق الحاج عباس الأحمد الملقب عباس عِلوية، وهو من عشيرة الصباح المتفرعة من قبيلة الدليم. وكان قد تعاقد مع الوالي العثماني سليمان باشا الكبير سنة ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م على غرس هذه المنطقة لمدة ٩٩ سنة، وقد حولها بالفعل إلى بستانين عامرين، شطّانية وبرّانية، ويشير ذلك العقد إلى أنها كانت "خارج الباب الشرقي، محدودة ببستان الحاج محمد صالح كبة، وبأرض كَرد الباشا: وبالطريق العام، وبالدجلة" كما يفهم من وقفية مؤرخة في سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م أنها كانت محاددة لأرض البتاويين (كتابنا: معالم بغداد، ص٣٩٠- ٣٩١) وحينما احتل البريطانيون بغداد سنة ١٩١٧، أقاموا في العلوية قرية من المساكن الخفيفة لسكن ضباطهم، ونادٍ واسع باسم العلوية سنة ١٩٢٤، ثم وضعت مديرية الأوقاف يدها على هذه الأرض، وامتد العمران إليها فهي اليوم حيٌّ عامر حافل بالعمائر والمنشآت التجارية. ومن معالمها البارزة، فندقا (فلسطين ميريديان) و(عشتار شيراتون) اللذان يقومان على البستان الشطّاني. ومنها أيضاً جامع الشهيد، الذي بني في أواخر العهد الملكي، وأُتمَّ في سنة ١٩٦١، وهو يطل على ساحة الفردوس، وكانت أرضه قبل ذلك مزرعة لحليب الأبقار يمتلكها بريطاني.

١٠٢- محلة كَرد الباشا

منطقة محاذية لمحلة العلوية، نُسِبَت إلى بستان كانت تسقى بواسطة (كَرد) وهي الآلة المعروفة لرفع المياه. وهو خاص بالشيخ صلاح الدين بن يعقوب الضراع من فخذ البو بكر من قبيلة العزّة (١٨٧٠ - ١٩٤٥م)، وقد قُسم البستان إلى قطع سكنية نشأ منها حي سكني حديث.

١٠٣- محلة رخيته

حي حديث كبير، أخذ اسمه من بستان كانت عائدة إلى بيت بره (بهرام) بك، أحد بيوتات المسلمين القديمة، وقد اشترى نصف هذا البستان الحاج علي بن نجم بشة من أهل باب الشيخ، وبعد وفاته أُقيمت زوجته رخيته بنت بدر (وهي ابنة عمه) وصية على أولادها القاصرين، فصار ذلك القسم من البستان يعرف باسمها أي رخيته، بينما اشترى نصفه الآخر لطيف نصر الله آل عبود الحلبي الأصل، ثم أنّ اليهودي افرايم بلبول اشترى نصف البستان هذا من صاحبته سنة ١٩٣٠ وقسمه إلى محلات وشوارع، أما النصف الآخر الذي تملكه لطيف عبود فقد تحول هو الآخر إلى قطع سكنية، إلاّ أن الحي كله عرف برخيتة نسبة إلى تلك السيدة، ومن أبرز معالم هذا الحي، سوى العمائر العديدة التي شيدت على أرضه، كنيسة سانت رفائيل، ومستشفى للراهبات هناك. (نرسيس صائغيان، تاريخ الأرمن الكاثوليك في العراق، بيروت ١٩٤٤، ص٤٠ وشاكر جابر، من تاريخ الكرادة الشرقية، بغداد١٩٩٠، ص٢٤٤).

١٠٤- محلة أبو قلام

محلة معروفة كانت في الأصل بستاناً للحاج عبد الله شريف العطار، ومنه آلت إلى حفيده من ابنته، وهو الحاج عبد الغني بن درويش

علي بن الحاج إبراهيم، الذي عرف بأبو قْلام (أبو أقلام) نسبة لدخوله في صفقة تجارية وشرائه كميات كبيرة من الأقلام القصب التي كانت تصنع منها أقلام الكتابة، وفي سنة ١٩٣٧ جرى تقسيم البستان إلى قطع سكنية فأصبح محلة عامرة. (شاكر جابر، من تاريخ الكرادة، ص٢٤٠).

١٠٥- محلة الهنديَة

محلة كبيرة كانت أرضها أراضٍ زراعية موقوفة على تكية الشيخ رفيع الهندي، وذلك في القرن الثامن عشر، فنُسِبَت اليه، وفي الثلاثينات أمتدَّ إليها السكن بينما حافظت على اسمها القديم، وقسِّمت أراضيها إلى قطع سكنية تؤَجَّر لمشيدي الدور عليها على سبيل الإجارة الطويلة (العَرَصة) فعرفت بعرصات الهندية، ويشُقُّ هذه المحلة شارع عُبِّد سنة ١٩٦٢ وهو اليوم حافل بالعمارات والمتاجر الحديثة. وفي زاوية التقاء الشارع المحاذي للنهر، بشارع المسبح المسمى بشارع علي البازركان، أنشئ أول مسبح عام في بغداد، فعُرف هذا الجزء من الهندية بمنطقة المسبح.

١٠٦- محلة البو جُمعة

محلة تُنسَبُ إلى عشيرة البو جمعة التي نزلتها، وهي من عشائر الميَّاح من ربيعة، وأول إشارة إليها وردت في وقفية محمد بن جاسم بن إبراهيم المؤرخة سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م، فقد وقف فيها أربع باغجات (حدائق أو بساتين). (كتابنا: معالم بغداد، ص٣٩٠).

١٠٧- محلة البو شجاع

محلة نُسِبَت كما يظهر إلى عشيرة سكنتها في عهد من العهود. ولا يعلم على وجه التحديد نَسَبُ هذه العشيرة، إذ لم يبق منها في هذه المحلة أحد منذ زمن بعيد. وقد وقفت هذه الأرض صفية بنت محمد جواد

أفندي بن موسى أفندي، مع عقارات أخرى، على ذريتها، بموجب وقفيتها المؤرخة سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م (معالم بغداد، ص٣٩٦). وتنقسم هذه المحلة إلى محلات، أو أقسام أصغر، ينسب كل منها إلى الأسرة أو العشيرة التي سكنتها، من أبرزها محلة بيت الخطيب، وهي أسرة حسينية تولت خطابة جامع الإمام الأعظم أبي حنيفة خلال العصر العثماني، وأهمية أراضي هذه الأسرة في أنها ضمّت تحت أتربتها بقايا قرية كلواذى الآرامية التي وجدت في العصر السابق على تأسيس بغداد، وازدهرت ازدهاراً واسعاً في العصر العباسي. وتقع هذه البقايا تحت معمل (جلود) للصناعات الجلدية، وهو يعد من المعالم الصناعية الحديثة في المنطقة، وثمّة تلّ أثريّ يسمّى (إيشان رحومي) قريب من هذا الموضع، ينسب إلى عبد الرحمن الخطيب، من أسلاف الأسرة، وقد اتخذ مقبرة منذ عهد بعيد، ثم أزيل، وتحتل موقعه اليوم محطة وقود ساحة الحرية.

١٠٨- منطقة الجادرية

منطقة زراعية كبيرة نُسِبَت إلى مالكيها السابقين، وهم آل الجادر الأسرة المعروفة في بغداد والموصل وحلب، وكانوا قد اشتروها من العكابيين في مطلع القرن الحالي، وأشير إليها بهذا الاسم في وقفية مؤرخة سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م (معالم بغداد، ص٣٩٢). وعُرف قسم منها بالسبع قصور (وهي قصور سبعة كانت تقع على شاطئ دجلة، على يمين الماضي على الجسر المعلق). ومما يلحق، من حيث التسمية، بالجادرية أراض زراعية كانت للبكريين من ألبو فارس من ألبو سلطان، وهي الأرض التي توجد فيها الآن جامعة بغداد (شاكر جابر، من تاريخ الكرادة الشرقية ص١٧٥).

١٠٩- محلة الروّاف

محلة تُنسَبُ إلى آل الروّاف، وهي أسرة نجدية هاجرت إلى العراق في أوائل القرن التاسع عشر، وكانت خديجة بنت عبد الله زوجة الحاج محمد جلبي الرواف، قد وقفت ثلاثة بساتين خارج الباب الشرقي، وداراً في بغداد، على عدة مساجد في بغداد وبلدة الزبير في وقفيتها المؤرخة في سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م وهذه البساتين هي التي عرفت ببساتين الرواف، ثم شملت التسمية المحلة التي أنشئت، فيما بعد على تلك الأرض (معالم بغداد، ص١٢٤). ومن المواقع الحالية فيها فندق بغداد، ويشق المحلة شارع السعدون الذي عبد في أوائل الثلاثينات من القرن العشرين.

١١٠- منطقة الزويّة

منطقة واسعة، تشغلها اليوم محلات وشوارع عديدة، واسمها لغة عامية في (الزاوية) نسبة إلى شكل نهر دجلة المنساب حولها على هيئة زاوية هندسية، وقد ورد هذا الاسم في وقفية مؤرخة في سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م (معالم بغداد، ص٣٩٢)، وكانت تعرف أيضاً بالشطاويين، نسبة إلى جماعة من حديثة الفرات هاجروا إليها، وكانوا يعرفون بهذا الاسم نظراً لسكناهم في القسم الشطاني، المحاذي لشط الفرات هناك (شاكر جابر، من تاريخ الكرادة الشرقية، ص١٨٦). ومما يشير إلى قدم الاستيطان البشري في هذه المنطقة وجود عدد من التلال الأثرية فيها، أهمها (إيشان عبد) الواقع قرب ساحة الحرية، وقد عثر فيه على آجر بابلي عليه ختم الملك نبوخذ نصر. ومن معالم المنطقة قبر السيد إدريس، الذي توصل بعض الباحثين إلى أنه السيد نقيب الأشراف إدريس بن جماز بن نعمة الله، المتوفى سنة ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م (شاكر جابر، السيد إدريس في الكرادة الشرقية، ط. على

الحاسوب، ٢٠٠٠) وكان يعد بير (ولي، حامي) صنف الخياطين في بغداد في العصر العثماني، وله وقت معلوم يزورونه فيه باحتفال خاص، واليوم هو مزار كثير من الناس. وفي الموقع المقابل لهذا القبر جرى تشييد أول كلية عسكرية عراقية، وقد أزيلت بعد غرق المنطقة بفيضان سنة ١٩٥٠.

١١١- مقاطعة الهنيدي

أرض واسعة كانت موقوفة على تكية الهندي، الواقعة عند مرقد الشيخ محمد النوري قرب جامع الأمام الأعظم، اشتراها عبد الحق بن السيد عبد الوهاب الهندي القادري، ووقفها على فقراء الطريقة القادرية، فعرفت به، وأختارها الجيش البريطاني معسكراً له بعد احتلال بغداد سنة ١٩١٧م، فظن الناس أنها نُسِبَت إلى الجند من الهنود الذين كانوا في معيّة الجيش المذكور، وقد سُمي هذا المعسكر رسمياً بمعسكر الرشيد.

١١٢- مقاطعة الزعفرانية

قرية قديمة ورد اسمها في العصر العباسي، ووصفت بأنها تحت كلواذى من قرى الجانب الشرقي (ياقوت، معجم البلدان، مادة الزعفرانية)، وواضح أنها منسوبة إلى (الزعفران) فلعله كان يزرع فيها، وقد اندثرت القرية إلا أن اسمها ظل حياً يطلق على الأرض الزراعية التي تحيط بها، ومنها هور الزعفرانية المشار إليه في وقفية السيد زين القادري المؤرخة في سنة ٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م ، وكانت مياه دجلة وديالى تفيض إليه، على ما لاحظ جونز سنة ١٨٤٦ ، ثم أطلق اسمها رسمياً على مزرعة تجريبية هناك، ثم شملت التسمية الأحياء السكنية التي أنشئت حولها. ومن معالم المنطقة القديمة تلٌّ أثري يسمى تلُّ أبليقة، أي التل الأبلق، ومن المحتمل أن يكون هذا التلّ يمثل بقايا قرية الزعفرانية القديمة قبل اندثارها.

١١٣- مقاطعة الرستمية

أرض واسعة، تُنسَبُ إلى مالكها القديم (رستم أغا) وكان من أمراء المماليك في بغداد، وقد تولى منصب كَتْخُدا (مساعد الوالي) بغداد في عهد واليها داود باشا (١٢٣٢-١٢٤٧هـ/ ١٨١٦-١٨٣١م)، وأشير إلى الرستمية، بصفتها مزرعة، في سجلات المحكمة الشرعية لسنة ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م، وتقلب الأمر بها حتى وقفتها صفية خاتون بنت محمد جواد أفندي مع عقارات أخرى على ذريتها سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م. ثم اشتهرت الأرض، بإنشاء الكلية العسكرية فيها. وتدل التلول الأثرية في المنطقة على قدم الاستيطان بها، ومنها تلول: بصيص، وإيشان جراح، وتلول أخرى غير مستكشفة.

١١٤- بساتين الرحمانية

منسوبة إلى من يدعى (عبد الرحمن) ولعله كان من ملاكيها القدامى فعرفت به.

١١٥- محلة بستان الخس

بستان واسع كان يمتد من شاطئ دجلة، خارج الباب الشرقي باتجاه الكرادة الشرقية (شارع السعدون فيما بعد) عبر ساحة النصر، المتصلة بشارع السعدون، حتى ينتهي عند وزارتي التربية والتعليم العالي اليوم (مدارس الشرطة سابقاً)، وكان يزرع خلال النصف الأول من القرن العشرين بالخس فعرف به، والبستان أصلاً كان وقفاً لآل الكيلاني، وقفه السيد شمس الدين بن السيد محمد القادري الكيلاني على ذريته بموجب وقفيته المؤرخة في سنة ٩٥٥ هـ/ ١٥٤٨م، ويفهم من هذه الوقفية أن أرض البستان كانت في ذلك الوقت تتألف من

بستانين شطّاني وبرّاني، فأما الشطّاني فقد أعطي بطريق المغارسة إلى صالح المهيدي فتملكه أولاده وبيع وحول إلى دور سكنية، وأما البرّاني فقد أعطي بالاجارة الطويلة لمدة ثلاثين سنة بعد أن أفرز إلى عرصات عدة. (وقفية شمس الدين محفوظة في الأوقاف القادرية). وفي خارطة بغداد للسيد رشيد الخوجة سنة ١٩٠٨ يظهر هذا البستان باسم (نقيبلر أراضي سي) أي أراضي النقباء، ويقصد بهم آل الكيلاني، وقد صفي بموجب قانون تصفية الأوقاف الذرية سنة ١٩٥٦. ومن أولى المعالم القريبة منه مقهى الأورفلي التي أنشئت في أرضها سينما السندباد، وساحة النصر، التي سُمِّيَت بهذا الاسم تخليداً لذكرى نصر الحلفاء على قوات رومل في معركة العلمين في أثناء الحرب العالمية الثانية. ذكر ذلك حسان البازركان وكان قد حضر الاحتفال بافتتاح الساحة.

١١٦- محلة كمب سارة

أرض واسعة تُنسَبُ لمالكتها السابقة سارة بنت أتوهانيسر اسكندريان، وهو أحد وجوه الأرمن في بغداد، وقد وُلدت في العقد الأخير من القرن التاسع عشر، وتوفيت في أوائل الستينات من القرن العشرين، ويقترن اسمها باسم والي بغداد ناظم باشا (١٩١٠- ١٩١١) فقد أحبها هذا الوالي وطاردها بكل وسيلة ليظفر بها، فاضطرت إلى مغادرة بغداد إلى البصرة، ومنها إلى بومبي فلندن، ولم تُعَدُّ إلى بغداد إلاّ بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى لتتولى إدارة أراضيها (خيري العمري، حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث، القاهرة ١٩٦٩، ص١٥-٣٩) وتسمى هذه الأراضي اليوم حي الوحدة، وأهم معالمها الجامعة التكنولوجية هناك.

١١٧- مقاطعة العكَابية

يُفهم ممَّا ذكره رشيد الدين الهمذاني (جامع التواريخ، المجلد٢ الجزء١، ص٢٨٨) أنَّ قرية تسمى العُقاب كانت على طريق النازل" على طريق المدائن والبصرة"، وهي إذن قرية على دجلة، قبل المدائن، وينطبق هذا الوصف على الموضع الذي كان معروفاً بالعكابية، ويقع في نواحي الدورة، بين بغداد والمدائن. وعند هذه المنطقة عقد المغول، في أثناء محاصرتهم بغداد قبل احتلالها سنة ٦٥٦هـ، جسراً عائماً لغرض منع أهل بغداد من التسلل عبر النهر منها (كتاب الحوادث، ص٣٥٦). وأشير إليها في وقفية زمزم خاتون المؤرخة في سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م. ويرى بعض الباحثين أنها منسوبة إلى عشيرة العكابات التي كانت نازلة بالقرب منها (شاكر جابر، من تاريخ الكرادة الشرقية، خارطة٢)، قلنا: إن نسبة العشائر إلى الأماكن القديمة التي نزلتها من النسب الشائعة، وعليه يمكن أن تكون العشيرة منسوبة إلى المكان المذكور، والله أعلم.

* * * *

ثانيا: الجانب الغربي

أ- محلات الكرخ القديمة

١١٨- محلة الجعيفر

تقع في أعلى الكرخ، تُنسَبُ إلى عشيرة الجعافرة التي نزلت هناك في أواخر العصر العثماني، وكانت تُعرف في العصر العباسي بالرملة، وقد خربت في عهد ياقوت، قال "محلة خربت نحو شاطئ دجلة مقابل الكرخ ببغداد"، وكان الكرخ، في عصر العباسيين، محلة كبيرة تبعد عن شاطئ دجلة بمسافة غير قليلة. وعند إنشاء سور بغداد الغربية في عهد والي بغداد سليمان باشا الكبير سنة ١٢١٧هـ/ ١٨٠٥م أدير السور على محلة الجعيفر، وبضمنها بساتين في غربها، أصبحت بين الجزء المعمور منها وذلك السور. وتكرر ذكر الجعيفر في سجلات المحكمة الشرعية في بغداد منذ سنة ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م، أما السور فقد لبث قائماً حتى العشرينات من القرن العشرين، وعند تطوير المنطقة منذ سبعينات القرن العشرين، أزيلت أجزاء مهمة من هذه المحلة، وأطلق عليها اسم (حي الطلائع)، وهو اسم جديد لا صلة له بتراث المنطقة، ومن معالمها الباقية شريعة بيت الإيلجي، وكانت تعرف في العصر العباسي بمشرعة القطانين، وشريعة بيت النواب (وقد أزيل هذا البيت) وشريعة الدميرخانة، وشريعة جامع قُمْرِيَّة، وشريعة الجعيفر. وكان من أبرز ما شهدته هذه المحلة من معالم التحديث، إنشاء والي بغداد مدحت باشا خط عربات الترامواي على أرضها سنة ١٨٦٩ لينقل الركاب بين بغداد وقصبة الكاظمية، وقد استمر بالعمل حتى سنة ١٩٤١. وكان شَقُّ طريق الترام قد أزال من الوجود محلة الدَّهامِش، وهي محلة صغيرة

كانت تتوسط محلات خضر الياس والجعيفر وسوق حمادة والست نفيسة، نُسِبَت إلى عشيرة نزلت هناك، كما أزال محلة الحجاج، وكلاهما قد ظهر في خارطة جونز سنة ١٨٥٤. وفي الأربعينات من القرن العشرين، نشأت في المنطقة المحدودة بين سور الجعيفر وسكة حديد بغداد-الموصل، محلة جديدة، على نمط حديث، سُمِّيَت الجعيفر الثانية، وكانت تسمى أيضاً السليمانية.

١١٩- محلة التكارتة

تقع على شاطئ دجلة، وتحيط بها محلات الجعيفر وسوق حمادة وخضر الياس. وتُنسَبُ إلى أهل تكريت الذين نزلوها في أواخر القرن الثاني عشر للهجرة (١٨م)، وقد تكرر ذكر هذه المحلة في سجلات المحكمة الشرعية ببغداد منذ سنة ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م ومن معالم المحلة السوق المسمى سوق التكارتة، وقد أشير إليه أول مرة في سنة ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م. ومن معالم المحلة مسجد التكارتة الذي شيده أبناء محلته على أرض دار الحاج حنيش سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م. ويلاحظ أن طراز البيوت في هذه المحلة يشبه إلى حد بعيد الطراز المتبع في مدينة سامراء وتكريت، مما يدلُّ على أن أغلب أهل هذه المحلة نزحوا إليها من هاتين المدينتين، وأنهم بنوا دورهم الجديدة على طراز بيوتهم القديمة التي غادروها.

١٢٠- محلة الشيخ علي

تقع بين سور الكرخ القديم ومحلات الجعيفر وسوق حمادة والمشاهدة، وتُنسَبُ إلى الشيخ علي الجبوري، من صلحاء عشيرة (الجبور) التي سكن بعضها الكرخ منذ القرن الثاني عشر للهجرة (١٨م)، وله فيها

مسجد، أشار إليه جونز سنة ١٨٤٦، وتشير سجلات المحكمة الشرعية المرتقية إلى سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م وسنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٦م إلى محلة الجبور، من محلات الجانب الغربي من بغداد. ومن معالم هذه المحلة القديمة خان البِعران، أو خان الأباعر، وردت الإشارة إليه في سنة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، وقد قُسِّمت أرضه إلى عدد من الدور السكنية.

١٢١- محلة سوق حمادة

محلة كانت تتوسط محلات الجعيفر والتكارتة وخضر الياس والست نفيسة وجامع عطا، وكانت في العصر العباسي قسماً من محلة الرملة (ينظر الكلام على محلة الجعيفر)، وقد وردت أولى الاشارات إلى هذه المحلة في سجلات المحكمة الشرعية ببغداد، السنة ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م فما بعدها. ومن معالمها سوق مشهور هناك باسم حمادة، وردت الإشارة إليه في سجلات المحكمة الشرعية ببغداد منذ سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٣م كما أشير إليه في وقفية مؤرخة في سنة ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م، وهو- على ما قيل- التاجر (حمد المدلل) جَدُّ آل المدلل المعروفين اليوم، وهذا هو من أهل النصف الأول من القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م) فلا تتفق سني حياته مع تلك التواريخ. ويلاحظ أن قائمة جونز سنة ١٨٤٦ خلت من إشارة إلى هذه المحلة، لكنها نوَّهت بمسجد هناك اسمه مسجد سوق حمادة، وقد نقضت هذه المحلة منذ السبعينات من القرن العشرين، وأصبحت مكانها ساحـ الطلائع والمباني الحديثة في شارع حيفا.

١٢٢- محلة الست نفيسة

تقع بين محلات سوق حمادة وخضر الياس وجامع عطا. ويفصل

بينها وبين محلة خضر الياس شارع موسى الكاظم، وقد سُمِّيَت بهذا الاسم نسبة إلى جامع يُنسب إلى السيدة نفيسة القشطيني من فواضل بغداد في القرن الثاني عشر للهجرة (الثامن عشر للميلاد)، أشير إليها في سجلات المحكمة الشرعية ببغداد مؤرخة في سنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م، ولكن لم يشر إليها جونز سنة ١٨٤٦ وإنما أشار إلى مسجدها الذي يضم قبرها، وقبور صالحين آخرين.

١٢٣- محلة خضر الياس

تقع على شاطئ دجلة، وتحدها من الجهات الأخرى محلات التكارتة، والست نفيسة، وسوق حمادة، أخذت اسمها من مسجد قديم ينسب إلى (خضر الياس) يطل على دجلة. وكانت هذه المحلة تمثل في العصر العباسي جزءاً من محلة الرملة (ينظر الكلام على محلة الجعيفر) وكان هذا المسجد في العصر العباسي رباطا للصوفية عرف برباط الأخلاطية نسبة إلى مؤسِّسَتِهِ سلجوقي خاتون الأخلاطية، زوجة الناصر لدين الله العباسي، المتوفاة سنة ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م، بنت قليج أرسلان السلجوقي، ورباطها الذي ضمَّ خزانة كتب جليلة وقفها الخليفة الناصر، وظلت مدة تعرف بتكية قلج أرسلان، لِتَلَفِ الكتابة التي تشير إلى اسم ابنته، وقد لبثت عمارة هذا الرباط عامرة حتى أول عهد الدولة العثمانية في العراق إذ اتخذه الجنود الينكجرية (الانكشارية) تكية لطريقتهم الصوفية المعروفة بالبكتاشية وهي التي ينتسبون إليها، ويحملون شعائرها، بل عرفت المنطقة حول هذه التكية بمحلة البكتاشية نسبة إليها، وقد أشير إليها بهذه الصفة في سجلات المحكمة الشرعية لسنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م، ونتيجة لتغيير دجلة مجراه، فقد جرف شاطئ

المحلة، فكان من ضحاياه هذا المسجد في منتصف القرن التاسع عشر، وثمَّة مدرسة هناك يرقى تأريخها إلى العصر العثماني تعرف بخضر الياس أيضا ، وقد كشفت أعمال الحفر لأسس الجسر الحديث الذي شيِّد هناك، عن أن التكية كانت تقوم على أسس مسناة ضخمة بنيت بقطع من الآجر عليه اسم الملك نبوخذ نصر، من الدولة البابلية الثانية. وما زال مقام الخضر مزاراً لأهل بغداد حتى اليوم. وكان لمحلة الجعيفر باب في السور الذي شيده والي بغداد سليمان باشا الكبير حول محلات الكرخ، يقال له باب الجعيفر، ينفذ إلى الفضاء المتصل بمقبرة الشيخ معروف الكرخي، وباب آخر، في أعلاها، يسمى باب الكاظم، لأنه ينفذ منه إلى الطريق المفضي إلى قصبة الكاظمية، وردت الإشارة إليه في حوادث سنة ١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م (عثمان بن سند، مطالع السعود، بتحقيقنا، بغداد ١٩٩٠، ص١٧٠). وكان هذا الطريق يمضي بين بساتين عديدة، تسقى بالكرود من نهر دجلة، وهو الطريق التي أنشئ عليه خط الحديد لعربات الترامواي في عهد مدحت باشا سنة ١٨٦٩م، وما زالت هذه البساتين موجودة غنّاء حتى وقتنا الحاضر.

١٢٤- محلة سوق الجديد

تقع على شاطئ دجلة، تحيط بها محلات الست نفيسة، وجامع عطا، والشيخ بشار، والشيخ صندل. وتُنسَبُ إلى سوق كبير فيها، لا يعلم تاريخ إنشائه، ولكنه كان معروفاً سنة ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م، على ما تصرح به وقفية ترقى إلى ذلك التاريخ (كتابنا: معالم بغداد، ص٩٤). وكانت تُعَدُّ في العصر العباسي قسما من محلة قصر عيسى، وهو الأمير عيسى بن علي عَمُّ المنصور العباسي، وكان قد أنشأ هذا القصر في موضع

قصر ساساني يعرف باسم قصر سابور، عند مصب نهرٍ نُسب إليه فعرف بنهر عيسى، وهو يأخذ مياهه من بعض فروع الفرات. ويقع هذا المصب اليوم في أرض إعدادية الكرخ، في أدنى جامع قُمْريّة الذي أنشأه الخليفة المستنصر سنة ٦٢٦هـ، ويقابله من الجهة المقابلة من نهر عيسى رباط البسطامي، الذي ينسب إلى الشيخ الصوفي أبي الحسن البسطامي المتوفى سنة ٤٩٣هـ (ينظر كتاب الحوادث المنسوب لابن الفوطي، ص١٧) وكان ثمَّة جسر ظل مربوطاً بين هذا الموضع والجهة المقابلة من الجانب الشرقي، حتى القرن التاسع للهجرة (١٥م) وذلك قبل أن يوضع الجسر الأخير من جسور بغداد القديمة في موضع جسر الشهداء الحالي. ومن معالم المحلة الماثلة، جامع الخنيني، وهو مسجد قديم أشير إليه في وقفية تاريخها سنة ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م، ثم جدَّدَهُ الحاج عبد الله الصالح الخنيني النجدي سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م ووقف عليه الكتب، ويقع اليوم على الجهة اليسرى لجسر باب المعظم.

١٢٥- محلة جامع عطا

تقع بين محلات سوق الجديد والست نفيسة وسوق حمادة والمشاهدة والفحامة والشيخ صندل. اكتسبت أسمها من وجود جامع هناك شيدته الأسرة المعروفة بآل عطا، من وجوه الكرخ وتجارها الكبار في القرن الماضي. وكان يقع في زاوية التقاء جادة الشيخ معروف المؤدية من شارع الجعيفر إلى المشاهدة، بشارع الشيخ صندل (الذي ضم إلى شارع حيفا الجديد) ومن معالم هذه المحلة في القرون المتأخرة قهاوي عقيل، وكان الجانب الغربي كله يعرف، منذ القرن الثاني عشر للهجرة (١٨م) بصوب عقيل، نسبة إلى عشيرة العقيل النجدية التي سكنت في

هذه المحلة. وعندما أنشئ جسر باب المعظم الجديد في السبعينات من القرن العشرين أزيلت معظم أنحاء هذه المحلة ومعالمها، لتغدو مقتربات للجسر المذكور.

١٢٦- محلة الشيخ بشار

تقع على شاطئ دجلة وتحدها من الجهات الأخرى محلتا سوق الجديد ورأس الجسر. كانت تُعرف في العصر العباسي بالعَقَبَة، وهي تسمية تدلُّ على أن المحلة كانت تقوم عهد ذاك على نَشَز من الأرض، ربما كان بقايا مبان أثرية داثرة، ثم اكتسبت اسمها الأخير من وجود جامع هناك ينسب إلى دفينه الشيخ بشار، وهو أبو الحسن علي بن محمد بن بشار الزاهد المتوفى سنة ٣١١هـ، وقد نُسي اسم العقبة، ، وعرفت المحلة باسم دفينها المذكور. وتردد اسم المحلة في سجلات المحكمة الشرعية في بغداد منذ سنة ١١٨٧هـ، على أن جونز لم يذكرها في قائمته سنة ١٨٤٦م.

١٢٧- محلة الشيخ صندل

تقع بين محلات سوق الجديد وجامع عطا والفحامة والفلاحات ورأس الجسر. وتُنسَبُ إلى جامع هناك أقيم عند ضريح من عرف بالشيخ صندل، وهو عماد الدين صندل بن عبد الله الحبشي المعروف بالمقتفوي (نسبة إلى سَيِّدِهِ الخليفة المقتفي لأمر الله العباسي). وكان الشيخ خَيِّراً، تولى أستاذية الدار (إدارة دار الخلافة العباسية) وقيادة جيوش بغداد، ومناصب رفيعة أخرى. وتوفي سنة ٥٩٣هـ فدفن في تُربة أعدّها لنفسه في هذا المكان، فعرفت المحلة به. وقد أشير في سجلات المحكمة الشرعية لسنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٣م إلى سوق ينسب إلى الشيخ

صندل، ونوّه جونز سنة ١٨٤٦ بهذه المحلة، وبجامع الشيخ صندل، بيد أنه لم يشر إلى معالمها، وتشير الوقفيات المرتقيات إلى أوائل القرن الرابع عشر للهجرة إلى كثرة ما أصبحت تضمه هذه المحلة من خانات وعلاوي ودكاكين (معالم بغداد، ص٩٩). وعند شَقِّ شارع حيفا، أزيلت أجزاء مهمة من هذه المحلة، والمحلات الأخرى المجاورة، ومنها موضع عرف بالدهدوانة، أي المنحدر من الأرض، لتدخل في أرض الشارع الجديد وما يحف به من عمائر حديثة.

١٢٨- محلة الفحّامة

تقع بين محلات المشاهدة وجامع عطا والشيخ صندل ومحلة الفلاحات وموضع سور الكرخ القديم. تُنسَبُ إلى الفَحّامين، وهم المشتغلون بصناعة (الفحم) وبيعه. وكانت أرضها تُعَدُّ في العصر العباسي جزءاً من منطقة (قَطُفْتا) التي ترقى إلى عصر ما قبل تأسيس بغداد، وهو اسم آرامي يشير إلى ما كان فيها من بساتين مثمرة دانية القطوف، وقد تحولت هذه المنطقة إلى محلة كبيرة، وصفها ياقوت بأنها "ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد، مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي، رضي الله عنه، بينها وبين دجلة أقل من ميل، وهي مشرفة على نهر عيسى (تنظر مادة محلة سوق الجديد)، إلاّ أن العمارة بها متصلة إلى دجلة، بينهما القرية محلة معروفة" (معجم البلدان، مادة قطفتا). ولقد هُجرت هذه المحلة، أو قسم منها، في القرون التالية، ثم عادت فازدهرت بمن سكنها من النازحين، وأول اشارة إليها باسمها الجديد وردت في سجل للمحكمة الشرعية ببغداد يرقى إلى سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م (معالم بغداد، ص١٠٣).

١٢٩- محلة المشاهدة

تقع بين محلات الشيخ علي وجامع عطا والفلاحات وموقع سور الكرخ القديم. وكانت أرضها تعرف في العصر العباسي بقطفتا، وهي محلة يفهم من اسمها أنها أقدم وجوداً من مدينة بغداد نفسها (تنظر مادة الفحامة) ثم نُسِبَت إلى من نزلها من عشيرة المشاهدة، وربما كان نزولها في أوائل القرن الثالث عشر للهجرة في أقل تقدير (أواخر١٨م)، حيث أشير إليها في سجلات المحكمة الشرعية لسنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٣م، وجاء في وقفية الشيخ موسى بن سائر الجبوري المؤرخة في سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م أنه وقف على جامعه دكاكين خربة واقعة في محلة المشاهدة في الجانب الغربي، محدودة من بعض أطرافها بملك عليوا وسيد حمّور أولاد نجم الدين العاني، ومدرسة الواقف الشيخ موسى، وبما أن سيد عليوا وسيد حمّور هما من المشاهدة أيضاً، فيكون وجود هذه العشيرة في المحلة المذكورة قد سبق تاريخ الوقفية بوقت غير قصير. وحدد جونز موقعها في خارطته لبغداد المؤرخة في سنة ١٨٥٣، بما يظهر منه أن المحلة كانت تُعَدُّ آخر محلات الكرخ بُعداً عن دجلة، بينما لم يكن يفصل بينها وبين مقبرة معروف الكرخي غير مسافة خالية محدودة، وكان ثمَّة باب في السور عندها يسمى باب معروف لإفضائه إلى تلك المقبرة. ومع ذلك فإن تلك المسافة كانت تحفل بالأسود المفترسة على ما ذكر أوليا جلبي في القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م).

١٣٠- محلة رأس الجسر

كانت أرض هذه المحلة يوافق قسماً من القرية الغربية، وكانت مستوطناً زراعياً سبق وجوده تأسيس مدينة بغداد، وتحول إلى أن يكون

واحداً من محلاتها الغربية. وعرفت باسمها الأخير حينما أعيد نصب جسر بغداد الوحيد في مطلع العصر العثماني في موقعه الأخير، بين شريعة المولى خانه (قرب قاعدة جسر الشهداء الحالي) وما يقابلها من الجانب الغربي، ومنه اكتسبت اسمها. وتحاددها من الجهات الأخرى محلات الفلاحات والشيخ بشار والشيخ صندل والسيف والدوريين، كما تكررت الإشارات إليها في الوقفيات الشرعية منذ سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م، ومن معالمها البارزة سوق رأس الجسر، وسوق الحدادين، ويرقى الأخير إلى ما قبل سنة ١١٠٦هـ/ ١٦٩٤م (معالم بغداد، ص٩٤) وحمام الجسر، وأشير إليه في وقفية مؤرخة سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م، وجامع عبد الحنان، وهو جامع قديم أشير إليه في وقفية سليمان باشا الكبير سنة ١١٩٧هـ/ ١٧٦٥م، وما زال قائماً، ومقاهٍ قديمة تردد ذكرها في الوثائق الوقفية، ومن أشهر هذه المقاهي مقهى البيروتي، التي أنشأها الحاج محمد البيروتي سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م.

١٣١- محلة الفلاحات

هي جزء من أرض محلة قطفتا القديمة (تنظر مادة محلة الفحامة)، تقع بين محلات الفحامة والشيخ صندل ورأس الجسر وسوق العجمي، وتُنسَبُ إلى عشيرة الفلاحات (من فروع المحامدة من الدليم) التي نزلت هنا في العصر العثماني، وأول إشارة إلى اسم هذه المحلة وردت في وقفية مؤرخة في سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م (معالم بغداد، ص١٠٤)، وأشير إليها أيضاً بعد ذلك بسنوات في قائمة جونز سنة ١٨٤٦، بوصفها محلة قائمة برأسها من محلات الجانب الغربي من بغداد، بيد أنَّ الخارطة التي رسمها توضح أن أكثر هذه المحلة كانت أرضاً

خالية من العمارة، وقد نما إليها العمران في الحقبة التالية، وإن ظلت مناطق منها خالية حتى مطلع القرن العشرين.

١٣٢- محلة سوق العجمي

تقع بين محلات الدوريين ورأس الجسر والفلاحات. وتُنسَبُ إلى سوق مشهور هناك، وردت أول إشارة تدل على وجوده في منتصف القرن الثالث عشر (١٩م) بحسب تقرير جونز، وأشير إلى دكاكين في هذه المحلة في وقفية مؤرخة سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م. ولا يعرف إلى أي عجمي نسب هذا السوق.

١٣٣- محلة الدوريين

تقع بين محلات سوق العجمي ورأس الجسر والسيف وعلاوي الحلة، ونُسِبَت إلى من نزلها من أهل بلدة (الدور) القريبة من سامراء، وكان نزولهم فيها في أوائل العصر العثماني (القرن السادس عشر) في أدنى تقدير. وأول من بلغنا نزوله فيها ناصر الدين بن الحسين العباسي، الجد الأعلى لآل السويدي (كتابنا: عبد الله السويدي، سيرته ورحلته، بغداد ١٩٨٦).

١٣٤- محلة السِّيف

تقع على شاطئ دجلة، وتحيطها من الجهات الأخرى محلات رأس الجسر والدوريين وعلاوي الحلة والشواكة. والسِّيف لغة، ساحل البحر، واصطلاحا: السوق الشاطئية التي يرتادها التجار لشراء ما ترد به السفن. وكانت في العصر العباسي تُعَدُّ جزءاً من محلة (القُرَيَّة) بدلالة ما ذكره ياقوت من أنها" محلة كبيرة جداً كالمدينة من الجانب الغربي من بغداد، مقابل مشرعة سوق المدرسة النظامية" (معجم البلدان، مادة القرية).

وهذه المشرعة هي شريعة المصبغة الحالية قرب خان الباجه جي، في نهاية سوق البزازين. وأهم ما أنشئ في القرية من منشآت دار القرآن البشيرية، التي أنشأتها السيدة المعروفة بباب بشير، زوجة الخليفة المستعصم بالله العباسي، على شاطئ دجلة، وذلك سنة ٦٥٣هـ، وفيها دفنت بحسب وصيتها، وهي التي رجحنا أن تكون أصل مسجد السيف الزائل في الكرخ، في أرض مرأب السيارات قرب مديرية التقاعد العامة، التي هي أصلاً من أوقاف والي بغداد داود باشا. (بحثنا دار القرآن البشيرية، جريدة البلد، بغداد، العدد ٧٤٩، في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٩٦٦).

١٣٥- محلة الشواكة

تقع على شاطئ دجلة، وتحيط بها من الجهات الأخرى محلات السيف وعلاوي الحلة والكريمات والصالحية. وكانت ثمَّة قنطرة على نهر عيسى، تعرف بقنطرة الشوك، وعلى الرغم من أن هذه القنطرة كانت في الشمال من المحلة الحالية، فإن من المرجَّح أن تكون القنطرة قد اكتسبت اسمها من محلة عرفت بحظائر للشوك فيها. كما أن الموضع المقابل للمحلة من الجانب الشرقي كان يعرف بحظائر الشوك أيضاً، وهو الموضع الذي أنشئت عليه في سنة ٦٣١هـ المدرسة المستنصرية. والشواكة هم بائعو الشوك المستخدم في الوقود في بغداد عصر ذاك. وعرفت محلة الشواكة باسمها هذا في قائمة جونز سنة ١٨٤٦، وترددت الإشارة إليها في الوقفيات منذ سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م.

١٣٦- محلة علاوي الحلة

تقع بين محلات الشواكة والصالحية والدوريين والسيف. والعلاوي جمع علوة، وهي مناثر الحبوب والخضر مما يُباع جملة. نُسِبَت إلى

باب الحلة من أبواب سور الجانب الغربي من بغداد وهو الذي يفضي إلى الطريق المؤدية إلى الحلة. وقد شيد هذا السور لأول مرة في أوائل القرن الثاني عشر الهجري (١٨م) وأعيد بناؤه مجدداً في أوائل القرن الثالث عشر الهجري (١٩م) وجعلت له أربعة أبواب، أحدها هو باب الحلة المذكور، ولقرب هذا الباب من نهر المسعودي فقد عرف أيضاً بباب المسعودي، بل عرف الطريق النافذ من الباب إلى محلة الشواكة بدرب المسعودي، وكانت (العلاوي) عنده. وتظهر خارطة بغداد لجونز سنة ١٨٥٣ منطقة باب الحلة، بين الكريمات والشواكة والسور، وقد بدت خالية من المباني والمزروعات، بينما تظهر إلى جانبها أرض زراعية تأخذ شكلاً معيناً، تسمى العلوة، فهذه العلوة هي التي ستعرف فيما بعد بعلاوي باب الحلة، ثم بعلاوي الحلة، ومنه أخذت المحلة المجاورة اسمها. ويشير سجل المحكمة الشرعية ببغداد لسنة ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م إلى محلة باسم (محلة العلاوي) مطلقاً، دون أن ينسبها إلى موضع آخر. وتظهر خارطة بغداد التي وضعها السيد رشيد الخوجة سنة ١٩٠٨ محلة علاوي الحلة، وقد شغلت أجزاءاً من جنوبها بساتين نخيل، وهي المنطقة التي تقابل اليوم مباني المتحف العراقي، وبازائها بستان إبراهيم أفندي الأرضرورملي، التي تحولت، فيما بعد، إلى محلة صغيرة بالاسم نفسه. وإلى جانبها بستان ينسب لمالكه حسون، وبين البستانين طريق ينفذ إلى نهر المسعودي المندرس عهد ذاك، ويجتاز الطريق هذا النهر من خلال قنطرة حجرية. أما باب الحلة نفسه، فقد شغلت أرضه، وربما مبناه، إدارة عربات الحلة وكربلاء، كما يلاحظ أن جزءاً كبيراً من السور، الذي كان يمتد من محلة الكريمات وباب الشيخ معروف، عند محلة المشاهدة، قد أزيل تماماً.

١٣٧- محلة الكريمات

تقع بين محلات الصالحية وعلاوي الحلة والشواكة، وتعد خارج محلات الكرخ القديمة، وكانت في العصر العباسي تسمى (رقة ابن دحروج) والرقة هي الأرض التي يطفح إليها الماء في أيام الفيضانات (معجم البلدان، مادة رقة) ثم أنشئت عليها عمارة كبيرة عرفت في نهاية القرن الثامن للهجرة (١٣م) بقلعة الزركشي، وكان لهذه القلعة أركان وأسواق (الديري، الجدول الصفي من البحر الوفي، مخطوط، الورقة ٩٠) وكان ثمَّة قبر ظل موجوداً حتى القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م) ينسب لمن اسمه (الشيخ محمد الزركشي)، ولما بنى كاظم باشا، وهو صهر السلطان عبد الحميد الثاني، قصره على دجلة هناك، ضم الزركشي مع قبور أخر إلى غرف قصره، فتركت التسمية بمحلة الزركشي، ورأى بعض الباحثين أن قلعة الزركشي هذه هي نفسها قلعة الطيور التي أشارت إليها مصادر القرن العاشر للهجرة (١٦م)، وكانت الكتب التركية تسميها (قوشلر قلعه سي) أي قلعة الطيور، وقد وجدنا أن هذا الاسم ظل حياً حتى القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م)، ففي سجلات المحكمة الشرعية لسنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م ترد إشارات إلى محلة باسم (ألقوشيين) على نحو متزامن مع استخدام اسم (الزركجي). ولقد انتقلت ملكية قصر كاظم باشا إلى ورثته، ومنهم إلى بعض أثرياء الفرنسيين، وعقب انتهاء الحرب العالمية الأولى اشترت الحكومة البريطانية هذا القصر من صاحبه الفرنسي، وحولته إلى دار للمندوب البريطاني، ثم سفارة بريطانية، وما زال كذلك (يعقوب سركيس، مباحث عراقية، ج١، ص٣٨٩، وعبد الرحمن السويدي، تاريخ حوادث بغداد والبصرة، بتحقيقنا، هامش

ص١٠٨). أما المحلة فعرفت باسم جديد هو الكريمات لنزول جماعة من عشيرة الكريمات العربية، وأشير إليها في سجلات المحكمة الشرعية ببغداد سنة ١١٨٧هـ/ ١٧٦٤م، وفي سنة ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م فما بعد. ونوهت بها قائمة جونز سنة ١٨٤٦ بوصفها محلة مستقلة، وعلى أية حال فإنها ظهرت بصفة محلة سكنية في عشرينيات القرن العشرين.

١٣٨- محلة الصالحية

منطقة زراعية كانت في أدنى محلات الكرخ المسوّرة في العهد العثماني، ضمت أرضها في عصر الدولة البابلية الثانية مبان لا تعرف هويتها، فقد وجدت عند شاطئها مسناة قديمة، عرفت عند العامة بالسن، مبنية بقطع من الآجر البابلي المختوم باسم الملك نبوخذ نصّر (٦٠٥- ٥٥٨ ق.م)، أما اليوم فتعد من المحلات الحديثة نسبياً في الكرخ، فهي قد نشأت في الثلاثينيات من هذا القرن، وعرفت باسمها هذا نسبة إلى رجل من الملاكين الذين عاشوا في أواخر القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م) اسمه صالح. وكانت قديماً داخلة في نطاق (رِقّة ابن دحروج) السالفة الذكر، فلا صلة لها بمحلة الصالحية التي أشار إليها ياقوت في أواخر العصر العباسي المنسوبة إلى صالح بن المنصور المعروف بالمسكين (معجم البلدان، مادة الصالحية)، وتظهر خارطة بغداد للسيد رشيد الخوجة سنة ١٩٠٨ شاطئ الجانب الغربي، مما يلي باب الكريمات، وقد اكتظ ببساتين النخيل، لمالكين عديدين، كتب على أولها عبارة بالتركية (صالحية جماعتي وباغي) ويقصد بذلك جماعة الصالحية من الفلاحين وبستانهم. وليس من أثر للعمران في تلك الناحية، بينما نلاحظ في خارطة محمد أمين زكي المؤرخة في سنة ١٩١٩

ظهور عدة منشآت متفرقة فيها، منها محطة لتصليح السفن النهرية قرب (السن) البابلي، المشار إليه آنفاً، ومستشفى ومتجر يختصان بمحطة السكك الحديد الخاصة بخط برلين بغداد، وكان ثمَّة خط للسكك الحديد يمتد من سكة حديد سامراء، يسمى خط حديد الرضوانية، فيخترق أسفل الصالحية، حتى يصل إلى المحطة النهرية. وكان ثمَّة تابية (ربية عسكرية) على شاطئ دجلة، قرب باب الكريمات، تعرف بتابية الكريمات، وقد زودت بالمدفعية (سليمان فائق، مرآة الزوراء المسمى تاريخ بغداد، بغداد١٩٦٢، ص٩١).

* * * *

ب- محلات مركز الكاظمية

الكاظمية اسم حديث نسبياً، لقصبة كبيرة في شمالي الجانب الغربي من بغداد، نشأت حول مقبرة قديمة، ترقى إلى العصر الفرثي في أقل تقدير، وعرفت في العهود الإسلامية المبكرة بمقبرة الشونيزي الصغير، تمييزاً لها عن مقبرة الشونيزي الكبير، وهي مقبرة الشيخ جنيد البغدادي حالياً، ودفن فيها أولاً جعفر الكبير، ابن الخليفة العباسي المنصور سنة ١٥٠هـ، ثم زاد الدفن حوله، فعرفت بمقابر قريش، ثم دُفن فيها الإمام موسى الكاظم (ع) سنة ١٨٣هـ، وحفيده الإمام محمد الجواد (ع) سنة٢٢٠هـ، فتعاظمت أهميتها، ودفن فيها أيضاً الخليفة الأمين سنة ١٩٨هـ، وأمه السيدة زبيدة سنة ٢١٦هـ، ثم زاد الدفن فيها في العهود التالية، وبدأت تظهر حولها، في نهاية العصر العباسي، معالم محلة قائمة برأسها، فيها خلق كثير، يدور حولها سور (معجم البلدان

مادة مقابر قريش)، وتقلبت الأحوال بقصبة مقابر قريش في القرون المتأخرة، انحساراً واتساعاً، بحسب تحول الأوضاع السياسية والاقتصادية، ونسي اسمها القديم فعرفت بقصبة الإمام الكاظم، وعرفتها مصادر القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م) بالكاظمية (سليمان فائق، مرآة الزوراء، نشر باسم تاريخ بغداد، بغداد ١٩٦٢). وأشارت الوثائق الشرعية إلى عدة محلات فيها، منها محلة عباس كشكة، أو محلة كشكة، وقد أشير إليها في سجلات المحكمة الشرعية ببغداد لسنة ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م، ومحلة شعير، التي أشير إليها في السجلات المذكورة لسنة ١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م، ومحلة حاشي التي أشير إليها في السجلات لسنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م. وفي أواخر عهد الدولة العثمانية في العراق شهدت البلدة نشاطاً اقتصادياً ظاهراً، فكثرت فيها الأسواق والخانات، وقصدها الناس من العشائر المحيطة بمنطقتها فسكنوا في أطرافها، ونُسِبَت إليهم محلات هناك، منهم ألبو حية من طي، والأنباريون، والكنعانية، وكنانة، والجبور وغيرهم. ثم سُوِّرت واتخذت لها أبواب، وانقسمت إلى عدة محلات، هي:

١٣٩- محلة الدباغخانة (تلفظ: الدِبْخانه)

تقع في القسم الشمالي من قصبة الكاظمية القديمة (مقابر قريش في العصر العباسي) ، بين محلة التل ومحلة القطانة، ويتكون اسمها من مقطعين (دباغ) و(خانة) فيكون معناها دار أو موضع دباغة الجلود، وكان ثمَّة معمل كبير للدباغة على شاطئ دجلة يستقطب عدداً كبيراً من أهل هذه المحلة. وتنقسم المحلة إلى ثلاثة أطراف، هي طرف ألبحية (ألبو حية) وهم فخذ من طي، يقال أنهم نزلوا هذا المكان في القرن الثامن

للهجرة، وطرف أم النومي، وهي بقية من بستان كبير جرف أكثره نهر دجلة، وطرف ألبو هيازع، وهي عشيرة عربية، كانت تنزل هناك.

١٤٠- محلة التل

تقع في القسم الشمالي الغربي من قصبة الكاظمية القديمة، تحدها من الجنوب والغرب محلتا القطانة والتل. ويحمل اسمها دلالته، فهي تجاور أرضاً مرتفعة نسبياً بين محلات الكاظمية الأخرى تشبه أن تكون تلاً. وقد أشير إليها في سجلات المحكمة الشرعية لسنة ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م، وتكرر ورود اسمها بعد هذا التاريخ في هذه السجلات وفي الوقفيات الشرعية، إلاّ أنَّ التل أزيل، في الثلاثينات من القرن العشرين، للاستفادة من ترابه في صناعة الطابوق، ولأغراض أخرى. وتنقسم المحلة إلى عدة أطراف منها، طرف الأنباريين، وهم الذين هجروا مدينتهم الأنبار على الفرات، واستقروا فيها، وطرف السميلات، نسبة إلى عشيرة من ربيعة تحمل هذا الاسم.

١٤١- محلة الكطانة (القطانة)

تقع في شرقي الكاظمية، بين محلة الدباغخانه ومحلة الشيوخ وشارع المحيط القديم والتل الأحمر، ويكشف اسمها عن المهنة الغالبة على أهلها في القرون المتأخرة. وهي تجارة الأقطان وعمل الفرش واللحف وغيرها مما يدخل القطن في صناعته. وقد تكرر ورود اسم المحلة في الوقفيات منذ سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٨م.

١٤٢- محلة الشيوخ

تقع في القسم الجنوبي الشرقي من قصبة الكاظمية. تحدها من الشمال والشرق محلتا القطانة والتل. تُنسَبُ إلى شيوخ بعض العشائر العربية التي نزلتها في العصر العثماني، ومن المرجح أن يكونوا من طي،

الذين تولوا حكم البلدة في النصف الثاني من القرن السادس عشر. وقد تكرر ورود اسم المحلة في الوقفيات منذ سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٣م، وهي تشمل اليوم سوق الاسترابادي وشارع الشريف الرضي والجهة اليمنى من شارع المرتضى، وهي تتألف من عدة أطراف، هي : طرف السادة، وينسب إلى السادة المدامغة الذين ينزلون فيه، وطرف الجنعانية (الكنعانية) وهم أسرة من الخزاعل أقامت في هذا الطرف منذ عهد بعيد، وطرف العكيلات، وهم عشيرة سكن جدها الكاظمية سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م، وطرف باب الدروازة، نسبة إلى أحد أبواب سور الكاظمية، وقد هدم سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م.

١٤٣- محلة الشوصة

وهدة من الأرض، خلف المستشفى الجمهوري، تتجمع فيها مياه الأمطار، وفيها نخلات متفرقات، فلا يتمكن أحد من تلقيحها فيشيص تَمْرُها، أي لا يصبح تمراً، ويرقى السكن فيها إلى الثلث الأول من القرن العشرين، فهي أقدم محلة في الكاظمية خارج نطاق سورها القديم.

١٤٤- محلة النوّاب

محلة نشأت في أرض بستان يعود لأصحابه آل النوَّاب في الكاظمية، فنُسِبَت إليهم، يخترقها شارع يحمل الاسم نفسه، وقد ازدحمت بالعمائر والمحلات التجارية.

١٤٥- محلة الهيبنة

تقع في شمال غربي الكاظمية، على شاطئ دجلة، نُسِبَت إلى عشيرة تسكنها، وكانت أرضها قديماً مقبرة عرفت في العصر العباسي بمقابر باب حرب، وفيها دُفن الإمام أحمد بن حنبل، ويرجح أن يكون

قبره في المنطقة المقابلة لمدخل شارع الجواد. وكانت هذه المقابر تتصل بمقبرة قديمة سُمِّيَت بمقبرة الشهداء، وتقع عند بوابة بغداد على طريق الموصل. وقد أشير إلى أرض الهبنة في وقفية مؤرخة في سنة ١٢٣٠هـ/ ١٨٣٠م.

١٤٦- محلة العطيفية

تقع في جنوبي الكاظمية، عُرفت أرضها بهذا الاسم نسبة الى مالكيها القدماء من آل عُطَيفَة، ذرية السيد عطيفة الحسني (المتوفى سنة ٩٣٤هـ/ ١٥٢٦م)، المتصل نَسَبُه بشرفاء مكة أبي نمي محمد بن الحسن بن علي بن الأمير قتادة، وكان عطيفة هذا أميراً للحج، وقيل أنه تولى سدانة مرقد الإمام الكاظم، وتَزَعَّمَ الكاظمية في أوائل القرن العاشر للهجرة (١٦م). وكانت العطيفية تضم أيضاً بساتين عديدة أخرى، منها بستان المتوليات، وهو من أوقاف عادلة خاتون المتوفاة سنة ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م على جامع العادلية، وبستان عيشة، وبستان الحاج محمد عبيدة، وبستان السيد داود بن جواد، وبستان القزاز، وبستان المزرع، وبستان أمّ النومي، وقد نُسِبَت إليها محلة باسمها، وغير ذلك.(كتابنا: معالم بغداد، ص٣٧٦). وعند شاطئ العطيفية، عثرت بعثة تنقيبية، في صيف سنة ٢٠٠١ على مبان قديمة ترقى إلى أواسط القرن الثاني للهجرة، على عمق نحو ستة أمتار من مستوى الأرض المجاورة، ومجموعة من الآبار المعقودة يتصل بعضها ببعضها عن طريق ممر تحت الأرض يتجه نحو الشمال الغربي، ومجموعة لُقى نادرة، ومسكوكات، وقد قدَّرَت البعثة أن هذه الآثار ترقى إلى عهد الخليفة المنصور مؤسس بغداد، وتوصلنا بعد دراسة خطط المنطقة، وعلاقتها بمنطقة الرصافة (الأعظمية) والتغير الذي

أصاب مجرى نهر دجلة منذ ذلك العصر، إلى أن هذه المباني إن هي إلاّ قصر المنصور المسمى باب الذهب، والذي كان يتوسط مدينته المدورة، وعليه فإن نصف هذه المدينة قد جرفته دجلة، أما النصف الباقي فيمثله القسم الشاطئي من محلة العطيفية (كتابنا: خطط بغداد في دراسات المؤرخين المحدثين، بغداد ٢٠٠٢، ص٧٣). ويوافق موقع بقايا هذا القصر قصراً ظل شاخصاً حتى منتصف القرن الثاني عشر للهجرة (١٨م)، وعرفه أهل ذلك العهد بقصر الخُلد، وليس هو، لأن القصر الأخير كان يقع، بحسب معطيات علم خطط بغداد، في نطاق مقتربات جسر الصرافية الحالي من جهة الكرخ (عبد الرحمن السويدي، حديقة الزوراء، بتحقيقنا، بغداد ٢٠٠٣، ص٤٥). ويحد المنطقة جنوباً جسر الأعظمية المعلق الحديث، ويوافق موقع مقترباته القسم الجنوبي لمدينة المنصور، وعليه فإن المنطقة الواقعة إلى جنوب هذا الجسر هي جزء من محلة باب البصرة، الباب الجنوبي لتلك المدينة. أما القسم الشمالي من شاطئ دجلة، المسمى كورنيش العطيفية اليوم، فكانت تشغله قطيعة أم جعفر، والحريم الطاهري. ويذكر من عاصر عشرينات القرن العشرين، أنه كانت توجد بين (المنطقة) و(مشهد الإمام الكاظم) "عدة تلول تتراءى للذاهب إلى بلد الكاظمية والآيب منها، وهذه التلول بالقرب من دجلة، وأغلب هذه المحلة ذهب في دجلة لما ظهر من مسانّ (جمع مسناة) قصورها فيها" (محمد صالح السهروردي، آثار الأجداد، الورقة ١٩٧). ومن معالم المحلة القديمة تمثال بابلي كان يرى عند قصر حدد موقعه (زاره وهرتسفيلد) في خارطتهما لبغداد سنة ١٩٠٨.

* * * *

ج- محلات ومواضع الجانب الغربي (من نواحي الطارمية والمأمون والمنصور والتاجي وأبي غريب)

١٤٧- ناحية الطارميّة

مركز ناحية الطارمية التابعة لقضاء الكاظمية، يرى بعض الباحثين أن اسمها مركب من مقطعين هما (طغار) و(مِيّه) ومعناها أن الأرض في هذه المنطقة كانت تنتج حاصلاً يساوي مئة طغار مقابل كل طغار واحد من البذر الذي يبذر في تلك الأرض. فإن صحَّ هذا الرأي يكون اسمها من الأسماء التي لا ترقى إلى أبعد من العصر العثماني. وطارم، اسم ناحيتين في بلاد الديلم (ليسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٢٦) فلعل أحد مالكيها القدماء كان منسوباً إلى تلك النواحي.

١٤٨- مقاطعة التاجي

تسمية قديمة لمنطقة زراعية في أعلى الجانب الشرقي، وردت في مصادر القرن الرابع للهجرة (١٠م). ويرى بعض الباحثين أنها منسوبة إلى تاج الدولة أحمد بن عضد الدولة أحد أمراء الدولة البويهية في العراق (وليد الأعظمي، بحث غير منشور)، وقد تولى الحكم سنة ٣٧٢هـ. وترددت الإشارة إليها في الوقفيات منذ سنة ١٠٢٣هـ/ ١٦٢٢م (معالم بغداد، ص٣٧٢).

١٤٩- مقاطعة المَزرَفة

مقاطعة زراعية في ناحية التاجي كانت ثمَّة قرية في أرضها عرفت باسمها هذا في العصر العباسي، واشتهرت عهد ذاك بالرُّمّان الفاخر، ووصفها ياقوت الحموي بأنها "قرية كبيرة فوق بغداد على دجلة، بينها

وبين بغداد ثلاثة فراسخ" (معجم البلدان، ٥/ ١٢١) واللفظة عربية صريحة، ولعلها أُحدِثت من الزَرَف وهو الإسراع في المشي، أي أنها المنطقة التي تُحث منها المطايا على الطريق الصاعد إلى الموصل، أو من (الزرافة) وتعني منزَفة الماء لكثرة وجوده فيها. وفي هذه الأرض دارت معركة فاصلة بين الجيش العباسي وجيش المغول سنة ٦٥٦هـ. وترددت الإشارة إليها في الوقفيات منذ سنة ١٢٣٠هـ/ ١٨٣٠م.

١٥٠- مقاطعة أبو عظام

مقاطعة في ناحية التاجي نُسِبَت إلى تلّ وجدت فيه عظام الموتى، ويظهر أنها موضع مقبرة قديمة، أو أثار مستوطن يحوي عدداً من القبور. وتُعدّ هذه المقاطعة ضمن ناحية التاجي، وهي غير منطقة أمّ العظام الواقعة في كرادة مريم.

١٥١- مقاطعة مسعود

مقاطعة زراعية في ناحية التاجي نُسِبَت إلى تلّ هناك يعرف بهذا الاسم وهو من التلول الأثرية القديمة. ولا تعرف هوية مسعود هذا الذي أشتهر به التل المذكور.

١٥٢- مقاطعة التاجيات

مقاطعة وجزيرة من ناحية التاجي، يظهر أنها منسوبة إلى منطقة التاجي القريبة (أنظر هذه المادة). وأشير إليها في سجلات المحكمة الشرعية ببغداد لسنة ١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م. وقد اتخذت هذه الجزيرة منذ منتصف الثمانينات من القرن العشرين مدينة سياحية سُمِّيَت بجزيرة بغداد السياحية، و تقابل هذه الجزيرة منطقة عرفت بالفريجات، أنشأ فيها والي بغداد داود باشا قصراً له.

١٥٣- محلة الشالجيَة

منطقة ومحلة معروفة قرب (المَنطِقة) في بغداد، منسوبة لمالكيها القدماء وهم آل شالجي موسى إحدى الأُسَر التجارية في بغداد. ورد اسمها في وقفية السيدة صالحة خاتون بنت الشيخ عبد القادر الرحبي المؤرخة سنة ١١١٨هـ/ ١٧٠٧م. وفي أرض هذه المنطقة أقيمت معامل السكك الحديد، ومخازن وزارة النقل والمواصلات. وتعرف المنطقة القريبة منها، وفيها بعض منشآت السكك أيضاً بالسَلَّجيّة، التي تعني صانعي السلال، وهي مهنة أهل المنطقة القديمة. وفي هذه المنطقة كان ثمَّة تلّ أثري يعرف بتل الديراوي، وأقيم على جزء من هذه الأرض المطار المدني، المسمّى مطار المثنى، وكان ثمَّة تلّ أثري بين المطار ونهر الخرّ يسمّى بتلّ الحسنية. بينما كان نهر المسعودي يجري في أرض الشارع الذي يفصل بين مطار المثنى ومحطة سكك غربي بغداد، وقد اندثر هذا الجزء من النهر في أوائل القرن العشرين. وأبرز معالم هذه الأرض مشهد (المَنطِقة)، المعروف في العصر العباسي بمشهد العتيقة، وعرف منذ مدة بجامع بُراثا، وكان هذا المشهد قد أقيم عند دير مارفثيون، نسبة إلى ناسك من نُسّاك العراق توفي سنة ٤٤٦م، ويقع الدير في قرية آرامية تعرف بسُونايا. وتبرز أهمية المشهد الدينية من كون الإمام علي، عليه السلام، قد صلى فيه، وهو في طريقه إلى حرب الخوارج، أما أهميته الخططية فتكمن في معرفتنا بوقوعه في العصور العباسية على نهر الصراة المتفرع من نهر عيسى الآخذ من الفرات، وبذا يصبح ممكناً معرفة مصب هذا النهر وتحديد ما كان عنده من منشآت سالفة، أهمها قصر الخُلْد، والمارستان العضدي. ومن هذه المحلة يُنفذ إلى مقبرة الشونيزي القديمة، التي تعرف اليوم بمقبرة الجُنيد البغدادي، لأنها تضم قبره، وقبور عدد من الصالحين.

١٥٤- محلة البيجية

منطقة زراعية واسعة في شرق نهر الخرّ، نُسِبَت إلى بعض البيكات في القرن التاسع عشر، ورد اسمها لأول مرة في وقفية مؤرخة في سنة ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م بوصفها من حدود الزبيدية، وهي منطقة بعيدة عنها الآن، مما قد يفسره امتدادها في ذلك العهد. وحدد موقعها في خارطة ماسينيون سنة ١٩٠٨، على أنها بين نهري الخرّ، ونهر المسعودي، وأشار إلى أبرز معالمها في ذلك التاريخ وهو كشك (قصر ريفي) نصرة باشا، وقد أقيم على تلّ يرقى إلى العصر البابلي الحديث، حيث عثر فيه على قطع من الآجر مختومة بختم الملك نبوخذ نصر، وإن قرية فرثية نشأت عنده. وفي العهد الملكي أنشئ قصر ملكي في جنوبي البيجية، على أرض كانت تحفل بكُوَر الطابوق في أوائل القرن العشرين، فسمّي قصر الرحاب، والبيجية اليوم من الأحياء السكنية.

١٥٥- محلة الوشاش

منطقة وقرية تقع على نهر الوشّاش (وهو نهر الخرّ نفسه) وقد أشتقّ اسمه من حكاية صوت هديره، نظراً لتدفق مياه الفيضان المجتمعة في هور الصقلاوية، من خلاله. وقد أنشأت الدولة على شاطئ هذا النهر قرية عصرية في الأربعينات من القرن العشرين، كانت أول ضاحية تقيمها الدولة لإسكان ذوي الدخل المحدود، ومع مرور الزمن تحولت القرية إلى حي واسع يحاذي حي المنصور وشارع ١٤ رمضان، والبيجية. وكان ثمّة تلّ أثري يسمى تلّ الوَشّاش يقع على ضفة نهر المسعودي المندثر. وقد أقيم على جزء من هذه الأرض معسكر سمّي بمعسكر الوشاش، ثم أزيل هذا المعسكر في بداية السبعينات من القرن

العشرين، ليتحول قسم منه إلى حديقة عامة كبيرة عرفت بالزوراء.

١٥٦- مقاطعة الكرارة

مقاطعة تابعة لناحية المأمون، حرف أسمها من (القرارة) وهي لفظة عربية فصيحة تعني المستقر والثابت المطمئن من الأرض وقيل: هي القاع المستدير الذي يجتمع فيه ماء المطر. وقد ورد ذكر هذه المقاطعة باسم (قرارة) في وقفية مؤرخة في سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م.

١٥٧- مقاطعة الجيبجي

منطقة سكنية تابعة لناحية المأمون، تقع على شاطئ دجلة، في جنوب الدورة، نُسِبَت إلى مالكيها الأولين من آل الجيبه جي، وهي أسرة بغدادية قديمة أخذت اسمها من الكلمة التركية المؤلفة من مقطعين (جيبه) المحرفة عن (جعبة) العربية، بمعنى موضع السلاح، و(جي) أداة النسبة للحرفة بالتركية، فيكون معناها وظيفة من كان يلي توزيع السلاح على الجيش والمسؤول عن حفظه، وكان بعض أجداد تلك الأسرة ممّن يتولون هذه المسؤولية فعرفوا بها.

١٥٨- حي الدورة

منطقة زراعية واسعة في جنوبي بغداد، يحيط نهر دجلة بثلاث من جهاتها، وتكثر فيها بساتين النخيل، وواضح أنها أخذت أسمها من (دورة نهر) ، وقد ورد هذا الاسم لأول مرة في مطلع القرن الثاني عشر للهجرة (١٨ للميلاد) بوصفها منطقة على طريق السالك من بغداد إلى الحلة (سليمان فائق، مرآة الزوراء المسمى تاريخ بغداد، ص٩٩). ومن معالم هذه المنطقة في أواخر العصر العثماني قصر شوكت باشا، ويقع على شاطئ دجلة، عند سايلو الحبوب اليوم، ونهر الدلوسية، ويصب في جنوبه، ومن أهم معالم هذه

المنطقة الحديثة مصفى النفط الذي يحمل اسمها، وقد قسمت المنطقة تدريجياً إلى أحياء سكنية، فاكتظت بالسكان والمنشآت التجارية المختلفة، وربطت بمنطقة الكرادة الشرقية بجسر حديث ذي طابقين.

١٥٩- حي الغزالية

من أحياء بغداد الحديثة، تقع على الطريق السريع المؤدي إلى الرمادي، وتمتد باتجاه حي الشعلة الحديث، وردت باسمها هذا لأول مرة سنة ١٩٠٨، وكانت تُعَدُّ في العصر العباسي داخلة في طسُّوج قُطْرُبُّل، وهو تقسيم إداري زراعي كان معروفاً منذ عهد قبل الإسلام، وكان هذا الطسوج مشهوراً بخصبه وكثرة بساتينه وأديرته ووفرة كرومه لذا كان يقصده المتبطلون لقضاء سويعات في ظل أشجار الكروم، أو عند بعض الأديرة. وتقع الغزالية اليوم في بعض أطراف هور عقرقوف، وقد عثر في أرضها على قبور مبنية على الطراز الذي شاع في العصر الفرثي، مما دلَّ على سكن أجزاء منها في القرون الأولى للميلاد، وربما قبل ذلك أيضاً. كما شهد هذا الهور حدوث واحدة من المعارك المبكرة بين المسلمين بقيادة خالد بن الوليد، وجيش ساساني كان مستمكناً في أحراش الهور. وقد عرفت باسمها هذا نسبة إلى عشيرة ألبو غزال، وهي فخذ من عشيرة ألبو عامر الطائية، وكانت تنزل فيها في العهود الأخيرة. وأقيمت فيها في العهد الملكي مزرعة ملكية تجرب فيها زراعة مختلف الأشجار المثمرة، ثم قسِّمت، في سنة ١٩٨٠، إلى قطع سكنية عديدة فنشأ منها حي سكني حديث.

١٦٠- حي جُنينة

من أحياء بغداد الحديثة، مجاورة لأرض الغزالية المتقدمة، وعلى صفتها، وردت باسمها هذا لأول مرة في وقفية السيد نعمان خير الدين

الآلوسي المؤرخة في سنة ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م بوصفها من حدود أرض الزبيدية الواقعة في هور عقرقوف. وفي خارطة ماسنيون لبغداد الغربية سنة ١٩٠٨ عين موقع جنينة عند نقطة تفرع نهري الخر والمسعودي من هور الصقلاوية. وواضح أنها اكتسبت اسمها من كثافة النبات فيها، أو نوع ما كان يزرع فيها. وقد قسمت في سنة ١٩٨٠ إلى قطع سكنية عديدة.

١٦١- حي الدَّولعي

أرض زراعية في شمال جنينة وغزالية من غربي بغداد، كانت تعرف في القرن الثاني عشر للهجرة (١٨م) بأرض العميرية، وبدوب العمّار، وتعد من منطقة هور عقرقوف، ثم تملكها المُلّا نعمان الدَوْلَعي، فوقفها سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م على جامع أنشأه في سوق حمادة في الكرخ. وهي اليوم حي سكني حديث.

١٦٢- حي العامرية

حيٌّ حديث واسع بين شارع المطار السريع ومنطقة أبي غريب، كانت أرضه منزلا لعشيرة البو عامر، من طي، التي وردت الإشارة إلى وجودها في هذه المنطقة في القرن العاشر للهجرة (١٦م) حيث وجدنا مخطوطات قد نسخت في مضاربها في العامرية في ذلك التاريخ، ولبثت تسكنها حتى تقسيمها إلى قطع سكنية وشوارع في السبعينات من القرن العشرين.

١٦٣- مقاطعة أبو غريب

منطقة زراعية واسعة في غربي بغداد، ولا يُعلم من هو (أبو غريب) هذا، ونرجِّح أن يكون صحيح الاسم (ألبو غريب) اسم لإحدى العشائر التي سكنت هناك، وأول إشارة إلى اسم المنطقة وردت في خارطة

ماسنيون لأسماء معالم بغداد الغربية سنة ١٩٠٨م بوصفها منطقة مجاورة لبعض فروع نهر العيساوي، أو الداوودي اليابس حينذاك، وجدول اليوسفية المتصل بهور عقرقوف، أو الصقلاوية. ومن معالم المنطقة السابقة قصر الملح الملكي، وهو قصر ريفي أنشئ في الثلاثينات، ومعسكرات الجيش العراقي، ومعامل، فضلاً عما تضمّه من بساتين ومزارع جمّة. ومن المعالم الأثرية المهمة في هذه المنطقة، والتي تكشف عن تاريخها قبل الإسلام، تلّ أثري يسمى بتل (العليمي) عثرت عليه الشركة الإيطالية التي كانت تعمل على إنشاء سجن أبي غريب المركزي سنة ١٩٦٦، وقد أجرت مديرية الآثار العامة في حينها حفريات استكشافية في التل، فتبين أنه يرقى إلى العصر البابلي القديم، ثم أنه تحول إلى معبد للنار في عصر الدولة الساسانية، وأنه كان يضم أفراناً لصنع الزجاج.

١٦٤- مقاطعة الداوودي

أرض تضم الآن أحياء سكنية عدة لها أسماء حديثة، منها أحياء دراغ (نسبة إلى أسرة كانت تمتلك هذه الأرض) و١٤رمضان، والمأمون، واليرموك وما إليها، وهي في الأصل منطقة زراعية كبيرة اكتسبت اسمها من جريان نهر الداوودي فيها. وكان هذا النهر يسمى أيضا بنهر العيساوي، وكانت التسميتان مترادفتي المعنى في أوائل هذا القرن، أما في العصر العباسي فكان نهر عيسى (الذي من بقاياه العيساوي) يقطع بغداد الغربية، آخذاً ماءه من الفرات وصاباً في دجلة عند جامع قُمْريّة. ليفصل هناك بين محلتين، هما الرملة في الشمال، والقُرية في الجنوب (تنظر مواد خضر الياس والجعيفر والسيف والشواكة). وورد اسم الداوودية في القرن الرابع للهجرة على أنه نهر تجري فيه الزوارق، جاء في حكاية أبي

القاسم البغدادي في وصف رجل ساهِم "إليّ من وقع قد غرق زورقه في الداوودية" (محمد بن أحمد الأزدي، حكاية أبي القاسم البغدادي، هيدلبرج ١٩٠٢، ص٨) ومنه جاء المثل لمن أصابته خسارة (أنه غرق حمله في الداودي) وهو من الأمثال القديمة التي ترقى إلى ذلك القرن وما يزال على الألسن. وكان بعض الأهالي قد عثر في موقع قريب من محطة وقود المنصور، قرب معرض بغداد الدولي، على بقايا لمبان بآجر كبير يرقى إلى عهد مملكة أشنونا (٢٠٢٥-١٧٦١ق.م)، وتكشف خارطة بغداد لزاره وهرزفيلد سنة ١٩٠٨ عن وجود تلول أثرية كثيرة في هذه المنطقة.

١٦٥- حي الدبّاش

حي سكني، في منطقة الحرية الأولى، نشأ على أرض زراعية كان يمتلكها الحاج دَبّاش إسْمَيِّر البَطّاوي، وهو رجل صالح أنشأ في هذا الحي جامعاً سنة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م (يونس السامرائي، تاريخ مساجد بغداد الحديثة، بغداد، ١٩٧٧، ص٢٣١).

١٦٦- حي الحارثية

حيٌّ حديث، أنشئ على أرض بهذا الاسم، واكتسبت الأرض اسمها من وجود تلول أثرية تُعرف بالحارثية، وقد زالت منذ مدة، وهذه التلول هي أطلال قرية الحارثية المعروفة في العصر العباسي، والتي نُسب إليها عدد غير قليل من العلماء والقضاة والأدباء وغيرهم من ذلك العصر. وقد تملكت الحكومة، في عهد العثمانيين، هذه الأرض، ثم بيعت إلى ميرزا هادي الفارسي سنة ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م ثم إلى نصرة باشا، وكان ثمّة كشك، أي قصر ريفي، يطل على نهر الخرّ، اتُخذ مقراً للقيادة العثمانية في آخر معاركها للدفاع عن بغداد ضد تقدم الجيش البريطاني سنة ١٩١٧. ثم

اشتراها حمدي بك بابان (المتوفى سنة ١٩٥٤)، ثم آلت إلى الخزينة الخاصة (الملكية) بعد أن عوض صاحبها عنها بمبلغ ٣٥٠ ألف روبية، وقيل أن قيمتها الحقيقية كانت تتجاوز ملايين الروبيات. وسجلت باسم تلك الخزينة في الطابو مُلكاً صرفاً، ثم آلت لتكون مزرعة ملكية سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م باسم مزرعة الحارثية، وشيد عليها قصر ملكي، سمّي قصر الزهور، أقام فيه الملك غازي الأول حتى مصرعه سنة ١٩٣٩، وقد قسمت أراضي مزرعة الحارثية وما حولها إلى قطع سكنية لتكون حياً عصرياً، وشقَّ الحي شارع حديث سُمّي سنة ١٩٦١ بشارع الكندي.

١٦٧- محلة كرادة مريم

الكرادة جمع الكَرْد، وهو ذو الكرد، ويجمع على كرود: نوع من السواقي لاستقاء الماء للمزارع والبساتين بظرف يغلب عليه أن يكون عنق بعير. ومريم التي أضيفت إليها هي إحدى النساء الصالحات من العصر العثماني دُفنت هناك (في أرض السفارة الكويتية القديمة، بقرب القصر الجمهوري)، فأصبح قبرها مزارا للبغداديين ومتنزهاً لهم، فنُسِبَت الأرض كلها إليها. وترددت الإشارة إلى كرادة مريم في الوقفيات منذ سنة ١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م. (كتابنا: معالم بغداد، ص٣٨٧) وتسمى المنطقة الشاطئية في شرق كرادة مريم، بالكاورية وهي لفظة محرفة من العربية (كافر= كاور)، وعرفت بوجود دير كان هناك في بعض العهود.

١٦٨- جزيرة أم الخنازير

جزيرة وسط نهر دجلة عند منطقة الزوية إلى الجنوب من بغداد، وجدت على خرائط السياح منذ أوائل هذا القرن، ففي الخارطة الإنكليزية لمدينة بغداد لسنة ١٩٠٢ نجدها باسم (جزيرة غَرَب) نسبة إلى

النبات النامي فيها، وفي خارطة مرسومة سنة ١٩٢٦ سُمِّيَت (زور الدورة) ومثل ذلك ما ورد في خارطة بغداد مرسومة سنة ١٩٣٦-١٩٣٧، وفي خارطة وضعت سنة ١٩٢٩ نجدها قد سُمِّيَت باسم مختلف، هو (جزيرة الكرادة) وورد هذا الاسم أيضاً في الدليل الرسمي العراقي لسنة ١٩٣٦، بينما أطلقت عليها لجان التسوية اسم (زور الجادرية)، ويظهر أن تسميتها بجزيرة أمّ الخنازير قد جرى في العشرينات، بسبب كثرة ما كان يعيش فيها من الخنازير (عباس فاضل السعدي، أم الخنازير، بحث غير منشور). وما يزال في أهل تلك النواحي من المسنِّين من يتذكر وجود هذا الحيوان فيها، حتى ما قبل عدة عقود من السنين.

١٦٩- منطقة أم العظام

موضع في كرادة مريم، على الشارع المؤدي من الحارثية إلى الجسر المعلق، اكتسب اسمه من تلٍّ هناك يعرف بتلِّ أمِّ العظام، وقد أثبتت خارطة لبغداد رسمها ماسينيون سنة ١٩٠٨ موضع هذا التلّ واسمه، ولبث التل موجوداً حتى وقت متأخر من هذا القرن. ويذكر بعض المعمرين من أهل المنطقة أنه كان يشبه مقبرة قديمة وأن العظام كانت قريبة من سطح التلّ نظراً لتآكله، فسمّي بهذا الاسم. وقد أزيلت آثار هذا التلّ عند شق الشارع المذكور، وتشييد العمائر الحديثة من حوله.

١٧٠- حي البيّاع

بستان وأرض زراعية تابع لناحية الدورة، تملّكها الحاج علي البياع، ثم قسمت إلى قطع سكنية عديدة، وبيعت، فنهض منها حي سكني حديث، وكانت تحيط بالأرض تلول أثرية، منها تلول خشم الدورة، وقد عثرنا سنة ١٩٦٥، في مكان قريب منها، على مجموعة

ضخمة من الأبنية ترقى إلى العصر العباسي الأخير، وتوجد بِرْكَة مياه عميقة يُرَجَّح أن تكون بقيّة من مجرى نهر عيسى الرئيس، وقد أزيلت هذه المباني، والبِرْكَة، من أجل إنشاء طريق مطار بغداد الدولي.

١٧١- حي السيدية

أرض زراعية في جنوبي غربي بغداد، تملكت قسماً منها السيدة زمزم خاتون بنت السيد علي أفندي نقيب أشراف بغداد، وبحسب ما ورد في وقفيتها المؤرخة في سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، فإنها كانت تجاور هور أبو دشير الآتي ذكره. وقد قسمت هذه الأرض في سبعينات القرن العشرين إلى قطع سكنية وشوارع كثيرة، فنهض منها حي سكني حديث.

١٧٢- مقاطعة أبو دشير

هور في جنوبي غربي بغداد، تملّكته السيدة زمزم خاتون بنت نقيب الأشراف، ووقفته على أفراد من أسرتها، بموجب وقفيتها المشار إليها آنفاً، وقُسِّمت أراضيه في الثمانينات من القرن العشرين، إلى قطع سكنية وشوارع، فكان منها حيٌّ سكني حديث.

١٧٣- مقاطعة عويريج

أرض واسعة في جنوبي غربي بغداد، يظهر من وقفية السيدة زمزم خاتون أنها منسوبة إلى رجل من أعلام المنطقة يُدعى عويريج، وقد قُسّمت إلى قطع صناعية عديدة، فتكون منها حيٌّ صناعي حديث.

* * * *

المحتويات

* * * *



تمت الطباعة في

دار المثنى للطباعة والنشر

AL-MUTHANNA HOUSE
FOR PRINTING & PUBLISHING
BAGHDAD-IRAQ

al-Usul al-tarikhiyah li-mahallat Baghdad

'Imad 'Abd al-Salam Ra'uf

AL-MUTHANNA LIBRARY
BOOKSELLERS & PUBLISHERS
BAGHDAD
2004

www.almuthannabooks.com



al-Usul al-tarikhiyah li-mahallat Baghdad

'Imad 'Abd al-Salam Ra'uf

AL-MUTHANNA LIBRARY
BOOKSELLERS & PUBLISHERS
BAGHDAD
2004